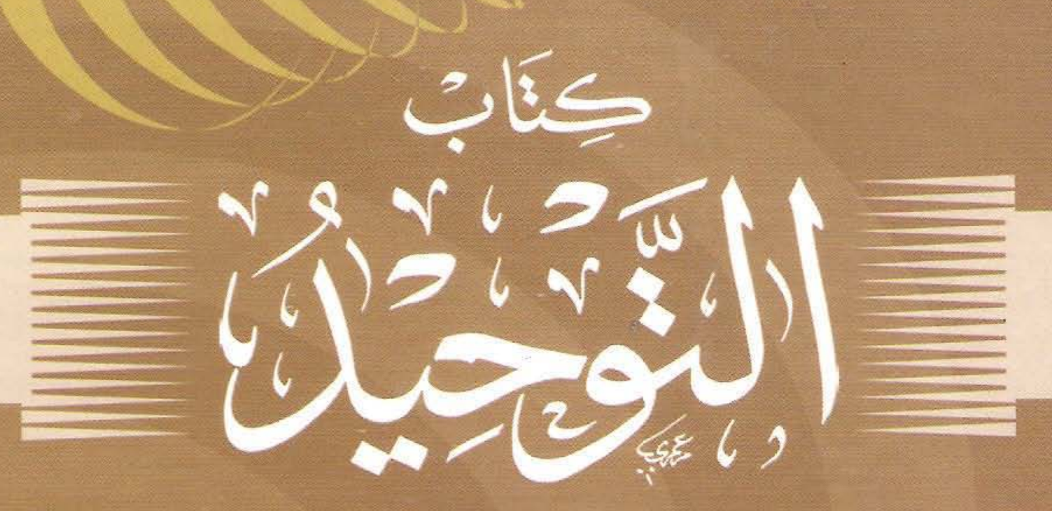


الذي هو حق الله على العبيد

تأليف

شيخ الإسلام العلامة
محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي
رحمه الله تعالى
المتوفى سنة ١٢٠٦هـ

مقابل على نسختين خطيتين وبعض النسخ المطبوعة

تحقيق وتخريج وتعليق

أبي عبد الرحمن
ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي



تقديم

فضيلة الشيخ / يحيى بن علي الحجوري

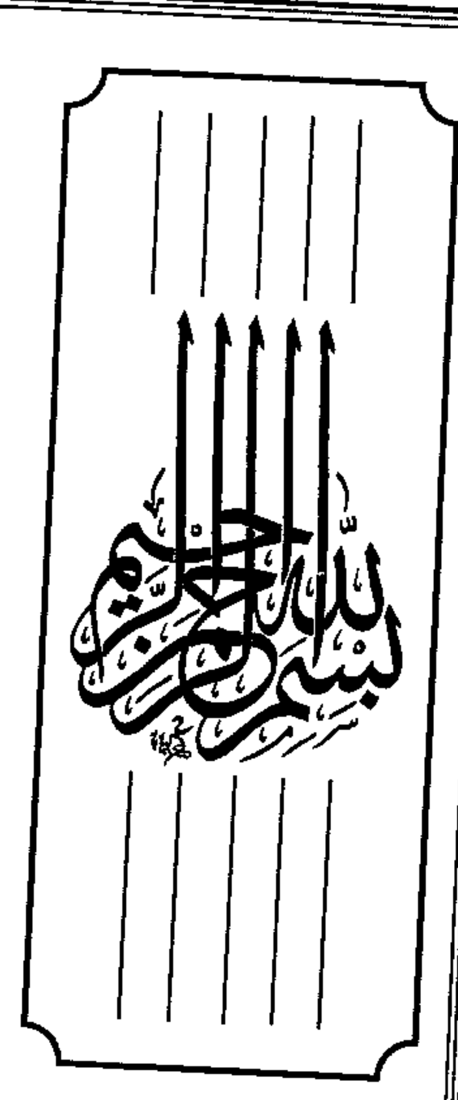
فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام





كتاب التوحيد

الذي هو حق الله على العبيد



الطَّبعَةُ الأُولى

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

رقم الإيداع بدار الكتب اليمنية: ٢٠٠٩/٩٧م

مكتبة الإمام الوادعي

للنشر والتوزيع

دماج – دار الحديث – جوار مسجد أهل السنة

تليفاكس: ٥١٩٧٠٩

دار عمر بن الخطاب

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية – القاهرة – جوال: ٠٠٢٠١٢٤٦١٨٣٣٦

E_MAIL: DAROMARIBNELKATTAB@YAHOO.COM

كتــاب التــوحيــد

الذي هو حق الله على العبيد

تأليف

شيخ الإسلام العلامة

محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي رحمه الله تعالى

المتوفى سنة (١٢٠٦هـ)

مقابل على نسختين خطيتين وبعض النسخ المطبوعة

تحقيق وتخريج وتعليق

أبي عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة المحدث الفقيه

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

والشيخ العلامة أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام

حفظهما الله تعالى


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شيخنا الفاضل العلامة المحدث الفقيه الناصح الأمين
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله ورعاه

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن «كتاب التوحيد» للإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله كتاب عظيم الفائدة في بابه، وما كثر نفعه تداعت الهمم إلىٰ العناية به، لذلك فلا غرابة أن تكثر شروحه وتحقيقاته والتعليقات عليه، وممن اعتنىٰ به فقابله علىٰ بعض المخطوطات، وعلق عليه وحققه تحقيقًا طيبًا مستفادًا من تحقيقات أهل الشأن قبله هو أخونا الفاضل الداعي إلىٰ الله ردمان بن أحمد الحبيشي - زاده الله من فضله، وكثر الأخيار من مثله -، وبالله التوفيق.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

في ذي الحجة ١٤٢٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة شيخنا الفاضل العلامة المحدث

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام - حفظه الله ورعاه

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد اطلعت علىٰ رسالة الأخ الفاضل ردمان بن أحمد الحبيشي، بعنوان: تحقيق وتعليق وتخريج لـ«كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله، فرأيتها تحقيقات وتعليقات مفيدة، وهي من جملة خدمة هذا الكتاب العظيم «كتاب التوحيد» للعلامة محمد بن عبد الوهاب النجدي، فجزىٰ الله أخانا ردمان خيرًا علىٰ مشاركته في هذه الخدمة، التي تزيد الكتاب جمالًا، والله أسأل أن يوفقنا جميعًا لما فيه السداد والإسناد والإخلاص ليوم المعاد.

حرر بتاريخ: ٢٩/ ١٢/ ١٤٢٨هـ

دار الحديث للعلوم الشرعية

اليمن/ معبر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

(الحمد لله الذي جل عن الأنداد، وتنزه عن أن يكون له ظهير من العباد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من عرف المعنىٰ منها والمراد، واعتقد ما دلت عليه حقيقة الاعتقاد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الهادي إلىٰ سبيل الرشاد، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم تسليمًا كثيرًا)(١).

أما بعد:

فلا يخفىٰ أن أعظم العلوم وأشرفها علم التوحيد؛ لأن ذلك هو الذي خلق الله الثقلين لأجله، وأنزل الكتب وأرسل الرسل، وخلق الجنة والنار من أجله، فمن تعلَّم ذلك وعمل به فهو التقي السعيد، ومن أهمله وأعرض عنه فهو الشقي العنيد.

(وعلم التوحيد هو أساس الإسلام، وقوام الدين، وهو زبدة رسالات الإلهية، وغايتها وقطب رحاها وعمدتها.

وعلم التوحيد هو أشرف العلوم وأعلاها قدرًا، فحاجة العباد إلىٰ هذا العلم فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة.

ولا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله)(٢).

(ألا وإنه لا صلاح للعباد، ولا فلاح، ولا نجاح، ولا حياة طيبة، ولا سعادة في الدارين، ولا نجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، إلا بمعرفة توحيد الله رب العالمين، والعمل به، وتوحيد الله هو الأمر الذي خلق الله العباد لأجله، كما قال تعالىٰ:

---

(١) ما بين القوسين مستفاد من «قرة عيون الموحدين» (٥) للحمدان.

(٢) انظر تحقيق كتاب «الجديد شرح كتاب التوحيد» (٥).

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأخذ عليهم الميثاق به، وبه حقت الحاقة، ووقعت الواقعة، وفي شأنه تنصب الموازين، وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلىٰ حسب ذلك تقسم الأنوار، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور)(١).

(والتوحيد هو أصل الدين الذي لا يقبل الله من الأولين والآخرين دينًا غيره، وبه أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، كما قال الله عز وجل: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ۝٤٥﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقد ذكر الله عز وجل عن كلٍّ من الرسل أنه افتتح دعوته بأن قال لقومه: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩])(٢).

(والتوحيد هو أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلىٰ الله عز وجل، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

والتوحيد أول ما يدخل به في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»(٣)، والتوحيد أول واجب وآخر واجب، وهو أول الأمر وآخره - يعني توحيد الألوهية)(٤).

إن توحيد الله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له هو سبب لصلاح العباد والبلاد.

---

(١) «التنبيهات المختصرة علىٰ الواجبات المتحتمة» للخريصي (٥).

(٢) ما بين القوسين من كلام شيخ الإسلام رحمه الله مأخوذ من «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (١٩) تحقيق الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

(٣) (حسن لغيره): أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٣)، وأبو داود (٣١١٦)، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الإرواء» رقم (٦٨٧).

(٤) ما بين القوسين من «شرح العقيدة الطحاوية» (٢٧ - ٢٨) بتصرف.

(من تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته، وطاعة رسوله ﷺ، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة الرسول ﷺ، والدعوة إلىٰ غير الله، ومن تدبر هذا حق التدبر وجد الأمر هذا كذلك في خاصة نفسه وفي غيره عمومًا وخصوصًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله)(١).

ولقد اهتم النبي ﷺ بالدعوة إلىٰ توحيد الله عز وجل، فمكث في مكة ثلاثة عشر عامًا وهو يدعو الناس إليه، بل كان يدعو إليه في حضره وسفره، وصحته ومرضه، بل وفي الأسواق، فقد كان يمر علىٰ سوق ذي المجاز وهو يقول: «**يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**»(٢).

بل كان يرسل رسله إلىٰ الناس، فيأمرهم أول ما يبدءون به في تعليم الناس هو الدعوة إلىٰ توحيد الله كما في قصة بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وهكذا تبعه علىٰ ذلك صحابته الكرام رضوان الله عليهم، ومن سار علىٰ نهجهم، يدعون إلىٰ توحيد الله رب العالمين، لا شريك له، وهكذا فليكن الدعاة إلىٰ الله عز وجل.

ولما كان هذا شأن التوحيد اهتم به أهل السنة والجماعة اهتمامًا بالغًا، وجعلوه أساس دعوتهم، وصرفوا إليه جُل أوقاتهم وأعمارهم، واعتنوا به تعلمًا وتعليمًا ودعوة بين الناس.

فليحرص كل مسلم علىٰ معرفة توحيد الله حتىٰ يعبد الله علىٰ علم وبصيرة، وحتىٰ يعرف نواقض التوحيد فيجتنبها.

ولما كانت الفوارق بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من أهل البدع كثيرة، كان من أعظمها علىٰ الإطلاق أن أهل السنة يهتمون بالدعوة إلىٰ توحيد الله، بخلاف بقية

---

(١) ما بين القوسين من «الفتاوىٰ» (١٥/ ٢٥).

(٢) أخرجه ابن خزيمة من حديث طارق بن عبد الله المحاربي، وصححه شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٣٧٤).

الدعوات، فإن ذلك لا يهمهم بحجة أن دعوة الناس إلىٰ التوحيد وتحذيرهم من الشرك مما ينفر عوام الناس.

فنقول لهم: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ﴾ [الكهف: ٢٩].

ونقول لهم: كل دعوة لا تقوم علىٰ التوحيد الخالص لله تعالىٰ ولا تسير علىٰ نهج السلف الصالح فهي دعوة تائهة مخذولة مهزومة، وإن توهمت غير ذلك، وهذا هو الواقع أكبر شاهد علىٰ ذلك، والله المستعان، وعليه التكلان.

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهو توحيد الله والعمل به والدعوة إليه، هذا إذا أردنا الرفعة والعزة والنصر والتمكين في الأرض، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

إن توحيد الله رب العالمين له فضائل كثيرة، وثمار يانعة، في الدنيا والآخرة، فمن فضائله:

١- (أنه سبب للنجاة من النار، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، وفي «الصحيحين» عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«فإن الله حرم علىٰ النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»**[1].

٢- التوحيد سبب لتكفير الخطايا والذنوب، لما في «صحيح مسلم» (٢٦٨٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«قال الله عزَّ وجلَّ: من لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يُشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة»**.

---

(١) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

٣- قبول العمل الصالح، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٣٦﴾ [المائدة: ٣٦]، وقال تعالىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٦٥﴾ [الزمر: ٦٥]، فقبول الأعمال والأقوال الصالحة متوقف علىٰ التوحيد.

٤- الأمن في الدنيا والآخرة، كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢]، والمراد بالظلم هنا الشرك، كما فسره بذلك النبي ﷺ.

٥- النصرة والعز في الدنيا والآخرة، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١﴾ [غافر: ٥١]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٦- تحرير العبد من عبودية غير الله إلىٰ عبودية الله وحده لا شريك له، فلا يعبد إلا الله، ولا يخاف إلا من الله، ولا يرجو إلا الله، ولا يتعلق بغير الله وحده لا شريك له.

٧- دخول الجنة، فإن الموحد مستوجب لدخول الجنة بتوحيده، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١])[١].

إن توحيد الله عز وجل له في الإسلام أهمية بالغة، وله في قلوب المخلصين مكانة عالية.

ولأهمية توحيد الله فقد صنف العلماء رحمهم الله تعالىٰ التصانيف الكثيرة في بيانه أحسن البيان، والرد علىٰ من خالف فيه من المشركين والزنادقة الملحدين.

ومن جملة هذه التصانيف «كتاب التوحيد» الذي بين أيدينا، لمؤلفه شيخ الإسلام المجدد لدين الله بحق في القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي

---

(١) انظر كتاب «سبيل الهدىٰ والرشاد في بيان حقيقة توحيد رب العباد» (٣٠ - ٣١) ت: د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس.

رحمه الله تعالىٰ.

وهذا الكتاب عظيم النفع، بديع الوضع، فرد في معناه، فكل باب من أبوابه قاعدة من القواعد التي ينبني عليها كثير من الفوائد.

وفي عصر الشيخ رحمه الله ازداد انتشار الشرك الأكبر والأصغر بين الناس، واعتقده بعض الناس دينًا، إلا من رحمه الله، فألف الشيخ رحمه الله هذا الكتاب وغيره من الكتب ردًّا عليهم، فكان تأليفه عن خبرة ومشاهدة للواقع، فكان لذلك الداء كالدواء النافع، فرحم الله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأجزل له المثوبة.

ولما مَنَّ الله عز وجل عليَّ بتدريس هذا الكتاب في سنة (١٤٢٨هـ) في دار الحديث العلمية بدماج حرسها الله والقائمين عليها من كل شر، أحببتُ أن أقوم بضبط نصوص هذا الكتاب، وتصويب ما حصل فيه من أخطاء في الطبعات السابقة، مع تخريج أحاديثه وآثاره؛ حتىٰ يعم بذلك النفع وتعظم به الفائدة بإذن الله رب العالمين، ومشاركة في الدعوة إلىٰ الله، وإلىٰ توحيده، والذب عن سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثقل به ميزاني يوم الدين، وأن يغفر لي ولمشايخي ووالدي ومن له الفضل بعد الله عليَّ، والحمد لله رب العالمين.



نبذة مختصرة عن «كتاب التوحيد»

إن «كتاب التوحيد» لمؤلفه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله كتاب فرد في معناه، في كثرة فوائده، ودقة مسائله، وحُسن ترتيبه وتبويبه.

وهذا الكتاب لا يستغني عنه عالم، ولا طالب علم، ولأجل ذلك اهتم به أهل السنة والجماعة حفظًا وتدريسًا وتعليمًا، ولمكانة هذا الكتاب في الأوساط العلمية أقدم عليه أهل العلم من بعد زمن الشيخ رحمه الله إقدامًا ليس له نظير في الاستفادة منه.

فمنهم من كاد أن ينقله برمته كالشوكاني رحمه الله في كتابه «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد»، ومنهم من اعتمد عليه في النقل، ومنهم من قام بشرحه والتعليق علىٰ مسائله، ومنهم من قام بتخريج أحاديثه، وما ذلك إلا لعظم شأنه وكثرة فوائده.

زمن تاليفه:

نص الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله ألّفه في البصرة، فقال رحمه الله: فصنف في البصرة «كتاب التوحيد»، الذي شهد له بفضله بتصنيفه القريب والبعيد، أخذه من الكتب التي في مدارس البصرة من كتب الحديث. اهـ(١).

وقد نص الدكتور الوليد بن محمد آل فريان أن في كلام ابن غنام ما يشعر بأنه كتبه في حريملاء، حيث كان يقيم هناك، والله أعلم(٢).

شيء من ثناء العلماء عليه:

لقد أثنىٰ العلماء رحمهم الله علىٰ «كتاب التوحيد» وأشادوا بذكره، وما ذلك إلا لحسنه وجودته، وعظم فائدته.

١ - قال عنه الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ صاحب «تيسير العزيز الحميد»:

---

(١) «الدرر السنية» (٩/ ٢١٥).

(٢) انظر مقدمة «تحقيق فتح المجيد» (١/ ٢١).

هو كتاب فرد في معناه، لم يسبقه إليه سابق، ولا لحقه فيه لاحق[١].

٢- وقال عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن: فإن «كتاب التوحيد» قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جُمل من أدلته لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة علىٰ الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير والجم الغفير[٢].

٣- وصفه الشيخ ابن باز رحمه الله بأنه من أحسن كتب العقيدة[٣]، وقد كان يوصي بحفظه.

٤- وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله بأنه كتاب مفيد[٤].

٥- وقال عنه الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: من أعظم مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم إن هذا الكتاب مبني علىٰ الكتاب والسنة، ولم يبن علىٰ قواعد المنطق ومصطلحات المتكلمين التي خطؤها أكثر من صوابها، إن كان فيها صواب[٥].

٦- وصفه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بأنه كتاب جليل مفيد[٦].

٧- وقال عنه الشيخ عبد المحسن العباد: كتاب التوحيد أوسع كتب الشيخ رحمه الله في العقيدة[٧].

٨- وقال عنه الشيخ عبد الرحمن بن القاسم: ليس له نظير في الوجود[٨].

٩- وأثنىٰ عليه الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في قصيدة قال فيها[٩]:

---

(١) «تيسير العزيز الحميد» (١٤).

(٢) «فتح المجيد» (٧).

(٣) «تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام» ص(٤٣).

(٤) «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٢/ ٧٢٣).

(٥) «إعانة المستفيد» (١/ ١٢، ١٤).

(٦) «مقدمة شرح الأصول الثلاثة»، ضمن «مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين» (١/ ١٠).

(٧) «منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التأليف»، ضمن كتب ورسائل العباد (٥/ ٤٤).

(٨) «حاشية ابن القاسم» ص(٣).

(٩) نقلها عنه ابن القاسم في «حاشيته» (٣ - ٤).

قد ألف الشيخ في التوحيد مختصرًا يكفي أخا اللب إيضاحًا وتبيانًا
فيه البيان لتوحيد الإله بما قد يفعل العبد للطاعات إيمانًا
حبًّا وخوفًا وتعظيمًا له ورجا وخشية منه للرحمن إذعانًا
وغير ذلك مما كان يفعله لله من طاعة سرًّا وإعلانًا

إلىٰ قوله:

وقل جزىٰ الله شيخ المسلمين كما قد شاد للملة السمحاء أركانًا

١٠ - وقال عنه شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأنصح كل أخٍ في الله أن يقرأ «كتاب التوحيد»، ذلك الكتاب العظيم، علىٰ أن فيه بعض الأحاديث الضعيفة، ولكن لا تضر، فقد بيّنت في «النهج السديد»[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الكتب القيمة التي لا يستغني عنها مسلم «كتاب التوحيد»[٢].

١١ - وقال عنه شيخنا يحيىٰ حفظه الله: نعم الكتاب هو[٣].

وقال حفظه الله: «كتاب التوحيد» من أهم الكتب المتداولة بين العلماء وطلبة العلم، لما فيه من تعليم توحيد الله عَزَّوَجَلَّ، الذي خلق الله العباد من أجله[٤].

موضوع «كتاب التوحيد»:

في بيان ما بعث الله به رسله من توحيد العبادة، وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر ونحوه، وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه[٥].

---

(١) انظر كتاب «مقتل الشيخ جميل الرحمن» ص(٨٠).

(٢) انظر «المقترح» سؤال رقم (٢١٧).

(٣) استفدته من بعض دروسه الماتعة بين مغرب وعشاء ١٨/ رجب/ ١٤٢٨هـ الأربعاء ليلًا.

(٤) «مقدمة تحفة المستفيد» ص(٥).

(٥) انظر «فتح المجيد» (٩).

منهج الشيخ رحمه الله في «كتاب التوحيد»:

لم يكن للشيخ رحمه الله مقدمة يبيّن فيها منهجه في الكتاب، وقد اشتمل هذا الكتاب علىٰ ستة وستين بابًا، أولها: (باب فضل التوحيد وما يكفِّر من الذنوب)، وآخرها: (باب ما جاء في قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقبل الباب الأول ترجم بكتاب التوحيد، وأورد فيه خمس آيات وأثرًا.

ومن حيث القراءة والمطالعة في هذا الكتاب كان منهج المؤلف فيه كالآتي:

١- أن الكتاب من أوله إلىٰ آخره يسوق فيه الشيخ آيات وأحاديث وآثارًا عن سلف هذه الأمة، وصنيعه هذا شبيه بصنيع الإمام البخاري رحمه الله في كتابه «الجامع الصحيح»، وعلىٰ الأخص «كتاب التوحيد» الذي هو آخر الكتب في «صحيح البخاري»، وقد بلغت أبواب كتاب التوحيد من «صحيح البخاري» (٥٨) بابًا، وأبواب التوحيد عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٦٦) بابًا، فهي متقاربة.

٢- أنه عند إيراده الآيات والأحاديث والآثار يقدم الآيات ثم الأحاديث ثم الآثار، إلا إذا كان الأثر متعلقًا بآية أو بحديث ما فإنه يقدِّمه من أجل ذلك التعلق.

٣- وبعد إيراد الآيات والأحاديث والآثار يورد الشيخ في آخر كل باب مسائل مستنبطة من آيات وأحاديث وآثار الباب، وهذه المسائل تدلُّ علىٰ قوة فهم الشيخ رحمه الله ودقَّة استنباطه، وفي هذه المسائل المذكورة شحذ لهمم طلبة العلم في معرفة المواضع التي استنبطت منها هذه المسائل.

٤- أن أبواب هذا الكتاب متضمنة تقرير التوحيد الذي هو إفراد الله بالعبادة، والتحذير مما ينافي أصل التوحيد، وهو الشرك بالله، أو ينافي كماله وهو الشرك الأصغر والبدع[1].

---

(١) ما تقدم مستفاد من كتاب «منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف» للشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله (٥/ ٤٥ - ٤٦) ضمن كتب ورسائل عبد المحسن العباد، بتصرف وزيادة.

٥- أورد الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب جملة من الأحاديث والآثار، وحيث إن المؤلف لم يبين منهجه في الأحاديث التي خارج الصحيحين فغالبها والحمد لله صحيح، وبعضها ضعيف، ليس له ما يقويه، وكل ذلك مبين في موضعه.

وبيان ما وقع في هذا الكتاب من الأحاديث والآثار الضعيفة ليس معناه الطعن في الشيخ رحمه الله أو التنقص له أو لجهوده، كلا والله، ولكن من باب نشر الخير والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، وليس المعنىٰ أن كل ما في «كتاب التوحيد» من الأحاديث التي خارج «الصحيحين» يعتبر صحيحًا، بل منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف ليس له من الشواهد ما يقويه، كما تقدم، ومن قال بالصحة فقوله بعيد غير مسلَّم به عند المحاققة والله المستعان.

٦- للشيخ رحمه الله أحكام علىٰ بعض الأحاديث والآثار يصفو له أكثرها.

٧- من المعلوم أن الشيخ رحمه الله أعطاه الله حافظة قوية وذكاء مفرطًا، فلذلك كان ينقل بعض الأحاديث من حفظه، فلذلك حصلت له بعض الأوهام في كتابه هذا، وقد بيّنت كل ذلك في مواضعه.

٨- أحيانًا يقول الشيخ عند إيراده لبعض الأحاديث: «وفي الصحيح»، ويريد به «الصحيحين»، وأحيانًا يريد به أحدهما، وهذا لا يضر ما دام الحديث صحيحًا.

٩- وبما أن المؤلف رحمه الله كان كثير القراءة في كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، فقد حلّىٰ كتابه هذا بشيء من النقول عنهما.

فقد نقل عن شيخ الإسلام تصريحًا في ثلاثة مواضع، تحت باب (١٦) و(٢٥) و(٤٠)، ونقل عن تلميذه ابن القيم تصريحًا في ثلاثة مواضع، تحت باب (١٨) و(٢٦) و(٥٨).

وهكذا نقل عن غيرهما، كالبغوي تحت باب (٢٥)، وعن ابن حزم تحت باب (٤٩)، وعن الذهبي تحت باب (٦٦)، وعن ابن جرير تحت هذا الباب نفسه، وفي كل هذه المواضع تصريحًا مما يدل علىٰ سعة اطلاعه وقوة باعه، رحمه الله تعالىٰ رحمة الأبرار.

عناية العلماء بشرح هذا الكتاب:

اهتم العلماء بهذا الكتاب، وكتبوا عليه الشروح والحواشي والإيضاحات المفيدة، فكان ممن شرحه:

١- حفيد المؤلف الشيخ سليمان بن عبد الله في «تيسير العزيز الحميد»، شرحه بشرح أجاد فيه وأفاد، وقتل رحمه الله عن عمر (٣٣) سنة، ولم يتممه، بل وصل فيه إلى باب (ما جاء في منكري القدر)، والتكملة الموجودة الآن عليه من «فتح المجيد».

٢- «فتح المجيد»، وهو عبارة عن تهذيب لـ«تيسير العزيز الحميد»، مؤلف الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ت (١٢٨٥هـ).

وهذان الكتابان أحسن شروح «كتاب التوحيد» على الإطلاق، وقد اختصر «فتح المجيد» بعدة مختصرات[1].

٣- «فتح الحميد» تأليف عثمان بن عبد العزيز التميمي، ت (١٢٨٢هـ)، وكتابه في (٤) مجلدات، وهو من أوسع شروح «كتاب التوحيد»، وعليه مؤاخذات فكن منها على حذر.

٤- شرح للشيخ ابن باز رحمه الله ت (١٤٢٠هـ)، وهو شرح مختصر جيد.

٥- «القول المفيد» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وهو شرح جيد سهل العبارة، يستفيد منه المبتدئ والمتوسط والمنتهي.

٦- «إعانة المستفيد» للشيخ صالح الفوزان حفظه الله، وهو شرح قوي في مجلدين.

٧- «التمهيد شرح كتاب التوحيد» للشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله، وهو شرح جيد.

٨- «الدر النضيد على أبواب التوحيد»، لمؤلفه الشيخ سليمان الحمدان، ت (١٣٩٧هـ).

---

(١) أفاد الشيخ الدكتور صالح الفوزان حفظه الله في «إعانة المستفيد» (١/ ١٤) بأن من مختصرات «فتح المجيد»:

١- مختصر الشيخ حمد بن عتيق.

٢- ومختصر عبد الرحمن بن القاسم في حاشيته.

٣- مختصر الشيخ سليمان الحمدان.

٩- «إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد» للشيخ حمد بن عتيق، ت (١٣٠١هـ).

١٠- «القصد السديد علىٰ كتاب التوحيد»، تأليف فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، ت (١٣٧٦).

١١- «الدر النضيد علىٰ كتاب التوحيد» تأليف سعيد الجندول.

١٢- «الجديد في شرح كتاب التوحيد»، تأليف الشيخ محمد بن عبد العزيز القرعاوي، وهو كتاب قوي في تقريب المعنىٰ إلىٰ أذهان الطلبة، وفي توضيح معاني النصوص والمفردات، قاله الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ في معرض ثنائه عليه.

١٣- «قرة عيون الموحدين»، لعبد الرحمن بن حسن، وهو عبارة عن حاشية.

١٤- «فتح الله الحميد»، تأليف حامد بن محمد بن حسن/ تحقيق الشيخ بكر أبو زيد، وهو شرح نفيس.

١٥- «الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة علىٰ كتاب التوحيد»، وهو عبارة عن سؤال وجواب، وهو مستفاد من شروح كتاب التوحيد، كـ«فتح المجيد» و«تيسير العزيز الحميد»، وغيرهما.

١٦- «القول السديد» للسعدي رحمه الله تعالىٰ.

١٧- ولشيخنا أبي عبد الرحمن يحيىٰ الحجوري حفظه الله عليه شرح لم يطبع بعد.

وغير ذلك من الشروح.



نبذة مختصرة من ترجمة المصنف رحمه الله

اسمه وكنيته ولقبه:

هو الإمام العلامة المجدد شيخ الإسلام أبو الحسين محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي آل محضار الوهيبي التميمي.

مولده:

ولد في العيينة من بلاد عارض اليمامة، في وسط الجزيرة العربية، سنة (١١١٥هـ).

نشأته ورحلاته:

نشأ رحمه الله في أحضان أسرة فاضلة، وبين أبوين كريمين، فوالده الأدنىٰ الشيخ عبد الوهاب بن سليمان (ت ١١٥٣هـ) من علماء نجد المعروفين وقضاة العُيينة، وجدُّه الشيخ سليمان بن علي (ت ١٠٧٩هـ) من المشهورين بالفقه والفتوىٰ، وكذلك عمه الشيخ إبراهيم.

حفظ الشيخ القرآن قبل بلوغ عشر سنين، ودرس في الفقه حتىٰ نال حظًّا وافرًا من العلم، وكان كثير المطالعة في كتب التفاسير والحديث، وجدَّ في طلب العلم ليلًا ونهارًا، فكان يحفظ المتون العلمية في شتىٰ الفنون.

ورحل في طلب العلم في ضواحي نجد، وفي مكة، وقرأ علىٰ علمائها، ثم رحل إلىٰ المدينة النبوية، فقرأ علىٰ علمائها، وهكذا رحل إلىٰ البصرة والأحساء.

وقد وهبه الله فهمًا ثاقبًا، وذكاءً مفرطًا، وأكب علىٰ المطالعة والبحث والتأليف، وكان يثبت ما يمر عليه من الفوائد أثناء القراءة والبحث، وكان لا يسأم من الكتابة، وقد خط كتبًا كثيرة من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله.

ولما توفي والده سنة (١١٥٣هـ) أخذ يعلن جهرًا بالدعوة السلفية إلىٰ توحيد الله، وإنكار المنكر، ويهاجم المبتدعة أهل الأوثان والأصنام، وقد شد من أزره الولاة من آل سعود،

وقويت شوكته وذاع خبره.

شيوخه كثير، منهم:

١- والده الشيخ عبد الوهاب بن سليمان.

٢- عبد الله بن إبراهيم بن سيف.

٣- محمد حياة السندي، (ت ١١٦٥هـ).

٤- محمد المجموعي البصري.

٥- الشيخ المسند عبد الله بن سالم البصري، (ت ١١٣٤هـ).

تلاميذه كثير، منهم:

١- الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، (ت ١٢١٨هـ).

٢- الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد، (ت ١٢٢٩هـ).

٣- أولاده وهم: حسين (ت ١٢٢٤هـ)، وعلي (ت ١٢٤٥هـ)، وعبد الله (ت ١٢٤٣هـ)، وإبراهيم.

٤- حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، مؤلف «فتح المجيد».

٥- حمد بن ناصر بن معمَّر، (ت ١٢٢٥هـ).

٦- عبد العزيز بن عبد الله بن الحصين، (ت ١٢٣٧هـ).

٧- الشيخ حسين بن غنَّام، (ت ١٢٢٥هـ).

عقيدته:

ما كانت عقيدته رحمه الله تعالىٰ إلا عقيدة السلف الصالح من هذه الأمة، الذين تمسكوا بالكتاب والسنة، وفهموها دون عوج ولا زيغ ولا انحراف، فما كان رحمه الله صوفيًّا، ولا مبتدعًا، ولم يأتِ بمذهب جديد قط، بل هو متبع لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ[1].

---

(١) انظر «عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب» شرح الشيخ صالح الفوزان، في مجلد، طبعة مكتبة دار المنهاج.

مذهبه:

في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، هذا ما قرره أهل العلم[١].

شيء من ثناء العلماء عليه:

لقد أثنىٰ عليه العلماء وأشادوا بذكره، من ذلك:

١- قال عنه الشوكاني رحمه الله في معرض حديثه عن بعض رسائله: وهي رسائل جيدة، مشحونة بأدلة الكتاب والسنة، تدل علىٰ أن المجيب من العلماء المحققين، العارفين بالكتاب والسنة[٢].

٢- وقال عنه العلامة ابن بدران: العالم الأثري الإمام الكبير، برع في مذهب الإمام أحمد، وأخذ ينصر الحق ويحارب البدع، ويقاوم ما أدخله الجاهلون في هذا الدين[٣].

٣- ومدحه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في قصيدة طويلة كتبها سنة (١١٦٣هـ) ومطلعها:

سلام علىٰ نجدٍ ومن حل في نجد ... وإن كان تسليمي علىٰ البُعد لا

لقد صدرت من سفح صنعا سقا ... رُباها وحياها بقهقة الرعد

سرت من أسير ينشد الريح إن ... ألا يا صبا نجدٍ متىٰ هجت من

إلىٰ أن قال:

وقد جاءت الأخبارُ عنه بأنه ... يُعيد لنا الشرعَ الشريفَ بما يُبدي

وينشر جهرًا ما طوىٰ كلُّ جاهلٍ ... ومبتدع منه فوافق ما عندي

ويعمرُ أركان الشريعة هادمًا ... مشاهد ضلَّ الناس فيها من الرُّشد

---

(١) انظر «إعانة المستفيد» (١/ ١٠)، و«المدخل» (٤٤٧)، و«البدر الطالع».

(٢) انظر «البدر الطالع» ترجمة غالب بن مساعد أمير مكة.

(٣) انظر «المدخل» (٤٤٧).

أعـادوا بهـا معنـىٰ سـواع ومثلـه يغـوث وَودٌ بـئس ذلـك مـن وَدِّ

٤- قال عنه الشيخ ابن باز رحمه الله: إنه رجل عظيم، ومصلح كبير، وداعية غيور، شيخ الإسلام، المجدد للإسلام في الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر من الهجرة[١].

٥- وقال عنه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الإمام شيخ الإسلام المجدد[٢].

٦- وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: الإمام المجدد لدعوة التوحيد في الجزيرة العربية[٣].

٧- وقال عنه الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: الإمام العلامة المجاهد الصابر الداعي إلىٰ الله علىٰ بصيرة المجدد لدين الله في القرن الثاني عشر[٤].

٨- وقال عنه الشيخ عبيد الله الجابري حفظه الله: مجدد الدعوة السلفية[٥].

٩- وللشيخ ربيع حفظه الله رسالة في الدفاع عنه بعنوان: «دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب»، ولم تقع بين يدي حتىٰ الآن.

١٠- وقال عنه شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله: شيخ عالم جليل، من علماء القرن الثاني عشر، أثنىٰ عليه علماء الإسلام، يصيب ويخطئ، ويجهل ويعلم، دعوته دعوة مباركة، نفع الله بدعوته الإسلام والمسلمين.

وقال رحمه الله: رجل مصلح افتريَ عليه[٦].

١١- وقال عنه شيخنا أبو عبد الرحمن يحيىٰ بن علي الحجوري حفظه الله: العلامة المجدد[٧].

---

(١) انظر رسالة «الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته»، ضمن «فتاوىٰ ومقالات متنوعة» (١/ ٣٥٤ - ٣٥٧).

(٢) انظر «مقدمة شرح الأصول الثلاثة» ضمن «مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين» (١/ ٨).

(٣) انظر «الصحيحة» (٥/ ٣٠٥).

(٤) انظر «إعانة المستفيد» (١/ ٨).

(٥) انظر «إتحاف العقول بشرح ثلاثة الأصول» (٥).

(٦) انظر كتاب «مقتل الشيخ جميل الرحمن» (٧٥، ٨٠، ٨٤، ٨٧).

(٧) «مقدمة تحفة المستفيد» ص(٥).

١٢- وقالت عنه «اللجنة الدائمة»: من أكبر الدعاة إلىٰ السلفية، والعقيدة السليمة، والمنهج القويم، وكتبه رحمه الله حافلة بذلك[١].

١٣- وقال عنه الشيخ محمد بن سالم البيحاني رحمه الله: محمد بن عبد الوهاب داعية الخير والتوحيد[٢].

مؤلفاته:

كثيرة جدًّا، طبع أكثرها في «مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، منها:

١- «كتاب التوحيد»، وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

٢- «أصول الإيمان».

٣- «كشف الشبهات».

٤- «ثلاثة الأصول».

٥- «مختصر السيرة».

٦- «مختصر فتح الباري»، مخطوط.

٧- «مختصر زاد المعاد».

٨- «مسائل الجاهلية».

٩- «فضائل الصلاة».

١٠- «كتاب الاستنباط».

١١- «آداب المشي إلىٰ الصلاة».

١٢- «مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد»، أو «شرح حديث عمرو بن عبسة».

وغير ذلك من المؤلفات.

---

(١) «فتاوىٰ اللجنة» (٢/ ٢٥٩).

(٢) «زوبعة في قارورة» (ص٨).

وفاته رحمه الله:

مات رحمه الله تعالىٰ وطيب ثراه في أواخر سنة (١٢٠٦هـ)، وعمره (٩١) سنة قضاها في ميدان العلم والجهاد والدعوة، ودُفن بمقبرة الدرعية شمال البلدة القديمة، فرحمة الله علينا وعلىٰ الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي وعلىٰ جميع مشايخنا وإخواننا ووالدينا وذريّاتنا.

ولله دَرُّ القائل:

وما نحن إلا ركبُ موت إلىٰ البلَىٰ	تسيرُ بنا أيامُنا كرواحلِ
قطعنا إلىٰ نحو القبور مرَاحلًا	وما بقيت إلا أقل المراحِلِ
وهذا سبيلُ العالمين جميعُهم	فما الناس إلا راحلٌ بعد راحل[1]



(١) مصادر ترجمة المؤلف كثيرة، فمنهم من أفرده بترجمة خاصة في كتب خاصة، منها:

١- حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لحسين خلف خزعل.

٢- كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، للشيخ ابن باز رحمه الله.

وكتبتْ عنه وعن منهجه وعقيدته كتب ورسائل مستقلة، منها كتاب الشيخ صالح العبود «عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، وهناك كتابات متفرقة عنه.

* انظرها في «روضة الأفكار والأفهام» لتلميذه حسين بن غنام (١/ ٣٦)، و«عنوان المجد في تاريخ نجد» للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر (١/ ١٨١)، و«الدرر السنية في الأجوبة النجدية» جمع عبد الرحمن بن القاسم (٩/ ٢١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦/ ٣٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/ ٢٦٩)، و«الموسوعة الميسرة» (١/ ١٦٤ - ١٧٢).

عملي في الكتاب

من المعلوم لدىٰ أهل العلم وطلابه أن «كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي رحمه الله من الكتب العظيمة القيمة التي نفع الله بها الإسلام والمسلمين، وتنافس فيه أهل العلم، فأقبلوا عليه شرحًا وتدريسًا وتحقيقًا، وأقبل عليه أهل العلم زرافاتٍ ووحدانًا؛ وما ذلك إلا لإخلاص مؤلفه رحمه الله فيما نحسبه والله حسيبه، ولا نزكي علىٰ الله أحدًا.

و«كتاب التوحيد» متن مشهور متداول، وقد طبع طبعات كثيرة جدًّا فوق الألف مرة، بعضها محقق، وبعضها غير محقق.

والذي دعاني إلىٰ خدمته وتحقيقه تحقيقًا مرضيًّا إن شاء الله عز وجل، أمور منها:

١- أني رأيت أن الكتاب لم يعط حقه من حيث الخدمة الكاملة بين الأوساط العلمية، والناظر في هذه الخدمة علىٰ هذا الكتاب وبين غيره من الخدمات يدرك ذلك عند التأمل.

٢- توفر بعض النسخ الخطية لديّ، فهي عون لي بعد الله جل وعلا في التوصل إلىٰ المراد.

٣- أهمية الكتاب وشهرته بين أهل العلم وطلابه خصوصًا، وبين الناس عمومًا.

٤- مشاركة مني في الدعوة إلىٰ الله عز وجل، وإلىٰ توحيده، بما أرجو من الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم نافعًا لي ولعباده المؤمنين، وأن يثقل به ميزاني يوم الدين.

٥- لم أقف علىٰ أحد من المحققين اعتنىٰ بهذا الكتاب العناية التامة.

فلما كان الأمر كذلك وأن هذا الكتاب الماتع يحتاج إلىٰ سد هذا النقص فيه حتىٰ يتبوأ الكتاب مكانته في المكتبة الإسلامية، استعنت بالله عز وجل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وكان العمل في الكتاب علىٰ وجهين:

الوجه الأول: من حيث العناية بالنص، وكان العمل فيه كالآتي:

أولًا: المطبوعات:

١ - اعتمدت علىٰ بعض النسخ المطبوعة لكتاب التوحيد، وكان من أجودها وأحسنها ثلاث نسخ:

النسخة الأولىٰ: «كتاب التوحيد» المطبوع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (١/ ٧ - ١٥١)، فقد ذكر المحققون لهذه المجموعة أن هذا المتن مقابل علىٰ بعض النسخ الخطية.

فجعلت ذلك المطبوع مع حاشيته أصل في تحقيقي هذا، ثم قابلته علىٰ بعض النسخ المطبوعة والمخطوطة.

النسخة الثانية: متن «القصد السديد علىٰ كتاب التوحيد» بدون المسائل بشرح الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، فقد ذكر المحقق الأخ عبد الإله الشايع وفقه الله أنه قابل متن كتاب التوحيد علىٰ نسخة نفيسة بخط المؤلف رحمه الله، وهي من مخطوطات مكتبة الملك فهد الوطنية، ورمزت لهذه النسخة بـ(ف).

النسخة الثالثة: متن «فتح المجيد» مع المسائل طبعة دار ابن حزم، وهي من أحسن طبعات «فتح المجيد»، فقد ذكر الناشر أن هذه الطبعة مقابلة علىٰ النسخة التي حققها الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، وهي نسخة جيدة مقابلة علىٰ عدة نسخ خطية ومطبوعة، ورمزت لها بـ(م).

ثانيًا: النسخ المخطوطة:

توفر لديّ نسختان خطيّتان:

الأولىٰ: مخطوطة المدينة النبوية، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

مكتوب علىٰ طرتها عدد الأوراق (١٨) ورقة.

المقاس (٢٥×١٧) سم.

عدد الأسطر (٢٦) سطر.

الناسخ: لم يُعرف.

نوع الخط: نسخي جيد.

قلت: وهي نسخة جيدة، وسقط منها باب (٣٨) و(٤٠)، ورمزت لهذه النسخة بـ(ن).

وصلتني بواسطة الشيخ الفاضل علي بن أحمد بن حسن الرازحي وفقه الله.

الثانية: مخطوطة أزهرية، وتقع في (٦٠) صفحة، وفي كل صفحة (٢٣) سطرًا، عدا الصفحة الأولىٰ (٢٠) سطرًا، والأخيرة (٦) أسطر.

مكتوبة بخط واضح، وفيها سقط وتصحيفات لا بأس بها، ومكتوب علىٰ طرتها: «كتاب التوحيد» لابن أبي جمرة، وهو خطأٌ من النسَّاخ، وهي منشورة علىٰ شبكة الإنترنت، وصلتني بواسطة الأخ تركي العبديني حفظه الله.

ورمزت لها بـ(ز)، وما كان مهملًا بدون رمز في حاشية هذا الكتاب، فهو من حاشية «كتاب التوحيد» ضمن مجموعة مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهذا في الغالب.

وبعد مقابلتي لبعض النسخ المطبوعة مع المخطوطتين، كان العمل في الكتاب كالآتي:

١- أثبت عندي في نسخة مستقلة جميع الفوارق والزيادات بين النسخ المطبوعة والمخطوطة.

واخترت منها ما كان مهمًّا، فما كان من فارق مهم فإني أضعه في الحاشية، وما كان من زوائد مهمة فإني أضعها في الأصل بين معقوفين هكذا [ ].

٢- لم أنقل جميع الفوارق والزيادات خشية الإثقال لحواشي الكتاب، وذكرها ليس فيه كبير فائدة، ولا يؤثر ذلك في ميزة الكتاب.

٣- اعتمدت كتابة ما نقلته من المخطوطتين علىٰ حسب القواعد الإملائية المعمول بها اليوم.

الوجه الثاني: عملي في الكتاب:

١- قمت بتخريج الأحاديث النبوية وأرجعتها إلىٰ أصولها، مع مراجعة ألفاظها،

ولم أنبه علىٰ الفوارق في الغالب؛ لأن من المعلوم أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يكتب من حفظه، فغضضت الطرف عما حصل من ذلك كثيرًا.

٢- نبهت علىٰ الألفاظ التي ليست في المصادر المشار إليها.

٣- إذا كان الحديث في «الصحيحين» أو أحدهما، اكتفيت بالعزو إليهما ولا أزيد علىٰ ذلك، إلا إن دعت الحاجة بإشارة من المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- معلوم لدىٰ طلبة العلم أن البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد يذكر الحديث في عدة مواضع من كتبه، فأحيانًا ما يسوقه المؤلف في هذا الكتاب يكون مركبًا من جميع الروايات، وأحيانًا لا يكون كذلك، فإذا كان الحديث مركبًا من جميع الروايات، أختار منها الأقرب لما ساقه المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وإذا لم يكن كذلك أختار أقرب لفظ لما ساقه المصنف، وأشير إليه.

٥- إذا كان السياق الذي يذكره المصنف للبخاري أو لمسلم فإني أنبه عليه عقب تخريج الحديث.

٦- إذا كان الحديث خارج «الصحيحين» خرجته تخريجًا متوسطًا يفي بالمقصود إن شاء الله، وبيّنت درجته من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، حسب ما تقتضيه قواعد مصطلح الحديث، وصدرت ذلك في أول التعليقات غالبًا.

٧- حرصت علىٰ أن أنقل أحكام الأئمة المتقدمين والمتأخرين - وهذا في الغالب - علىٰ ما خرجته من الأحاديث والآثار، وإن كان حكمي مخالفًا لحكمهم، ثم بينت الراجح في الحديث أو الأثر من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، غير مقلد لأحدٍ منهم، ولا متنقصًا لأحدٍ منهم في ذلك أبدًا.

٨- ترجمت لبعض ما ورد من أسماء الصحابة الكرام رضوان الله عليهم؛ لاسيما المقلين.

٩- ترجمت لبعض الأعلام الواردين في الكتاب ترجمة مختصرة، وهذا في الغالب.

١٠- علقت علىٰ ما يحتاج إلىٰ تعليق في المسائل، ونبهت إلىٰ ما يحتاج إلىٰ تنبيه.

١١- ذيلت بعض الأبواب وغريب الحديث بتذييلات مهمة، مستفادة من بعض شروح هذا الكتاب، كما ستراه في مواضعه إن شاء الله.

١٢- نبهت علىٰ ما حصل عند المصنف ﷺ من أوهام في هذا الكتاب، وعددها (١٩) وهمًا، وهي مذكورة تحت باب رقم (٩) و(١٨) و(٢٠) و(٢٢) و(٢٣) و(٢٤) وفيه ثلاثة أوهام، و(٢٥) وفيه وهمان، و(٢٧) و(٢٩) و(٣٧) و(٤٣) و(٥٠) وفيه وهمان، و(٥٩) وفيه وهمان، و(٦١).

١٣- كتبت كلمة مختصرة حول «كتاب التوحيد» وشروحه.

١٤- ترجمت لمؤلف الكتاب ﷺ ترجمة مختصرة.

١٥- قمت بإجراء إحصائية عدد آيات وأحاديث وآثار الكتاب، فبلغ عدد الآيات التي استدل بها المصنف في المتن (٨٠) آية، وبلغ عدد الأحاديث (١٤١) حديثًا، وبلغ عدد الآثار (٥٧) أثرًا، المتفق عليه من الأحاديث مع المكرر (٣٤)، وما انفرد به البخاري (١٧)، وما انفرد به مسلم (٢٣).

وبلغ عدد الأحاديث والآثار الصحيحة التي خارج «الصحيحين» (٥٨)، وبلغ عدد الأحاديث والآثار الضعيفة (٤٨).

ووجدت في هذا الكتاب من الموضوعات حديثًا واحدًا، تحت باب (٣١)، وهو سبب نزول آية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ في رجلين اختصما، أحدهما قال: نترافع إلىٰ النبي ﷺ، وقال الآخر: إلىٰ كعب بن الأشرف...، تحت باب (٣٨)، والله أعلم.

فهذا إجمالي آيات وأحاديث وآثار الباب[1].

ثم اعلم رحمك الله أني لا أدعي في عملي هذا الكمال، بل أجزم أنه لا يخلو من النقص والتقصير، وهذه صنيعة البشر، وأبىٰ الله أن تكون العصمة إلا لكتابه ولسنة

(١) وتبين لك أيها القارئ الكريم صحة جل هذا الكتاب، وهذه أجل فضيلة لأي كتاب يصنف بعد كتاب الله ﷻ أن يكون خاليًا من الضعف.

رسوله ﷺ، ولكن كما قيل:

وإن تجد عيبًا فسد الخللا ... جَلَّ من لا عيب له وعلا

وحسبي أني بذلت فيه قصارىٰ جهدي في ضبط نصه وتخريج أحاديثه وآثاره والعناية به، ولم أكن في ذلك متكاسلًا ولا متساهلًا، وهذا جهد المقل، والله حسبي ونعم الوكيل.

هذا ما يسره الله عَزَّوَجَلَّ بفضله وإحسانه، وتوفيقه وامتنانه وكرمه، من الاهتمام بهذا الكتاب النافع، فما كان فيه من صواب فمن الله عَزَّوَجَلَّ وحده، وما كان فيه من زلل أو عثرة فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، ومن وقع فيه علىٰ سهو أو خطإٍ، فليبادر مجزيًّا خيرًا بإرشادي إليه وتنبيهي عليه.

هذا، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثقل به ميزان حسناتي يوم الدين، وأن يغفر لي ولمشايخي ولوالدي وسائر المؤمنين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته

أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

في مكتبة دار الحديث بدماج

حرسها الله والقائمين عليها من كل سوء ومكروه، في (اليمن - صعدة)

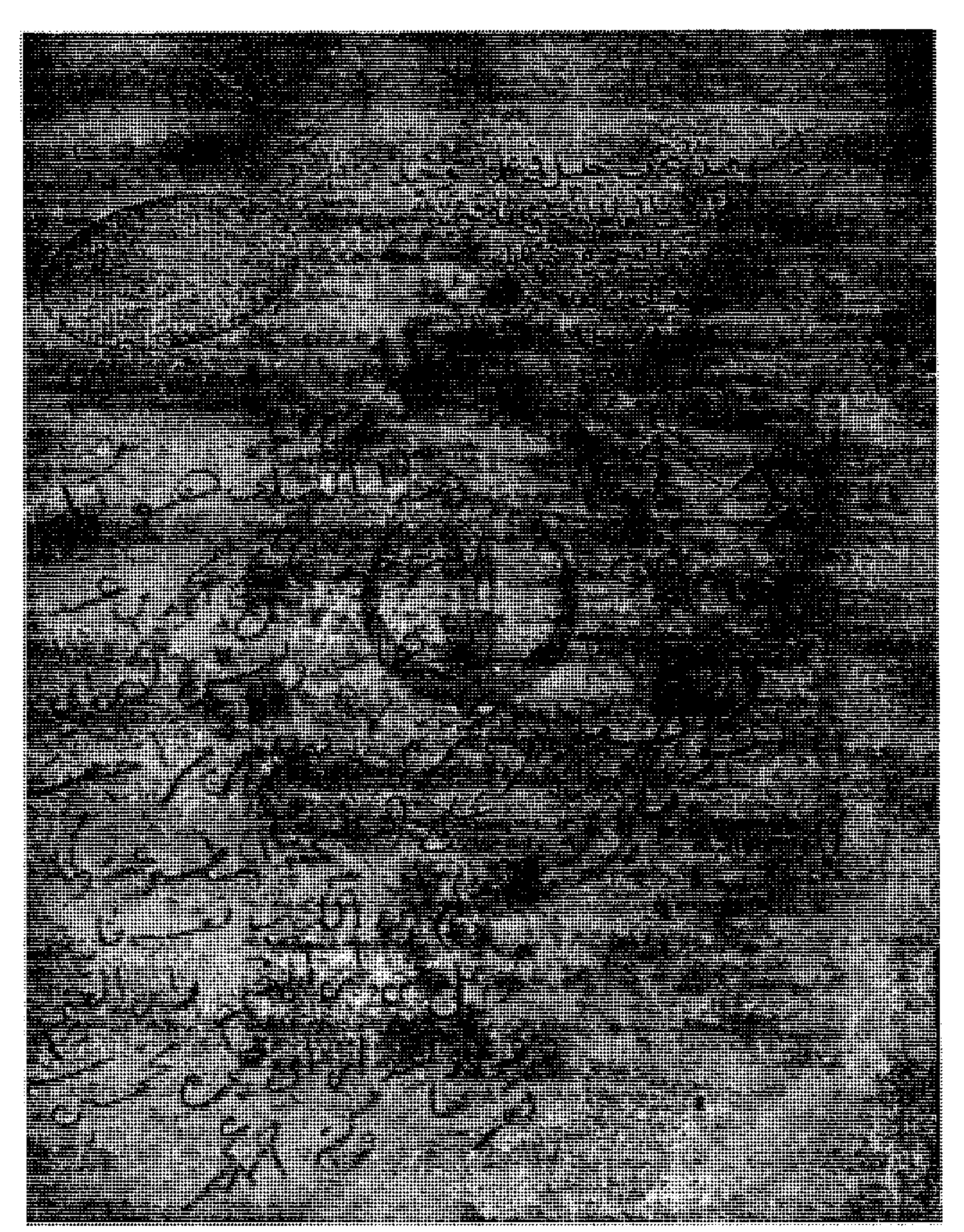
وكان ذلك في ٩/ شَعْبان /١٤٢٨هـ، الأربعاء قبل أذان الظهر بساعة

اليمن - صعدة - دار الحديث السلفية بدماج/ت: ٧٧١٨٤٦٩٠٩/ (ص. ب ٩٠٠٧٠)

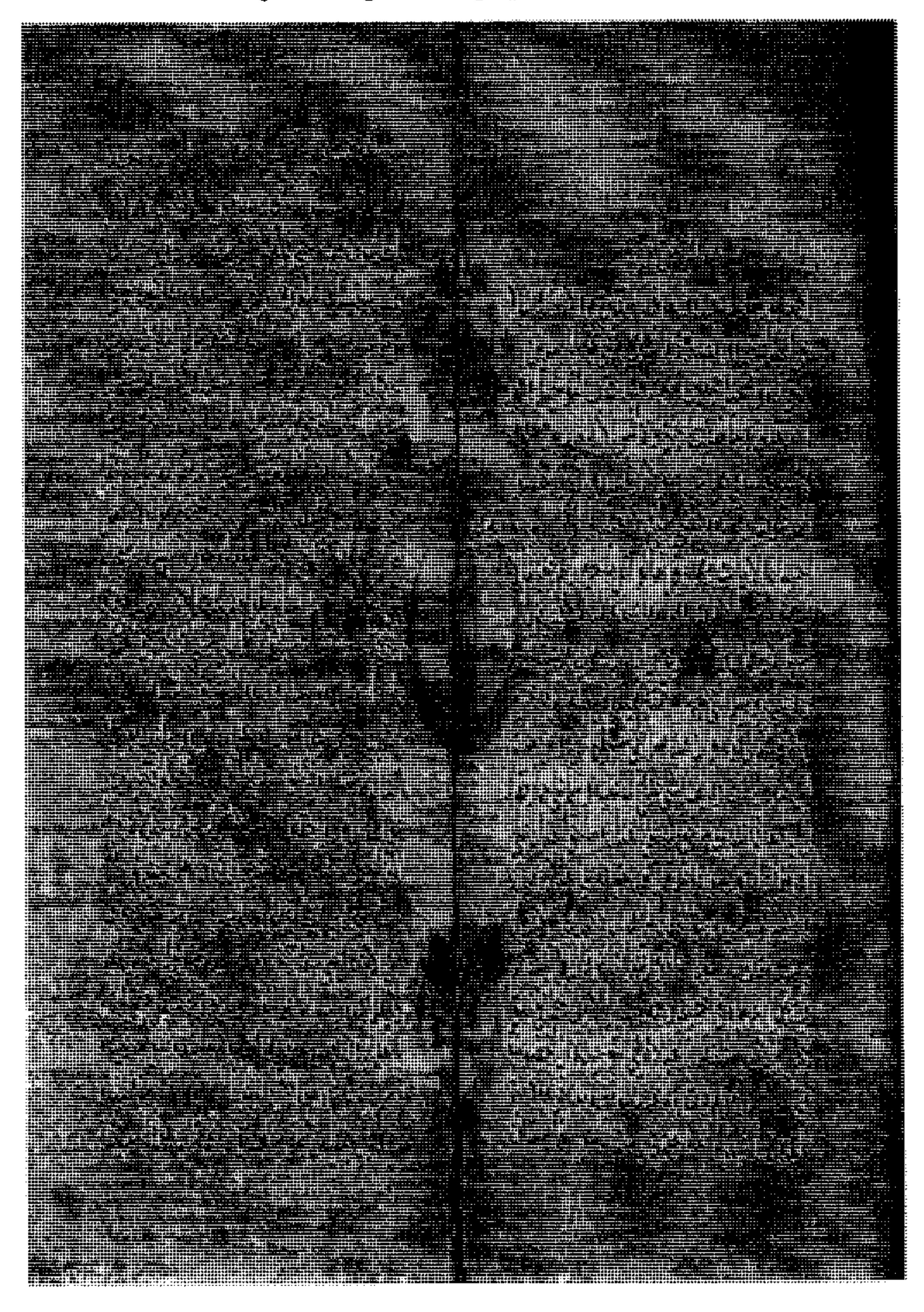


وصف المخطوط

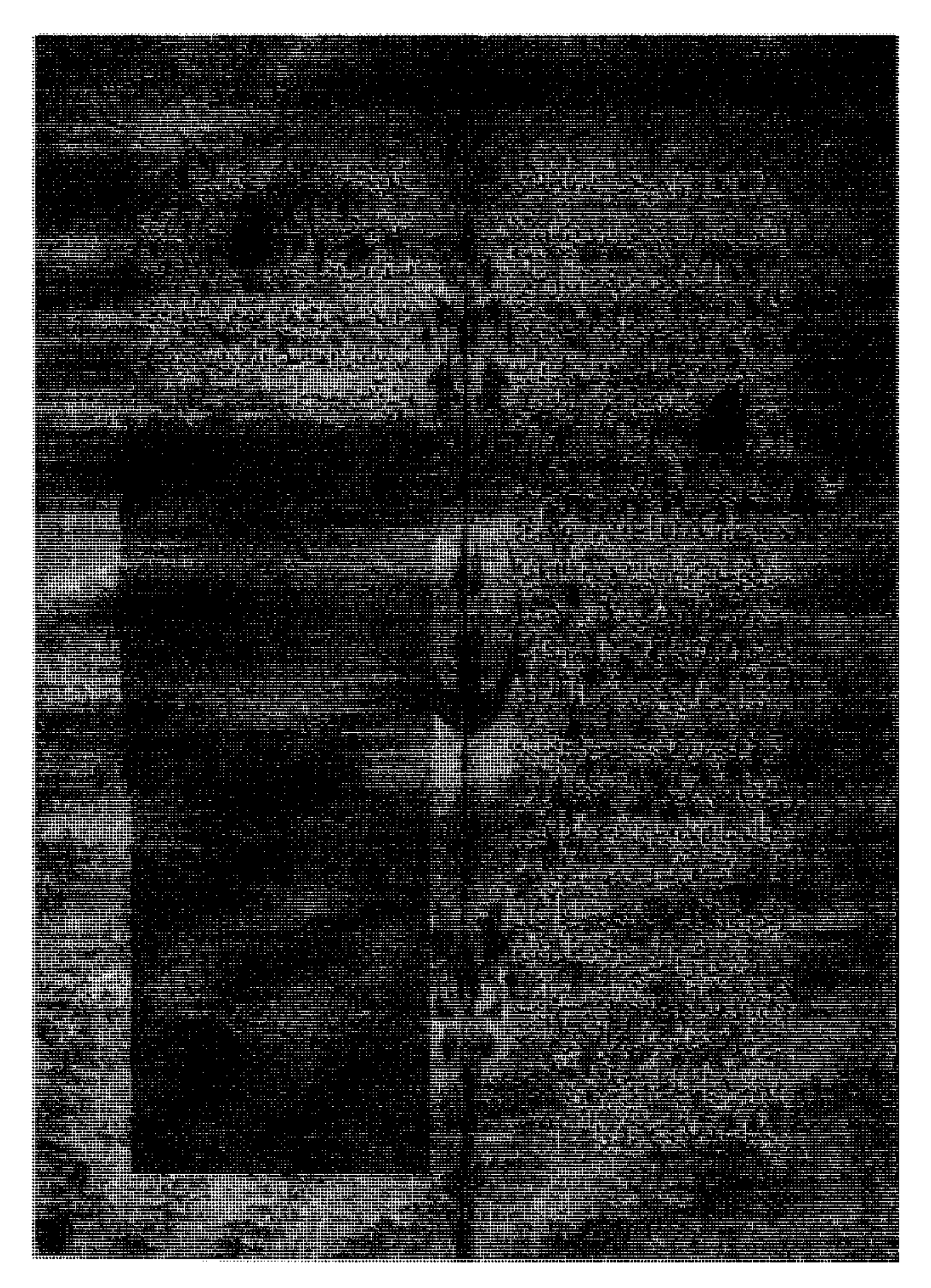
الصفحة الأولى من نسخة (ز)



الصفحة الثانية والثالثة من نسخة (ز)



الصفحة قبل الأخيرة والأخيرة من نسخة (ز)



الصفحة الأولى من نسخة (ن)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ن)

... عليه وسلم ... هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال
بينهما مسيرة خمسماية سنة ومن كل سماء الى سماء خمسماية سنة وكثف كل سماء خمسماية سنة
وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض
والله فوق ذلك لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجه ابو داود وغيره
فيه مسائل الاولى تفسير قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة الثانية
ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه لم ينكروها و
لم يتأولوها الثالثة ان الحبر لما ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل
القرآن بتقرير ذلك الرابعة وقوع الضحك الكثير من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذكر الحبر هذا العلم العظيم الخامسة التصريح بذكر اليدين وان السموات في
اليد اليمنى وان الارضين في الاخرى السادسة التصريح بتسميتها بالشمال السابعة
ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك الثامنة قوله كخردلة في يد احدكم التاسعة
عظمة الكرسي بالنسبة الى السموات العاشرة عظمة العرش بالنسبة الى الكرسي
الحادية عشر ان العرش غير الكرسي الثانية عشر كم بين كل سماء الى سماء الثالثة
عشر كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة عشر كم بين الكرسي والماء الخامسة
عشر ان العرش فوق الماء السادسة عشر ان الله فوق العرش السابعة عشر كم بين السماء
والارض الثامنة عشر كثف كل سماء خمسماية سنة التاسعة عشر ان البحر الذي
فوق السموات بين اعلاه واسفله مسيرة خمسماية سنة اخره والحمد لله رب العالمين

تم بقلم الفقير الى رحمة ربه اللطيف الخبير المقر بالذنب والتقصير الراجي
رحمة ربه وعفوه واحسانه وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله
واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين في صبيحة يوم الجمعة التاسع عشر
رجب سنة ١٣٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

«الحمد للهِ، وصَلى اللهُ على محمدٍ وعلى آلهِ وسلم»(١)

كتاب التوحيد

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقوله [تعالىٰ](٢): ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] [الآية](٣).

وقوله [تعالىٰ](٤): ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٣ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

وقوله [تعالىٰ](٥): ﴿۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] الآيات.

وقوله [تعالىٰ](٦): ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝١٥١ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١٥٢ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

---

(١) هذه الجملة في بعض النسخ دون بعض، وفي نسخة (ن): «وبه نستعين وعليه نتوكل».

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) زيادة من (ن، ف).

(٥) زيادة من (ن).

(٦) زيادة من (ن).

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

قال ابن مسعود [رضي الله عنه](١): من أراد أن ينظرَ إلىٰ وَصيَّة محمدٍ ﷺ التي عليها خاتَمُهُ؛ فَليقرَأ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣] الآية(٢).

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه **قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النبيِّ ﷺ عَلَىٰ حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَىٰ العِبَادِ؟ وما حقُّ العبادِ عَلَىٰ الله؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «[فإن](٣) حَقُّ اللهِ عَلَىٰ العِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوه وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَىٰ اللهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا».** أخرجاه في «الصحيحين»(٤).

فيه مسائلُ:

الأولىٰ: الحكمةُ في خلق الجنِّ والإنس.

الثانية: أن العبادة هي التوحيدُ؛ لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أن مَنْ لم يأتِ به لم يعْبدِ الله، ففيه معنىٰ قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ

(١) زيادة من (ن).

(٢) (حسن): أخرجه الترمذي (٣٠٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ رقم ١٠٠٦٠)، وفي «الأوسط» (ج٢/ رقم ١٢٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ج ٥/ رقم ٨٠٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥٤٠). والأقرب أن السياق هنا لابن أبي حاتم والبيهقي ولفظها «من سره أن ينظر».

وقد حسن الأثر شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فيما استفدناه من دروسه المباركة، وكذا شيخنا يحيىٰ الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة المباركة.

وانظر «ضعيف سنن الترمذي» ص (٣٧٥).

(٣) زيادة من (ن، ز).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦، ٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠) (٤٩) من حديث معاذ، والحديث من مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو مقتضىٰ صنيع الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (ج١/ ٣٩٧)، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦٠) عن أنس رضي الله عنه بلفظ مقارب لما ذكره المصنف، وانظر «الفتح» (١١/ ٤١١) (ط: دار السلام).

أَعۡبُدُ ﴿٣﴾﴾ [الكافرون: ٣].

الرابعة: الحكمةُ في إرسال الرُّسل.

الخامسة: أن الرسالة عمَّت كل أمة.

السادسة: أن دين الأنبياء واحد.

السابعة: المسألة الكبيرة: أن عبادة الله لا تحصلُ إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه معنىٰ قوله: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الثامنة: أن الطاغوت عامٌّ في كل ما عبد من دون الله.

التاسعة: عِظَمُ شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة «الأنعام» عند السلف، وفيها عشر مسائل، أولها: النهيُ عن الشرك.

العاشرة: الآياتُ المحكماتُ في سورة «الإسراء»، وفيها [ثمانية عشرة][1] مسألة بدأها الله بقوله: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومًا مَّخۡذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإسراء: ٢٢]. وختمها بقوله: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾﴾ [الإسراء: ٣٩].

ونبهنا الله سبحانه علىٰ عظم شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

الحادية عشرة: آية سورة «النساء» التي تسمىٰ آية الحقوق العشرة، بدأها الله تعالىٰ بقوله: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ الآية [النساء: ٣٦].

الثانية عشرة: التنبيه علىٰ وَصية رسول الله ﷺ عند موته.

الثالثة عشرة: معرفة حق الله علينا.

الرابعة عشرة: معرفة حقِّ العباد عليه إذا أدَّوْا حقه.

الخامسة عشرة: أنَّ هذه المسألة لا يعرفُها أكثرُ الصحابة.

---

(١) هكذا في الأصل، والصواب: «ثماني عشرة».

السادسة عشرة: جوازُ كتمانِ العلم للمصلحة.

السابعة عشرة: استحبابُ بشارة [المسلم][١] بما يَسرُّه.

الثامنة عشرة: الخوفُ من الاتِّكالِ علىٰ سَعَة رحمة الله.

التاسعة عشرة: قولُ المسئول عما لا يعلم: «الله ورسوله أعلم».

العشرون: جوازُ تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضُعه ﷺ لركوب الحمار، مع الإرداف عليه.

الثانية والعشرون: جوازُ الإرداف علىٰ الدابة[٢].

الثالثة والعشرون: فضيلةُ مُعاذِ بن جبلٍ.

الرابعة والعشرون: عِظَمُ شأنِ هذه المسألة[٣].



(١) في (ز): «المؤمن».

(٢) في إحدىٰ النسخ الخطية زيادة: «إذا كانت تطيق ذلك».

(٣) في إحدىٰ النسخ الخطية: «المسائل».

١ - بَاب فَضْل التَّوْحِيدِ وما يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وقول الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

[الأنعام: ٨٢]

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنّ عِيسَىٰ عَبْدُ اللهِ وَرسولُه، وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَ[أن][1] الجَنّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ عَلَىٰ ما كان من العمل». أخرجاه[2].

ولهما في حديث عِتبان: «فَإِنّ اللهَ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله»[3].

وعن أبي سعيدٍ الخُدْري [رضي الله عنه][4]، عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسىٰ: يا ربِّ، علِّمني شيئًا أذكركَ وأدعوك به. قال: قل يا موسىٰ: لا إله إلا الله. قال: يا رب، كلُّ عبادك يقولون هذا؟. قال: يا موسىٰ، لو أن السَّمَوَاتِ السَّبْع وَعَامِرهُنَّ غيري، والأرضين السبْع في كِفة ولا إله إلَّا الله في كِفة، [مالت][5] بهنَّ لا إله إلَّا الله» رواه ابن حبان والحاكم وصححه[6].

---

(١) زيادة من (ز، ف).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨)، والسياق المذكور هنا للبخاري.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٥٤٠١) واللفظ له، ومسلم في كتاب المساجد (٢٦٣) باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر باب (٤٧).

(٤) زيادة من (ن، ف).

(٥) في (ز): «لمالت».

(٦) (ضعيف إلا قوله: لو أن السموات.. إلخ صحيحة لشواهدها): والحديث أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٦/ رقم ١٠٦٧٠)، والحاكم (١/ ٥٢٨) والسياق لهما، وابن حبان (٦٢١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم =

وللترمذي وحسنه عن أنسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «قال اللهُ تعالىٰ: يا بنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(١).

فيه مسائل:

الأولىٰ: سَعة فضل الله.

الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله.

الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير الآية (٨٢) التي في سورة «الأنعام».

الخامسة: تأملُ الخمس اللواتي في حديث عُبادة.

---

(١٨٥)، وصححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي، وصححه الحافظ رحمه الله في «الفتح» (١١/ ٢٤٩) تحت حديث رقم (٦٤٠٦)، لكن الحق أن إسناده ضعيف فيه دراج بن سمعان أبو السمح ضعيف وروايته عن أبي الهيثم فيها ضعف نص علىٰ ذلك أحمد وأبو داود كما في «التهذيب» وهو هنا من هذا القبيل، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف موارد الظمآن» (١٩٢) وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (١/ ٧١٨)، وضعفه شيخنا يحيىٰ الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة.

لكن قوله في الحديث «لو أن السموات السبع» إلىٰ آخره لها شاهد من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد (٢/ ٢١٣) وهو المعروف بحديث البطاقة ولفظه: «**فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله.. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة**»، والحديث ذكره شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٦١٤) (ط: دار الآثار) ومن هنا فما بعد يكون العزو إليها، وهناك شاهد آخر أخرجه أحمد (٢/ ١٧٠) من حديث عبد الله بن عمرو في وصية نوح لابنه: «**وآمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة، ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله**» وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله (١/ ٦٢٤) والحمد لله.

(١) (حسن لغيره): أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وانفرد به دون أصحاب الكتب الستة، وفي سنده كثير بن فائد البصري، روىٰ عنه اثنان ولم يوثقه معتبر فهو مجهول حال، وقد ضعف الحديث شيخنا يحيىٰ بن علي الحجوري سلمه الله في «اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» ص (٦٩٢).

وقوله: «يا بن آدم لو أتيتني...» إلخ، لها شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه مسلم (٢٦٨٧)، وانظر «الصحيحة» للشيخ الألباني رحمه الله (١٢٧).

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عِتْبان وما بعده، تبين لك معنىٰ قول: «لا إله إلا الله» وتبين لك خطأ المغرورين.

السابعة: التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه عَلىٰ فضل «لا إله إلا الله».

التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيرًا ممن يقولها يخف ميزانه.

العاشرة: النص علىٰ أن الأرضين سبع كالسموات.

الحادية عشرة: أن لهنَّ عمارًا.

الثانية عشرة: إثبات الصفات [خلافًا للأشعرية(١)](٢).

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عِتْبان: «**فإن الله حَرَّمَ عَلىٰ النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله**»(٣) أنه ترك الشرك ليس قولها باللسان.

الرابعة عشرة: تأملُ الجمع بين كون عيسىٰ ومحمد عبدَيِ الله ورسولَيْه.

---

(١) الأشعرية نسبة إلىٰ أبي الحسن الأشعري علي بن إسماعيل، وقد كان علىٰ مذهب الأشاعرة ثم عاد إلىٰ مذهب السلف وعلىٰ ما كان عليه الإمام أحمد، كما صرح بهذا في آخر حياته كما في كتابه «الإبانة»، فعلم بهذا أن انتساب هؤلاء إلىٰ أبي الحسن صار انتساب كذبٍ وزورٍ.

ومن مقالات هذه الفرقة:

١- نفي الصفات عدا سبعًا منها.

٢- القول بالقدر كما قالت الجهمية.

٣- القول بخلق القرآن.

٤- وكذا قولهم بالإيمان كقول الجهمية. اهـ، راجع الكلام عليها بتوسع في «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٩٤ - ١٠٣) (ط: دار المعرفة)، و«فرق معاصرة تنتسب إلىٰ الإسلام (٢/ ٨٥٣ - ٨٦٣) (ت/ د/ غالب العواجي)، و«الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» (١/ ٨٧ - ٩٨).

(٢) في إحدىٰ النسخ المطبوعة: «خلافًا للمعطلة»، وهي الأولىٰ لشمولها.

(٣) حديث عتبان، سبق تخريجه قبل.

الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسىٰ بكونه كلمة الله.

السادسة عشرة: معرفة كونه رُوحًا منه.

السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.

الثامنة عشرة: معرفة قوله: «**عَلَىٰ ما كان من العمل**».

التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كِفتان.

العشرون: معرفة ذكر الوجه.



٢ - بَاب مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ولا عذاب][(١)]

وقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [النحل: ١٢٠].

وقال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [المؤمنون: ٥٩].

عن حُصَيْنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[(٣)] فَقَالَ: أَيُّكُم رَأَىٰ الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا. ثُمّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ. وَلَكِنِّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيّ. قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ[(٤)] أَوْ حُمَةٍ[(٥)]». قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَىٰ إِلَىٰ مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبّاسٍ عَنِ النَّبِيّ ﷺ أنه قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرّهطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيّ ولَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا [هو][(٦)] سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ».

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) هو السُّلمي أبو الهُذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، مات سنة (١٣٦) وله (٩٠) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٣) هو الأسدي الكوفي، ثقة من الثالثة، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥)، ولم يكمل الخمسين، روىٰ له الجماعة.

(٤) العين لها عدة أسماء، منها: النفس، ومنها: الحسد، وقد عرفها العلماء بعدة تعريفات، منها ما ذكره الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٤٦) فقال: العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر. اهـ. وقال غيره: العين نظرة من حاسد نفسه خبيثة تتكيف بكيفية خاصة فينبعث منها ما يؤثر علىٰ المصاب. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٩٨).

(٥) الحُمَة: بضم المهملة وتخفيف الميم: سمُّ العقرب وشبهها. اهـ من «فتح المجيد» (٥٥).

(٦) زيادة من (ز).

بِالله شيئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: يا رسول الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: [يا رسول الله][1] ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[2].

فيه مسائل:

الأولىٰ: معرفةُ مراتبِ الناسِ في التوحيد.

الثانية: ما معنىٰ تحقيقه.

الثالثة: ثناؤه سبحانه علىٰ إبراهيم بكونه لم يكُ من المشركين.

الرابعة: ثناؤه علىٰ سادات الأولياء، بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرُّقيةِ والكيِّ من تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال [و][3] هو التوكل.

السابعة: عُمْقُ علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم علىٰ الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكميَّة والكيفيَّة.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسىٰ.

---

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٥) (٥٧٥٢) (٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠)، والسياق الذي ذكره المصنف رحمه الله هنا سياق مسلم رحمه الله، وقد حصل عند المصنف تقديم وتأخير في بعض الألفاظ ووقع مكان «ارتقيت» في «صحيح مسلم» «استرقيت»، وزاد مسلم في هذا الحديث: «ولا يرقون»، وهذه الزيادة شاذة، شذ بها سعيد بن منصور رحمه الله تعالىٰ، ولهذا تكلم عليها غير واحد من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في «الفتاوىٰ» (١/ ١٨٢)، وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٨٢٧ - ٨٢٨) (ت/ د/ ناصر العقل).

(٣) زيادة من (ن).

الحادية عشرة: عرضُ الأمم عليه، [عليه الصلاة والسلام][1].

الثانية عشرة: أنَّ كل أمةٍ تُحْشَرُ وحدها مع نبيها.

الثالثة عشرة: قِلَّة من استجابَ للأنبياء.

الرابعة عشرة: أنَّ من لم يجبْه أحدٌ يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدمُ الاغترار بالكثرةِ، وعدم الزُّهد في القلة.

السادسة عشرة: الرخْصة في الرُّقية من العين والحمة.

السابعة عشرة: عمقُ علم [السلف][2] لقوله: «قد أحسن من انتهىٰ إلىٰ ما سمع ولكن كذا وكذا» فعلم أن الحديث الأول لا يخالفُ الثاني.

الثامنة عشرة: بُعد السلف عن مَدْح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: «أنت منهم» عَلَمٌ من أعلام النبوة.

العشرون: فضيلة عكاشة.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حسن خُلُقِه ﷺ.



---

(١) في (ز، م): «ﷺ».

(٢) في (ز): «الصحابة».

٣ - باب الخَوْف من الشِّرْك

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [الآية][١].

[النساء: ٤٨، ١١٦]

وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥].

وفي الحديث: «أخْوَفُ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ». فسُئل عنه فقال: «الرياء»[٢][٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وهو يدعو [من دون][٤] [الله][٥] ندًّا، دخل النار». رواه البخاري[٦].

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ الله لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ»[٧].

فيه مسائل:

الأولى: الخوفُ من الشرك.

الثانية: أن الرياء من الشرك.

---

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) وقع في الأصل: «رواه أحمد والطبراني والبيهقي»، ولم أر هذه الزيادة في المخطوطتين، ولا في نسخة (ف، م).

(٣) (حسن بمجموع طرقه من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه): والحديث أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٨، ٤٢٩)، وحسنه الحافظ في «بلوغ المرام»، وجود إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٦٩)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (٩٥١) و«صحيح الترغيب» (ج١/ ١١٩ - ١٢١)، وحسنه شيخنا يحيى حفظه الله في «اللمع على إصلاح المجتمع» ص (٢٦). ولتمام تخريج الحديث. انظر «تحقيق مسند أحمد» (٣٩/ ٣٩ - ٤٠)، وتحقيق «شرح كتاب التوحيد» للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى لمحمد العلاوي (٣٨ - ٣٩)، و«النهج السديد» للدوسري (٤٦).

(٤) ليست في (ز، ن).

(٥) في (ن، ف): «لله».

(٦) أخرجه البخاري (٤٤٩٧).

(٧) أخرجه مسلم (٩٣) (١٥٢)، ولفظة «شيئًا» في الموضع الثاني من الحديث ليست عند مسلم.

الثالثة: أنه من الشرك الأصغر.

الرابعة: أنه أخوفُ ما يُخاف منه على الصالحين.

الخامسة: قُرب [الجنة والنار][١].

السادسة: الجمع بين قربهما[٢] في حديث واحد.

السابعة: أنه مَنْ لقيه لا يُشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن لَقِيَهُ يُشرك به شيئًا دخل النار، ولو كان من أعبد الناس.

الثامنة: المسألة العظيمة: [وهي][٣] سؤالُ الخليل له ولِبَنِيهِ وِقَايَة عبادَة الأصنام.

التاسعة: اعتباره بحال الأكثر لقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

العاشرة: فيه تفسير «**لا إله إلا الله**» كما ذكره البخاري.

الحادية عشرة: فضيلة من سَلِمَ من الشرك.



(١) في (ز): «النار والجنة».

(٢) في بعض النسخ الخطية: «الجمع بينهما».

(٣) زيادة من (ن).

٤ - بَاب الدُّعَاء إلى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعثَ معاذًا إلىٰ اليمن، قال له: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله - وفي رواية: إلىٰ أن يوحِّدوا الله -، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ علىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ [فَإِنَّهُ][1] لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». أخرجاه[2].

ولهما عن سَهْل بن سَعْدٍ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يومَ خَيْبَر: «لأُعطِينَّ الرايةَ غدًا رجلًا يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ويُحِبُّه اللهُ ورسولهُ يَفْتَحُ اللهُ علىٰ يديهِ»، فباتَ الناسُ يَدُوكون ليلتَهم: أَيُّهُمْ يُعطاها؟ فلما أصبحوا غَدَوْا [علىٰ][3] رسولِ الله ﷺ، كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «أينَ عليُّ بن أبي طالب؟» فقيل: هو يَشتكي عينَيهِ: [فأرسلوا][4] إليه، فأُوتيَ به، فبصَقَ في عينَيه؛ ودعَا لَهُ فبَرَأ كأنْ لم يكنْ به وَجَع، فأعطاهُ الراية، فقال: «انفُذْ علىٰ رِسْلِكَ حتىٰ تَنْزلَ بساحتهم، ثم ادعُهُم إلىٰ الإسلام، وَأَخْبِرْهُم بما يَجِبُ عليهم من حقّ اللهِ تعالىٰ فيه، فواللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رجُلًا واحدًا، خيرٌ لكَ مِن

---

(١) في (ز): «فإنها».

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٩٥) و(١٤٩٦) و(٤٣٤٧)، ومسلم برقم (١٩) (٢٩) والأقرب أن السياق لمسلم رحمه الله تعالىٰ، وأما رواية «إلىٰ أن يوحدوا الله» فأخرجها البخاري رقم (٧٣٧٢).

(٣) في (ز): «إلىٰ».

(٤) في (ز): «فأرسل».

حُمْرِ النَّعَم»[(١)]. «يدوكون»، أي: يخوضون.

فيه مسائل:

الأولىٰ: أن الدعوة إلىٰ الله طريقُ من اتبع رسول الله ﷺ.

الثانية: التنبيه عَلىٰ الإخلاص؛ لأن كثيرًا لوْ دعا إلىٰ الحق، فهو يدعو إلىٰ نفسه.

الثالثة: أن البصيرةَ من الفرائض.

الرابعة: مِنْ دلائل حُسْن التوحيد أنه تنزيه الله تعالىٰ عن المسبة.

الخامسة: أنَّ مِن قُبح الشرك كونَه مَسَبَّة لله.

السادسة - وهي من أهمِّها -: إبعادُ المسلم عن المشركين [لئلا][(٢)] يصير منهم، ولو لم يشرك.

السابعة: كون التوحيد أول واجب.

الثامنة: أن يبدأ به قبل كلِّ شيء، حتىٰ الصلاة.

التاسعة: أن معنىٰ: «**أن يوحدوا الله**» [هي][(٣)] معنىٰ شهادة: أن لا إله إلا الله.

العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشرة: التنبيه عَلَىٰ التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة: البُداءة بالأهم فالأهم.

الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.

الرابعة عشرة: كشفُ العالِمِ الشبهةَ عن المتعلم.

الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٠٠٩) (٣٧٠١) (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) في (ز، ن، ف، م): «لا».

(٣) زيادة من (ن).

السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.

السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تُحْجَب.

الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرىٰ علىٰ سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

التاسعة عشرة: قوله: «**لأعطين الراية**». إلخ. عَلَمٌ من أعلام النبوة.

العشرون: [تَفْلُه في عَيْنَيْه][1] عَلَم من أعلامها أيضًا.

الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه.

الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دَوْكهم تلك الليلة، وشُغلهم عن بشارة الفتْح.

الثالثة والعشرون: الإيمانُ بالقَدَر، لحصولها لمن لم يَسْعَ لها ومَنْعِها عمن سعىٰ.

الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: «**عَلىٰ رِسْلك**».

الخامسة والعشرون: الدعوة إلىٰ الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا.

السابعة والعشرون: الدعوة [إلىٰ الله][2] بالحكمة لقوله: «**أخبرهم بما يجب [عليهم][3]**».

الثامنة والعشرون: [المعرفة بحقِّ][4] الله في الإسلام.

التاسعة والعشرون: ثوابُ من اهتدىٰ علىٰ يديه رجلٌ واحد.

الثلاثون: الحَلِفُ علىٰ الفُتْيا.



---

(١) في (ز): «في تفله في عين علي».

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن، م) وزاد في (ن) من حق الله تعالىٰ فيه.

(٤) في (ن): «معرفة حق».

٥ - بَاب تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ وَشَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٧].

وقوله [تعالىٰ][1]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٨].

وقوله [تعالىٰ][2]: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١].

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [الآية][3] [البقرة: ١٦٥].

وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ: أنه قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ)»[4] وشرح هذه الترجمة: ما بعدها من الأبواب.

[فيه أكبر المسائل وأهمها][5]:

وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة؛ وَبيَّنها بأمور واضحة:

* منها: آية «الإسراء»، بَيَّنَ فيها الردَّ علىٰ المشركين الذينَ يَدْعون الصالحين، ففيها

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣) من حديث طارق بن أشيم ﷺ. وما بين القوسين ليس في «صحيح مسلم».

(٥) في نسخ خطية: «فيه مسائل: الأولىٰ أكبر المسائل وأهمها».

بيان أنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

* **ومنها:** آية «براءة»، بَيَّنَ فيها أنَّ أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله.

وبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يَعْبُدُوا إلهًا واحدًا، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعةُ العلماء والعبادِ في المعصية، لا دُعاؤهم إياهم.

* **ومنها:** قول الخليل عليه السلام [للكفار][1]: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٧].

[فاستثنىٰ][2] من المعبودين [رَبَّهُ][3].

وذكر سبحانه أنَّ هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة أن لا إله إلا الله، فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزخرف: ٢٨].

* **ومنها:** آية [البقرةِ][4] في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. [البقرة: ١٦٧]

ذكر أنهم يُحِبُّون أندادهم كحبِّ الله، فدلَّ علىٰ أنهم يحبون الله حبًّا [شديدًا][5] عظيمًا ولم يُدْخلهم في الإسلام، فكيف بمن أحبَّ النِّدَّ [أكبر][6] من حُبِّ الله؟ فكيف بمن لم يُحِبَّ إلا النِّدَّ وحده ولم يُحِبَّ الله؟

* **ومنها:** قوله ﷺ: **«من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يُعْبَدُ من دون الله، حرم ماله**

---

(١) في (ز): «للكافرين».

(٢) في (ز): «واستثنىٰ».

(٣) في بعض النسخ الخطية: «الله ربه».

(٤) في (ز): «البراءة».

(٥) زيادة من (ز).

(٦) في (ز): «حبًّا أكثر».

ودمه، وحسابه علىٰ الله».

وهذا من أعظم ما يبين معنىٰ «لا إله إلا الله»، فإنه لم يجعل التلفُّظَ بها عاصمًا [للدَّم والمال][1]، بل ولا معرفة معناها مع لَفْظها، بل ولا [الإقرارَ][2] بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يَحْرُمُ ماله ودمُه حتىٰ يُضيفَ إلىٰ ذلك الكفرَ [بما][3] يعْبَدُ من دون الله، فإن شَكَّ أو توقَّفَ لم يَحْرُمْ ماله ودمه.

فيا لها من مسألة ما أعْظَمها وأجَلَّها، ويا لَهُ من بيانٍ ما أوضَحَهُ، وحجةٍ ما أقطَعَهَا للمنازع.



(١) في (ز): «للمال والدم».

(٢) في (ز): «إقراره».

(٣) في (ز): «مما».

٦ - بَاب مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الحَلْقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ البَلاءِ أو دَفْعِه

وقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر: ٣٨].

[و][(١)] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ[(٢)] رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيّ ﷺ رَأَىٰ رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلْقَة مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ: مِنَ الوَاهِنَةِ، فَقَالَ: «انْزِعْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلاّ وَهْنًا، فإِنَّكَ لوْ مِتَّ وهي عليْك، ما أَفْلَحتَ أبدًا». رواه أحمد [الإمام][(٣)] بسند لا بأس به[(٤)].

وله عن عقبة بن عامر[(٥)] [رضي الله عنه][(٦)] مرفوعًا[(٧)]: «مَنْ [تعلَّق][(٨)] تميمةً[(٩)]، فلا

---

(١) زيادة من (ف).

(٢) هو الخزاعي أبو نُجيد، أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلًا، وقضىٰ بالكوفة، مات سنة (٥٢) بالبصرة، روىٰ له الجماعة.

(٣) زيادة من (ف).

(٤) (ضعيف): أخرجه أحمد (٤/ ٤٤٥)، وابن ماجه (٣٥٣١) دون «فإنك لو مت.. »، وابن حبان (٦٠٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ٣٩١)، والسياق المذكور لابن ماجه، وآخره لأحمد رحمه الله، وحسنه البوصيري في «الزوائد» (٣/ ١٤٠)، والحق أن في سنده مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن، والحسن لم يسمع من عمران كما في «جامع التحصيل».
وما جاء من التصريح بسماع الحسن من عمران عند الإمام أحمد فهو خطأ من مبارك بن فضالة، نبه علىٰ ذلك الإمام أحمد وغيره كما في «التهذيب»، وقد اختلف في رفع الحديث ووقفه، والأشبه أنه موقوف كما رجح ذلك العلامة الألباني رحمه الله، ولتمام تخريج الحديث انظر «تحقيق مسند أحمد» (٣٣/ ٢٠٤)، و«النهج السديد» (٥٥ - ٥٦)، وتحقيق محمد العلاوي علىٰ «شرح كتاب التوحيد» لابن باز رحمه الله (٥٣ - ٥٤)، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» برقم (١٠٢٩)، وقال: وقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (رواه أحمد بسند لا بأس به) فقد عرفت ما فيه من البأس الذي بيناه. اهـ.

(٥) هو الجهني، صحابي مشهور، أشهر كناه أبو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا فاضلًا، مات في قرب الستين، روىٰ له الجماعة.

(٦) زيادة من (ف).

(٧) المرفوع: هو ما أضيف إلىٰ النبي ﷺ خاصة من قوله أو فعله أو تقريره أو همه أو إشارته أو كتابته سواء أضافه إليه الصحابي أو التابعي أو من بعدهما وسواء كان متصلًا أم منقطعًا. راجع «قواعد التحديث» للقاسمي (١٢٣)، و«تدريب الراوي» (١/ ٢٠٢)، و«توضيح الأفكار» (١/ ٢٥٤ - ٢٥٥)، و«فتح المغيث» للسخاوي «١/ ١١٨).

(٨) في (ز): «علق».

(٩) التميمة: خرزات كانت العرب تعلقها علىٰ أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام. اهـ من «النهاية»
=

أَتَمَّ اللهُ له، ومَنْ تعلَّق وَدعةً[(١)]، فلا ودَعَ اللهُ له»[(٢)].

وفي رواية: «من [تعلَّق][(٣)] تميمةً، فقد أشْرَك»[(٤)].

ولابن أبي حاتم عن حذيفة[(٥)] [رضي الله عنه][(٦)]: أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحمى، فقطعه، وتلا قوله [تعالى][(٧)]: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦][(٨)].

=

لابن الأثير (١/ ١٩٧) مادة (تمم).

(١) والوَدْع: بفتح الدال وسكونها: جمع وَدَعة، وهو شيء أبيض يجلب من البحر، يعلق في حُلُوق الصبيان وغيرهم، وإنما نهى عنها لأنهم كانوا يعلقونها مخافة العين. اهـ من «النهاية» لابن الأثير (٥/ ١٦٨) مادة: (ودع).

(٢) (ضعيف): أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤)، وابن حبان (٦٠٨٦)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ رقم ٨٢٠)، والسياق الذي ذكره المصنف هنا لأحمد وفي سنده خالد بن عبيد المعافري ترجمه الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١/ ٤٩٤) ولم يذكر عنه راويًا سوى حيوة بن شريح، ولم يوثقه معتبر، قال شيخنا الوادعي رحمه الله في «تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (٤/ ٣٤١): فهو مجهول عين.

(قلت): قد تابعه ابن لهيعة عند ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» فيما ذكره محققو «مسند أحمد» (٢٨/ ٦٢٣)، فهو في الشواهد إن سلم من العلل الأخرى، ومِشْرَح بن هَاعَان المعافري روى عنه جمع ووثقه ابن معين، فالراجح أن حديثه من قبيل الحسن، لكن قال ابن حبان في «المجروحين»: يروي عن عقبة مناكير لا يُتابع عليها وهو هنا كذلك، وانظر: «التهذيب».

وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٢٦٦) وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (٤/ ٣٤١)، ولتمام تخريج الحديث انظر «تحقيق مسند أحمد» (٢٨/ ٦٢٣ - ٦٢٤)، وتحقيق «شرح كتاب التوحيد لابن باز رحمه الله» لمحمد العلاوي وفقه الله (٥٣ - ٥٤) و«النهج السديد» للدوسري (٥٦ - ٥٧).

(٣) في (ز): «علق»، وهي موافقة لما في المصادر المذكورة.

(٤) (هذه الرواية إسنادها حسن): وهي قطعة من حديث طويل أخرجه أحمد (٤/ ١٥٦)، والحاكم (٤/ ٢١٩) بنحوه، وصححها الإمام الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٤٩٢)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٢/ ٣٥).

(٥) حذيفة هو ابن اليمان، واسم اليمان حُسَيْل العبسي، صحابي جليل من السابقين، وأبوه صحابي استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة (٣٦)، روى له الجماعة.

(٦) زيادة من (ن، ف).

(٧) زيادة من (ن).

(٨) (منقطع): أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٢٠٨)، وقد تصرف المصنف رحمه الله في نقله، وفيه عزرة بن

=

فيه مسائل:

الأولىٰ: التغليظ في لُبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الثانية: أن الصحابي لو مات وهي عليه ما أفلح، فيه شاهد لكلام [الصحابة][(١)] أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.

الثالثة: أنه لم يَعذر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع في [العاجلة][(٢)]، بل تضر لقوله: «[إنها][(٣)] **لا تزيدك إلا وهَنًا..**».

الخامسة: الإنكار بالتغليظ علىٰ من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن من [تعلق][(٤)] شيئًا وُكِل إليه.

السابعة: التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك.

الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمىٰ من ذلك.

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية، دليل علىٰ أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر علىٰ الأصغر، كما ذكر ابن عباس في آية «البقرة».

العاشرة: أن تعليق الودع [عن][(٥)] العين من ذلك.

عبد الرحمن الخزاعي، وتصحف في بعض المصادر إلىٰ عروة، وهو وإن كان ثقة إلا أنه لم تذكر له رواية عن حذيفة ولا هو في عداد تلامذته كما في ترجمتها من «تهذيب الكمال».

ويغني عن هذا اللفظ ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٣) عن حذيفة أنه دخل علىٰ رجل يعوده، فوجد في عضده خيطًا، قال: ما هذا؟ فقال: خيط رقي لي فيه، فقطعه ثم قال: لو مت ما صليت عليك.

(١) في (ز): «الصحابي».

(٢) في (ز، ن): «العاجل».

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (ز): «علق».

(٥) في (ز): «علىٰ».

الحادية عشرة: الدعاء علىٰ من [تعلق][(١)] تميمة أن الله لا يُتِمُّ له، ومن [تعلق][(٢)] ودعة فلا [ودع][(٣)] الله له - أي ترك الله له -.



(١) في (ز): «علق».

(٢) في (ز): «علق».

(٣) في (ز): «أودع».

٧ - بابُ ما جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

في «الصحيح» عن أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا: «أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةٌ، إِلاَّ قُطِعَتْ»[(١)].

وعن ابن مسعود ﷺ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى[(٢)] وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ». رواه أحمد [وأبو داود][(٣)(٤)].

(التّمائم) شيء يُعلق على الأولاد [من العين][(٥)]؛ لكن إذا كان المعلّق من القرآن، فَرخص فيه بعض السلف[(٦)].

وبعضهم لم يرخص فيه[(٧)] ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥) واللفظ له، وأبو بشير الأنصاري اسمه قيس بن عبيد صحابي، ممن شهد الخندق، ومات بعد (٦٠) وقد جاوز (١٠٠)، قاله الحافظ في «التقريب».

(٢) المراد به الرقىٰ بغير ما ورد به الشرع، أما ما ورد به الشرع فليست من الشرك. اهـ من «القول المفيد» (١/ ١٨٠).

(٣) في (ن) مكان «أبي داود»: «الترمذي».

(٤) (صحيح لغيره): وهذه الجملة قطعة من حديث طويل أخرجه أحمد (١/ ٣٨١)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأبو يعلىٰ (٥٢٠٨)، وفي سنده ابن أخي زينب لا يدرىٰ ما اسمه ولا ما حاله، وأخرجه الحاكم (٤/ ٢١٧) بإسناد حسن، ذكره شيخنا الإمام مقبل الوادعي ﷺ في «الصحيح المسند» (١/ ٦٤٢)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ في «الصحيحة» رقم (٣٣١)، ولتمام تخريج الحديث انظر: «تحقيق مسند أحمد» (٦/ ١١٠ - ١١٢)، وتحقيق العلاوي علىٰ «شرح كتاب التوحيد» للشيخ ابن باز ﷺ (٥٧ - ٥٨).

(٥) في بعض النسخ المطبوعة والمخطوطة: «يتقون به العين».

(٦) وهو ظاهر قول عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وعائشة ﷺ وسعيد بن المسيب وابن سيرين وعطاء وأبو جعفر الباقر ومالك وأحمد في رواية وابن عبد البر والبيهقي والقرطبي، وظاهر قول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والحافظ ابن حجر وغيرهم من العلماء، وجمهور أصحاب هذا القول علىٰ أن التعليق الجائز هو ما كان بعد نزول البلاء، وأما ما كان قبله فليس بجائز، ولهم أدلة في ذلك لولا خشية الإثقال لحواشي الكتاب لسقتها.

(٧) وهو قول ابن مسعود وابن عباس، وظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وعبد الله بن عكيم ﷺ وإبراهيم النخعي وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون وابن العربي والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل =

و(الرُّقىٰ): هي التي تسمىٰ العزائم، وخَصَّ منها الدليل ما خلا من الشرك، [فقد][(١)] رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحُمة.

و(التِّوَلَة): هو شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلىٰ زوجها، والرجل إلىٰ امرأته.

وعن عبد الله بن عُكيم مرفوعًا[(٢)]: «مَنْ [تَعَلَّقَ][(٣)] شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» رواه أحمد والترمذي[(٤)].

=

الشيخ والشيخ سليمان بن عبد الله والسعدي وحافظ حكمي والشيخ الألباني وابن باز وابن عثيمين والفوزان وشيخنا مقبل الوادعي رحمة الله عليهم أجمعين، وهذا هو الصحيح لعدة أمور:

١- عموم النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص للنهي.

٢- سد الذريعة فإنه يُفضي إلىٰ تعليق ما ليس كذلك.

٣- أنه إذا عُلِّق فقد يمتهنه المعلِّق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

٤- أن القول بالتعليق قد يُعطل سنة الرقية.

٥- أنه لم يصح عن الصحابة إلا المنع.

٦- أن هذا العمل لو كان مشروعًا لسنه النبي ﷺ كما بين الرقية وأذن فيها. راجع لما تقدم «فتح المجيد» (ج١/ ٢٤٤) (ت/ الفريان)، و«رسالة التمائم» للعياني (ص٤٤ - ٤٦)، و«أحكام الرقىٰ والتمائم» (٢٤٣ - ٢٤٦) مع الحاشية، و«السلسلة الصحيحة» (١/ ٥٨٥) رقم (٣٣١)، و«القول المفيد» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١/ ١٨١ - ١٨٢)، و«التوحيد للفوزان» (٥٠)، و«فتاوىٰ ابن باز» (١/ ٨٢٠)، و«القول السديد» (٣٨)، و«الأجوبة السديدة عن فتاوىٰ العقيدة» للإمام الوادعي جمع بعض تلامذته (١/ ٧١).

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) سبق معنىٰ المرفوع في الباب السابق.

(٣) في (ز): «علق».

(٤) (ضعيف): أخرجه أحمد (٤/ ٣١٠ - ٣١١)، والترمذي (٢٠٧٢)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ضعيف لسوء حفظه، وأخوه عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ لم يلق عبد الله بن عكيم فهو منقطع، وعبد الله بن عكيم تابعي لم يسمع من النبي ﷺ فهو مرسل، وبه أعله الترمذي، وللحديث شواهد لا يصح منها شيء.

وقد ضعف الحديث شيخنا الوادعي رحمه الله في «تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (٤/ ٣٤١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «غاية المرام» رقم (٢٩٧)، ولتمام تخريج الحديث انظر: «تحقيق مسند أحمد» (٣١/ ٧٨ - ٧٩)، و«النهج السديد» =

وروىٰ [الإمام][١] أحمد عنْ رُويفع[٢]، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رُوَيْفع، لعلَّ الحياةَ ستَطُولُ بك، فأخبِرِ الناسَ أنَّ مَن عقَد لحيتَه، أو تقلَّد [وَتَرًا][٣]، أو استنجىٰ برَجيع دابَّةٍ[٤] أو عظْم، فإنَّ محمدًا بريءٌ منه»[٥].

وعن سعيد بن جُبَير[٦]، قال: «مَنْ قطع تميمةً من إنسانٍ، [كان][٧] كعِدْلِ رقبة» رواه وكيع[٨].

وله عن إبراهيم[٩]، قال: «كانوا يكرهون التمائم كُلَّها، من القرآنِ وغيرِ القرآن»[١٠].

للدوسري (٦٢)، وتحقيق العلاوي علىٰ «شرح كتاب التوحيد» لابن باز رحمه الله (٥٨).

(١) زيادة من (ز، ن، م).

(٢) رويفع هو ابن ثابت الأنصاري، نزل مصر وولاه معاوية طرابلس سنة (٤٦)، توفي ببَرْقة وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة (٥٦).

(٣) الوتر: سلك من العصب يؤخذ من الشاة، وتتخذ للقوس وترًا، ويستعملونها في أعناق إبلهم أو خيلهم أو في أعناقهم يزعمون أنه يمنع العين، وهذا من الشرك. اهـ من «القول المفيد» (١/ ١٨٨).

(٤) رجيع الدابة هو روثها.

(٥) (صحيح): أخرجه أحمد (٤/ ١٠٨، ١٠٩)، وأبو داود (٣٦)، والنسائي في «المجتبىٰ» (٨/ ١٣٥، ١٣٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود» (١/ ٦٦ - ٦٧) (الأم) و«المشكاة» رقم (٣٥١)، و«صحيح الجامع» (٧٧٨٧).

ولتمام تخريج الحديث انظر: «تحقيق مسند أحمد» (٢٨/ ٢٠٣ - ٢١٠)، و«النهج السديد» للدوسري (٦٢)، وتحقيق العلاوي علىٰ شرح «كتاب التوحيد» لابن باز رحمه الله (٦١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) في (ن): «كانت له».

(٨) (ضعيف): أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٥) وفي سنده ليث بن أبي سليم ضعيف، مختلط، ويغني عنه ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٥) أن سعيد بن جبير رأىٰ إنسانًا يطوف بالبيت وفي عنقه خرزة فقطعها. وإسناده صحيح.

(٩) إبراهيم هو ابن يزيد النخعي أبو عمران، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرًا، مات سنة (١٩٦) وابن (٥٠) سنة أو نحوها، روىٰ له الجماعة.

(١٠) (ضعيف): أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٤) وفي سنده مغيرة بن مقسم الضبي مدلس وقد عنعن،

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الرقىٰ و[تفسير][1] التمائم.

الثانية: تفسير التِّولة.

الثالثة: أن هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء.

الرابعة: أن [الرقية بالكلام][2] الحق من العين والحمة ليس من ذلك.

الخامسة: أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء: هل هي من ذلك [أو][3] لا؟

السادسة: أن تعليق الأوتار علىٰ الدواب عن العين من ذلك.

السابعة: الوعيد الشديد [علىٰ مَن][4] [تعلق][5] وترًا.

الثامنة: [فضل][6] ثواب من قطع تميمة مَن إنسان.

التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف؛ لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود.



= ورواية مغيرة عن إبراهيم فيها ضعف، نص علىٰ ذلك أحمد وغيره كما في «التهذيب».

والذي ثبت عن إبراهيم: أنه كان يكره المعاذة للصبيان يقول: إنهم يدخلون به الخلاء. أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٧٦).

(والمعاذة) هي: التعاويذ التي تكتب وتعلق علىٰ الإنسان من العين. انظر: «لسان العرب» (٩/ ٤٦٥) (ط: مؤسسة التاريخ العربي، مادة «عوذ»).

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) في (ز): «الرقىٰ بالكلام».

(٣) في (ن، ز، م): «أم».

(٤) في (ن، ز): «فيمن».

(٥) في (ز): «علق».

(٦) في (ز): «عظم».

٨ - بَاب مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وقول الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠].

وعن أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ[(١)]، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ، ونحن حُدثَاءُ عهد بكفر، وللمشركين سِدْرَة يَعكفون عندها ويَنُوطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذاتُ أنواط، فمررنا بسدرة؛ فقلنا: يا رسولَ الله، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَـهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ[(٢)]، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، إنها السَّنن، قلتم والذي نفسي بيده، كما قالت بنو إسرائيل لموسىٰ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝١٣٨﴾ [الآية][(٣)] [الأعراف: ١٣٨]. لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رواه الترمذي [وصححه][(٤)(٥)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية النجم.

---

(١) أبو واقد الليثي هو الحارث بن عوف، وقيل: ابن مالك، وقيل: اسمه: عوف بن الحارث، صحابي مات سنة (٦٨) وله (٨٥) سنة.

(٢) اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم، أي: يعلقونه بها، ويعكفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك اهـ من «النهاية» لابن الأثير (٥/ ١٢٨) مادة «نوط».

(٣) زيادة من (ن).

(٤) مكانها في (ز): «وقال: حديث حسن صحيح».

(٥) (صحيح): أخرجه الترمذي (٢١٨٠)، وأحمد (٥/ ٢١٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٦٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥/ ١٠١)، والطيالسي (١٤٤٣)، والطبراني في «الكبير» (ج٣/ رقم ٣٢٩١)، وابن حبان (٦٧٠٢)، والسياق الذي ذكره المصنف رحمه الله للطبراني.

وفي سنده سنان بن أبي سنان الديلي المدني، روىٰ عنه جمع ولم يوثقه سوىٰ ابن حبان والعجلي والذهبي وابن خلفون، وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة، ورمز بأن البخاري ومسلمًا أخرجا له، فمثله صحيح الحديث؛ ولهذا أخرج له شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٢٥٣)، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح سنن الترمذي» (٢/ ٢٣٥)، وانظر: «التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان» (٩/ ٣٨٢)، ولتمام تخريج الحديث انظر: «تحقيق مسند أحمد» (٣٦/ ٢٢٦)، و«النهج السديد» للدوسري (٦٤).

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الرابعة: [كونهم][1] قصدوا التقرب إلىٰ الله بذلك؛ لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا، فغيرهم أوْلىٰ بالجهل [منهم][2].

السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم الأمر، بل رد عليهم بقوله: «**الله أكبر، إنها السنن، لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم**». فغلَّظَ الأمر بهذه الثلاث.

الثامنة: [أن][3] الأمر الكبير - وهو المقصود - أنه أخبر أن طَلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسىٰ: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَـٰهٗا﴾ [الأعراف: ١٣٨].

التاسعة: أن نفي هذا من معنىٰ «**لا إله إلا الله**» مع دِقته وخفائه علىٰ أولئك.

العاشرة: أنه حلف علىٰ الفُتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر؛ لأنهم لم يرتدوا [بهذا][4].

الثانية عشرة: قولهم: «ونحن حدثاء عهد بكفر» فيه أن غيرهم لا يجهل ذلك.

الثالثة عشرة: [ذكر][5] التكبير عند التعجب، خلافًا لمن كرهه.

الرابعة عشرة: سد الذرائع.

الخامسة عشرة: النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

---

(١) في (ن): «إنهم».

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (ز): «بذلك».

(٥) زيادة من (ز، ن).

السابعة عشرة: القاعدة الكلية؛ لقوله: «**إنها السَّنَنُ**».

الثامنة عشرة: أن هذا عَلم من أعلام النبوة، لكونه وقع كما أخبر.

التاسعة عشرة: أن [كل][1] ما ذم الله به اليهود والنصارىٰ في القرآن أنه لنا.

العشرون: أنه متقرَّرٌ عندهم أن العبادات مبناها علىٰ الأمر، فصار [فيه][2] التنبيه علىٰ مسائل القبر.

أما: «مَنْ **ربُّك**»؟ فواضح، وأما «مَنْ **نبيك**»؟ فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما «ما **دينُك**»؟ فمن قولهم «اجعل لنا [ذات أنواط كما لهم ذات أنواط][3]» إلىٰ آخره.

الحادية والعشرون: أن سُنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين.

الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه، لا [يؤمَن][4] أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة [الباطلة][5]؛ لقوله: «ونحن حدثاء عهد بكفر».



(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) في (ز، ن): «فيها».

(٣) زيادة من (ن).

(٤) في (ز، ن): «يأمن».

(٥) زيادة من (ز).

٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ

وقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]، وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾.

[الكوثر: ٢]

عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: حَدَّثَنِي رسول الله ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَىٰ مُحْدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأرض» رواه مسلم[١].

وعن طارق بن شهاب[٢]، أن رسول الله ﷺ قال: «دخل الجنةَ رَجلٌ في ذُباب، ودخل النارَ رجل في ذُباب»، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «مرَّ رجلان علىٰ قوم لهم صنم لا يجوزُه أحد حتىٰ يُقرِّب له شيئًا، فقالوا لأحدهما: قرِّب. قال: ليس عندي شيء أُقرِّب. قالوا له: قرِّب ولو ذُبابًا، فقرَّب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار. وقالوا للآخر: قرِّب، فقال: ما كنت لأُقرِّب لأحدٍ شيئًا دون الله عز وجل، فضربوا عنقه، فدخل الجنة» رواه أحمد[٣].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٧٨) (٤٣) (٤٤).

(٢) هو البجلي الأحمسي أبو عبد الله رأىٰ النبي ﷺ وهو رجل، قال البغوي: ونزل الكوفة، وقال أبو داود: رأىٰ النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا، قال الحافظ: إذا ثبت أنه رأىٰ النبي ﷺ فهو صحابي، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي وهو مقبول علىٰ الراجح. اهـ نقل هذا كله صاحب «فتح المجيد» (١٣١) (ط: دار ابن حزم).

قلت: طارق بن شهاب حديثه مرسل صحابي، وهو مقبول علىٰ الراجح؛ ولأجل هذا أدخل له شيخنا الوادعي رحمه الله بعض الأحاديث في «الصحيح المسند» (١/ ٤٣٩ - ٤٤٠).

(٣) (صحيح موقوف علىٰ سلمان): أخرجه أحمد في «الزهد» ص (٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/ ٣٥٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٣) من طرق عن طارق بن شهاب عن سلمان به. موقوفًا، وتصحف سلمان عند أبي نعيم وأحمد إلىٰ سليمان، والسياق الذي ذكره المصنف لأحمد (ت/ الشيخ علي الحلبي وفقه الله).

=

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾.

الثانية: تفسير: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾.

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لَعْن من لعَنَ والديه، ومنه أن تلعن والدَي الرجل فيلعن والديك.

الخامسة: لَعْن من آوىٰ محدثًا، وهو الرجل يُحدث شيئًا يجب فيه حق الله [تعالىٰ][1]، فيلتجئ إلىٰ من يجيره مِن ذلك.

السادسة: لعْن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرِّق بين حقك [من

وأما المرفوع فقد قلد فيه المصنف رحمه الله تعالىٰ ابن القيم في «الجواب الكافي» (٥٢)، ونقله عنه صاحب «فتح المجيد» (١/ ٢٧٥) (ط: الصميعي)، وإسناد أحمد الذي ساقه ابن القيم هو نفس السند الذي في كتاب «الزهد» إلا أنه حذف منه قوله: عن سلمان وجعله من قول طارق بن شهاب مرفوعًا، فلعل ابن القيم كتبه من حفظه فوهم، أو وقع في نسخته غلط.

قال الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (١٣٩): ذكره المصنف معزوًّا لأحمد، وقد طالعت المسند فما رأيته فيه. اهـ.

(قلت): وهو كما قال رحمه الله وأنا طالعته فلم أره فيه.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٢ تحت رقم ٥٨٢٩): وفي هذا العزو أمور:

أولًا: قوله: «يرفعه» خطأ واضح كما يتبين من تخريجنا هذا.

ثانيًا: إطلاق العزو لأحمد فيه نظر؛ لأنه يوهم بإطلاقه أنه في «مسنده» وليس فيه كما قال الشيخ سليمان رحمه الله تعالىٰ، ولو كان فيه لأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، وليس فيه أيضًا، وإنما هو في «الزهد» له كما تقدم.

ثالثًا: لم يتعد في إسناده طارق بن شهاب، فأوهم أنه من «مسنده» وإنما هو من روايته عن سلمان موقوفًا، كما رأيت عند مخرجيه، ومن جميع طرقه، ثم قال رحمه الله: وبالجملة فالحديث صحيح موقوفًا علىٰ سلمان رضي الله عنه إلا أنه يظهر لي أنه من الإسرائيليات التي كان تلقاها عن أسياده حينما كان نصرانيًّا. اهـ من المصدر السابق.

* (لطيفة): قوله: (دخل الجنة رجل في ذباب..) كان سلمان يقول: دباب، يعني أنه كان في لسانه عجمة. قاله الأعمش كما في «العلل» لأحمد (١/ ٢٤٠). وانظر: «النهج السديد» للدوسري (٦٨).

(١) زيادة من (ز).

الأرض][1] وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.

السابعة: الفرق بين لَعْن المعين، ولعْن أهل المعاصي علىٰ سبيل العموم.

الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهي قصة الذباب.

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصًا من شرهم.

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، [كيف][2] صبر ذلك علىٰ القتل ولم يوافقهم علىٰ طَلَبتهم، مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر؟

الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مسلم، لأنه لو كان كافرًا لم يقل: «**دخل النار في ذباب**»[3].

الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: «**الجنة أقرب إلىٰ أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك**»[4].

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم، حتىٰ عند عبدة الأوثان.

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) في (ز): «وكونه».

(٣) هذه المسألة استنكرها الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٢/ ق٢/ ص٧٢٤)، فقال: وجه الاستنكار أن هذا الرجل لا يخلو حاله من أمرين:

١- أنه لما قدم الذباب للصنم إنما قدمه عبادة له وتعظيمًا، فهو في هذه الحالة لا يكون مسلمًا بل هو مشرك، وهو ظاهر كلام الشارح الشيخ سليمان رحمه الله..

٢- أنه فعل ذلك خوفًا من القتل كما تقدم مني، وهو في هذه الحالة لا تجب له النار، فالحكم عليه بأنه مسلم دخل النار في ذباب يأباه قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ [النحل: ١٠٦] الآية، وقد نزلت في عمار بن ياسر حين عذبه المشركون حتىٰ يكفر به ﷺ، فوافقهم علىٰ ذلك مكرهًا..

فإن قيل: إنما أراد الإمام أنه كان مسلمًا ثم كفر بتقديمه الذباب كما تقدم في الأمر الأول، وحينئذ يرد عليه ما ذكرته في الأمر الآخر وقصة عمار. اهـ بتصرف يسير.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٦٤٨٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١٠ - باب لا يُذْبَحُ لله بِمَكانٍ يُذْبَحُ فيه لِغَيْرِ الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التوبة: ١٠٨].

عن ثَابِت بن الضَّحّاكِ ﷺ، قال: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا [بِبُوَانَةَ][١]، فسأل النبي ﷺ فقال: «**هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟**». قالُوا: لَا. قالَ: «**فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟**» قالُوا: لَا. فقالَ رسول الله ﷺ: «**أَوْفِ بِنَذْرِكَ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ الله، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابنُ آدَمَ**». رواه أبو داود، وإسناده [علىٰ شرطهما][٢][٣].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير قوله: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨].

الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة.

الثالثة: رد المسألة المشكلة إلىٰ المسألة [البينة][٤]، ليزول الإشكال.

الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلىٰ ذلك.

---

(١) بضم الباء، وقيل: بفتحها، قال البغوي: موضع في أسفل مكة، دون يلملم، قال أبو السعادات: هضبة من وراء ينبع. اهـ من «فتح المجيد» (١٣٦).

(٢) في (ز) مكان ما بين المعقوفين: «جيد».

(٣) (صحيح): أخرجه أبو داود (٣٣١٣)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٨٣)، والطبراني في «الكبير» (ج٢/ رقم ١٣٤١)، وقد صحح الحديث الحافظ في «التلخيص» (٤/ ١٨٠) والشيخ الألباني ﷬ في «صحيح أبي داود» (٢/ ٣٢٨)، وشيخنا المجدد مقبل الوادعي ﷬ في «الصحيح المسند» (١/ ١٥٧).

فائدة: قول المصنف رحمه الله تعالىٰ: (إسناده علىٰ شرطهما)، هو كما قال، ومعنىٰ قوله: (علىٰ شرطهما) أي علىٰ شرط البخاري ومسلم، وانظر كلامًا جيدًا حول قولهم علىٰ شرط الشيخين في «الصارم المنكي» لابن عبد الهادي رحمه الله تعالىٰ (١٩٤ - ١٩٦).

(٤) في (ن): «الواضحة».

الخامسة: [أن][(١)] تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية، ولو بعد زواله.

السابعة: المنع منه إذا كان [فيه][(٢)] عيد من أعيادهم ولو بعد زواله.

الثامنة: أنه لا يجوز [له][(٣)] الوفاء بما نذر في تلك البقعة؛ لأنه نذر معصية.

التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.

العاشرة: لا نذر في معصية [الله][(٤)].

الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.



(١) في (ن): «جواز».

(٢) في (ز): «فيها».

(٣) زيادة من (ز، ن).

(٤) زيادة من (ز).

١١ - باب من الشِّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧].

وقوله [تعالىٰ][١]: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾.

[البقرة: ٢٧٠]

وفي «الصحيح» عن عائشة ﵂، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْه، ومن نذر أن يَعصيَ الله فلا [يَعصِه][٢]»[٣].

فيه مسائل:

الأولىٰ: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت كونه عبادة [الله][٤] فصرْفه إلىٰ غيره شرك.

الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.



---

(١) زيادة من (ن).

(٢) في (ز): «يعصيه».

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٩٦، ٦٧٠٠) ووقع مكان «ومن نذر أن يعصي الله»: «ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه».

(٤) في (ز، ن، م): «لله».

١٢ - بَاب مِنَ الشِّرْكِ الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

وعن خَولة بنت حكيم قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ [يَرْحَلَ][1] مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلم[2].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير [آية الجن][3].

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال علىٰ ذلك بالحديث؛ لأن العلماء يستدلون به علىٰ أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيء [الذي][4] يحصل به منفعة دنيوية من كف شر أو جلب نفع، لا يدل علىٰ أنه ليس من الشرك.



---

(١) في (ن): «يرتحل».

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٨). ووقع بدل «التامات»: «التامة»، ووقع بعد «منزلًا»: «ثم قال»، ومكان «يرحل» «يرتحل».

وخولة بن حكيم هي السُّلمية، يقال لها: أم شريك، صحابية مشهورة، يقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون. اهـ من «التقريب».

(٣) في (ز، ن): ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الجن: ٦].

(٤) زيادة من (ز).

١٣ - بابٌ مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: ١٠٦، ١٠٧].

وقوله [تعالىٰ][(١)]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت: ١٧].

وقوله [تعالىٰ][(٢)]: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأحقاف: ٥ - ٦].

وقوله [تعالىٰ][(٣)]: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٢].

وروىٰ الطبراني بإسناده: أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «**إنه لا يُستغاث بي، وإنما يُستغاث بالله** [عَزَّ وَجَلَّ][(٤)]»[(٥)].

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) زيادة من (ز، ن).

(٥) (ضعيف): أخرجه الطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٩) قال الهيثمي عقبه: رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث. اهـ.

قلت: ابن لهيعة ضعيف، خلط بعد احتراق كتبه، وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٨٧) عن عبادة بن الصامت به لكن بلفظ «لا يقام لي إنما يقام لله»، وفي سنده ابن لهيعة ضعيف كما تقدم، والراوي عن عبادة مبهم لا يدرىٰ من هو ولا ما حاله.

=

فيه مسائل:

الأولىٰ: أن عطف الدعاء علىٰ الاستغاثة من عطف العام علىٰ الخاص.

الثانية: تفسير قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾.

الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره صار من الظالمين.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا، مع كونه كفرًا.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أن طلبَ الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا تُطلب إلا [منه][(١)].

التاسعة: تفسير الآية الرابعة.

العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله.

الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعي، لا يدري عنه.

الثانية عشرة: [أن][(٢)] تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له.

الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو [له][(٣)].

الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة.

الخامسة عشرة: [هي سبب][(٤)] كونه أضل الناس.

=

وقد ضعف الحديث شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ فيما استفدناه من دروسه العلمية الماتعة، وكذا ضعفه شيخنا يحيىٰ سلمه الله في «اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» (ص٢١٣) والحمد لله.

(١) في (ز): «من الله».

(٢) في (ز): «تسمية».

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (ز، ن): «أن سبب هذه الأمور».

السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب، وهو إقرار عبَدة الأوثان: أنه لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفىٰ ﷺ حِمىٰ التوحيد، والتأدب مع الله.



١٤ - باب قَوْل الله تَعَالَى:

﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾﴾.

[الأعراف: ١٩١ - ١٩٢]

وقوله [تعالىٰ][١]: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٣].

وفي «الصحيح» عن أنسٍ [بن مالك][٢] قال: شُجَّ النبي ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فقال: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجّوا نَبِيَّهُمْ؟**»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

[آل عمران: ١٢٨][٣]

وفيه: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إِذَا رفعَ رأسَه من الرّكوع في الرّكعةِ الأخِيرةِ من الفجر: «**اللهمّ العَنْ فلانًا وفلانًا**»، بعدَما يقول: «**سمعَ الله لمن حَمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمد**»، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨][٤].

وفي رواية: «يدعو علىٰ صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام[٥]،

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب المغازي باب (٢١) ووصله مسلم (١٧٩١)، وقد ساق المصنف الحديث بشيء من التصرف.

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٦٩) (٤٥٥٩) (٧٣٤٦).

(٥) هذه الرواية لا تصح كما سيأتي، ولكن هؤلاء الثلاثة تاب الله عليهم، وأسلموا وحسُن إسلامهم رضي الله عنهم، ولما ارتد الناس بعد وفاة النبي ﷺ وقف سهيل بن عمرو خطيبًا في أهل مكة يثبتهم علىٰ الإسلام، وقال لهم: يا أهل مكة، لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد، فثبت أهل مكة علىٰ الإسلام ولم يرتدوا بسبب هذا الرجل الذي جعل الله فيه الخير. اهـ من «إعانة المستفيد» للشيخ صالح الفوزان حفظه الله (١/ ٢٩٢).

فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨][١].

وفيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قام [فينا][٢] رسول الله ﷺ حين أنزل [الله][٣] عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤] [صعد الصفا][٤]، فقال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أو كلمةً نحوها - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا»[٥].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أحد.

الثالثة: قنوت سيد المرسلين، وخلفه سادات [الأولياء][٦] يؤمنون في الصلاة.

الرابعة: أن المدعو عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار، منها: شجهم نبيهم وحرصهم علىٰ قتله، ومنها: التمثيل بالقتلىٰ، مع أنهم بنو [عمهم][٧].

---

(١) هذه الرواية مرسلة. أخرجها البخاري رقم (٤٠٧٠) من طريق سالم بن عبد الله بن عمر به مرسلًا، ووصلها الترمذي (٣٠٠٤)، والطبري في «تفسيره» (٦/ ٤٧ - ٤٨ ت التركي) ومن هنا فما بعد يكون العزو إليها، وأحمد (٢/ ٩٢) بإسناد ضعيف فيه عمر بن حمزة العمري ضعيف كما في «التقريب» لكن جاء عند أحمد (٢/ ١٠٤) بإسناد حسن بالمتابعات أن رسول الله ﷺ كان يدعو علىٰ أربعة فأنزل الله الآية.

فالحاصل فيما يظهر لي أنه لم يثبت التعيين، والله أعلم. وانظر «الاستيعاب في بيان الأسباب» (١/ ٢٩٠ - ٢٩١)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» (٥٦ - ٥٩) لشيخنا الوادعي عليه رحمة الله.

(٢) زيادة من (ف).

(٣) زيادة من (ن، م).

(٤) زيادة من (ز، ن).

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٥٣) (٤٧٧١)، ومسلم (٢٠٦). واللفظ للبخاري.

(٦) في (ز): «المؤمنين».

(٧) في (ز): «عمه».

السادسة: أنزل الله عليه في ذلك: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

السابعة: قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾. فتاب عليهم فآمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشرة: [لعن][1] المعيَّن في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أُنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾.

الثانية عشرة: جِده ﷺ [في هذا الأمر][2] بحيث فعل ما نُسبَ بسببه إلىٰ الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.

الثالثة عشرة: قوله[3] [للأبعد والأقرب][4]: «**لا أُغني عنك من الله شيئًا**»، حتىٰ قال: «**يا فاطمة بنت محمد، لا أغني [عنك][5] من الله شيئًا**». فإذا صرح وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئًا عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم، تبين له التوحيد [وغربة الدين][6].



(١) في (ز، ن): «لعنه».

(٢) زيادة من (ز).

(٣) في المخطوطة زيادة (ﷺ).

(٤) في (ز): «للأقرب والأبعد».

(٥) في (ز، ن): «عنكم».

(٦) في (ز، ن): «وعرفه به الدين».

١٥ - بَاب قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣].

[و][١] في «الصحيح» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**إذا قَضَىٰ الله الأمر في السماء، ضربتِ الملائكةُ بأجنِحَتها خُضَعانًا لقوله، كأنه سلسلة علىٰ صفوان**[٢]**، يَنفُذُهم ذلك:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣]، **فيسمعُها مسترق السمع، ومسترقُ السمع هكذا بعضُه فوقَ بعض** - وَصَفه سفيان بكفِّه، فَحَرَّفها وبدَّدَ بين أصابعه - **فيسمع الكلمةَ، فيُلقيها إلىٰ من تحته، ثم يلقيها الآخر إلىٰ من تحته، حتىٰ يلقيها علىٰ لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشِّهابُ قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يُدرِكه، فيكذبُ معها مائة كَذْبة، فيقال: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيُصدَّق بتلك الكلمة التي سُمعت من السماء**»[٣].

وعن النوَّاس بن سمعان[٤] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله تعالىٰ أن يوحي بالأمر تكلَّم بالوحي، أخذت السموات منه رَجفة - أو قال: رعدة - شديدة خوفًا من الله عز وجل، فإذا [سمع]**[٥] **ذلك أهل السموات صعِقوا وخروا لله سُجدًا، فيكون أول من يرفع رأسَه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل علىٰ الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتُها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق، وهو العليُّ الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلىٰ**

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) الصفوان هو الحجر الأملس الصلب، والسلسلة عليه يكون لها صوت عظيم. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٣١٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٧٠١) (٤٨٠٠)، والموضع الثاني أقرب لما ساقه المصنف رحمه الله تعالىٰ.

(٤) هو الكلابي أو الأنصاري صحابي مشهور، سكن الشام، روىٰ له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة.

(٥) في (ز): «سمعوا».

حيث أمره الله عَزَّوَجَلَّ»(١).

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة علىٰ إبطال الشرك، خصوصًا [ما](٢) تعلق علىٰ الصالحين، وهي الآية التي قيل: «إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب»(٣).

الثالثة: تفسير قوله: ﴿قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾.

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أن جبرائيل يجيبهم بعد ذلك بقوله: «قال كذا وكذا».

السادسة: ذكر أن أول من يرفع رأسه جبرائيل.

السابعة: أنه يقول لأهل السموات كلهم؛ لأنهم يسألونه.

الثامنة: أن الغَشْي يعم أهل السموات كلهم.

---

(١) (ضعيف ويغني عنه ما قبله): أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٩٧) ط: (دار الآثار)، وابن جرير في «تفسيره» (١٩/ ٢٧٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٤٣٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» آية (٢٣) من سورة «سبإ»، وأبو زرعة في «تاريخه» (١/ ص٦٢١)، قال أبو زرعة عقبه: لا أصل له، قلت: الحديث في سنده نعيم بن حماد الخزاعي رأس في السنة، ضعيف في الحديث. والوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية، وقد عنعن.

وقد ضعف الحديث ذهبي عصره وفريد دهره المحدث الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٢٢٧).

وللحديث طريق أخرىٰ أخرجها أبو الشيخ في «العظمة» برقم (١٦٢) وفيه عمرو بن مالك الراسبي متروك، ويغني عن هذا الحديث وعن ألفاظه حديث أبي هريرة المتقدم والحمد لله.

(٢) في (ز، ن): «من».

(٣) الآية التي قيل فيها إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها هي قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ [سبأ: ٢٢]، مع الآية بعدها التي ذكرها المصنف كما في «تيسير العزيز الحميد» ص(٢٠٩).

التاسعة: ارتجاف السموات بكلام الله [عَزَّ وَجَلَّ][(١)].

العاشرة: أن جبرائيل هو الذي ينتهي بالوحي إلىٰ حيث أمره الله [عَزَّ وَجَلَّ][(٢)].

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: [صفة][(٣)] ركوب بعضهم بعضًا.

الثالثة عشرة: [سبب][(٤)] إرسال [الشهاب][(٥)].

الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أُذن وليِّه من الإنس قبل أن يدركه.

الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدقُ بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.

السابعة عشرة: أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سُمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة [كذبة][(٦)].

التاسعة عشرة: [كونهم يتلقىٰ][(٧)] بعضهم [من][(٨)] بعض [تلك][(٩)] الكلمة، ويحفظونها ويستدلون بها.

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) في (ن): «ذكر».

(٤) زيادة من (ز، ن).

(٥) في (ز، ن): «الشهب».

(٦) زيادة من (ن، ز).

(٧) في (ز، ن): «كونه يلقي».

(٨) في (ز، ن): «إلىٰ».

(٩) في (ز): «بذلك».

العشرون: إثبات الصفات، [خلافًا للأشعرية[(١)]][(٢)] المعطلة.

الحادية والعشرون: [أن][(٣)] تلك الرجفة والغشي خوفٌ من الله عز وجل.

الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجدًا.



(١) التعريف بالأشعرية تقدم تحت باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب المسألة الثانية عشرة.

والتعطيل: معناه: نفي المعنىٰ الحق الوارد في الكتاب والسنة عن أسماء الله وصفاته والتعطيل علىٰ نوعين:

١- تعطيل كلي: وهو ما عليه نفاة الأسماء والصفات من الجهمية والفلاسفة والقرامطة.

٢- تعطيل جزئي: وهو ما عناه المؤلف رحمه الله تعالىٰ، وهو ما تعلق بنوع كالمعتزلة النافين للصفات دون الأسماء، والأشاعرة والكلابية، والماتريدية النافين لبعض الصفات دون بعض، فهؤلاء يطلق عليهم معطلة وإن كان تعطيلهم جزئيًا.

(٢) هكذا في بعض النسخ المطبوعة، وفي النسخ الخطية رقم (٢٦٩/ ٨٦): «خلافًا للمعطلة».

(٣) في (ز، ن): «التصريح بأن».

١٦ - باب الشَّفَاعَة[(١)]

وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنعام: ٥١].

وقوله [تعالىٰ][(٢)]: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ [لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾][(٣)]﴾ [الزمر: ٤٤].

وقوله [تعالىٰ][(٤)]: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله [تعالىٰ][(٥)]: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: ٢٦].

وقوله [تعالىٰ][(٦)]: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ [حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾][(٧)]﴾.

[سبأ: ٢٢ - ٢٣]

---

(١) تعريفها شرعًا: التوسطُ للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة. اهـ من «القول المفيد» (٢٠٢) (ط: دار البصيرة).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) زيادة من (ن).

(٥) زيادة من (ن).

(٦) زيادة من (ن).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ن).

قال أبو العباس(١) [ابن تيمية](٢): نفىٰ الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفىٰ أن يكون لغيره ملك أو قِسطٌ منه، أو يكون عونًا لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفعُ إلا لمن أذِنَ له الربُّ، كما قال [تعالىٰ](٣): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، فهذه الشفاعة التي يَظنُّها المشركون هي [مُنتَفِيةٌ](٤) يوم القيامة، كما نفاها القرآن، وأخبر النبيُّ ﷺ أنه يأتي فَيَسْجُدُ لربه وَيحَمَدُه - [و](٥) لا يبدأ بالشفاعة أولًا - ثم يقال له: «ارفع رأسك، وقلْ يُسمع، وَسَلْ تُعْطَ، واشفع تشفع»(٦).

وقال له أبو هريرة: من أسعدُ الناس بشفاعتك [يا رسول الله](٧)؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»(٨).

فتلك الشفاعةُ لأهل الإخلاص بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله.

[وحقيقته](٩): أنَّ الله سبحانه هو الذي يتفضَّل علىٰ أهل الإخلاص، فيغفر لهم

---

(١) هذه كنية شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، صاحب المصنفات.

قال الذهبي: لم يأت قبله بخمسمائة سنة مثله، وقال: لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني لم أر مثله وما رأىٰ بعينه مثل نفسه رحمه الله.

وقال ابن دقيق العيد: لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلًا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء.

مات رحمه الله سنة (٧٢٨ هـ) وله (٦٧) سنة و(١٠) أشهر، وقد ذكرت نبذة من ترجمته في مقدمة تحقيقي لرسالة «الواسطة بين الحق والخلق لشيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ» بما أغنىٰ عن إعادته هنا والحمد لله.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (ز، ن): «منفية».

(٥) الواو زيادة من (ن).

(٦) هذا اللفظ المذكور قطعة من حديث الشفاعة الطويل أخرجه البخاري برقم (٧٥١٠)، ومسلم رقم (١٩٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) زيادة من (ز، ن).

(٨) أخرجه البخاري (٩٩، ٦٥٧٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) في (ز، ن، م): «وحقيقتها».

بواسطة دعاء مَنْ أذِنَ له أن يشفع، ليُكرمَه وينالَ المقامَ المحمود.

فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها [من][1] شرك، [فتلك منفية مطلقًا][2]، ولهذا أثبت الشفاعةَ بإذنه في مواضع [كثيرة][3]، وقد بين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص. اهـ كلامه[4] [رحمه الله تعالىٰ][5].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الآيات.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية[6].

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة[7].

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرىٰ، وهي المقام المحمود.

الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ [و][8] أنه لا يبدأ بالشفاعة [أولًا][9]، بل يسجد، فإذا

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ف).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) انظر كلام شيخ الإسلام رحمه الله في «كتاب الإيمان» ص (٦٦ - ٦٧) بتحقيق الإمام المحدث الناقد البصير الألباني رحمه الله تعالىٰ، وقد تصرف المؤلف رحمه الله في نقل كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

(٥) زيادة من (ن).

(٦) وهي التي تطلب من غير الله، وهذه الشفاعة التي أثبتها المشركون لآلهتهم، ورد الله زعمهم.

(٧) وهي التي تطلب من الله، والشفاعة المثبتة لا تقبل إلا بشروط:

١- قدرة الشافع علىٰ الشفاعة.

٢- إسلام المشفوع له.

٣- الإذن للشافع.

٤- الرضا عن المشفوع، راجع تفاصيل ذلك في مقدمة كتاب «الشفاعة» لشيخنا الوادعي رحمه الله، و«فتح المجيد»، و«القول المفيد» (١/ ٣٤٦).

(٨) زيادة من (ز، ن).

(٩) زيادة من (ن).

أُذن له شَفَع.

السادسة: مَنْ أسعدُ الناس بها.

السابعة: أنها لا تكون لمن أشركَ بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها.



١٧ - بَاب قَوْل الله تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝٥٦﴾ [القصص: ٥٦].

[و][١] في «الصحيح» عن ابن المسَيَّب[٢]، عن أبيه[٣]، قال: لما حَضَرَتْ أبا طالب الوفاةُ، جاءه رسولُ الله ﷺ، وعنده عبد الله بن أبي أُميَّة وأبو جهلٍ، فقال له: **«يا عمِّ، قُلْ: لا إله إلا الله، كلمة أُحاجُّ لك بها عند الله»**، فقالا له: أترغبُ عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو علىٰ مِلَّةِ عبد المطلب، وأبَىٰ أن يقول: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: **«لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنكَ»**.

فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ [مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝١١٣][٤]﴾ الآية [التوبة: ١١٣].

وأنزلَ الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝٥٦﴾ [القصص: ٥٦][٥].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير [قوله][٦]: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

---

(١) في (ز): «جاء».

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، والفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصحُّ المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلمُ في التابعين أوسع علمًا منه. روىٰ له الجماعة، مات بعد سنة (٦٠) وقد ناهز (٨٠) سنة. اهـ من «التقريب».

(٣) أبوه هو المسيب بن حزن، صحابي بقي إلىٰ خلافة عثمان رضي الله عنه، وكذا جده حَزْن صحابي استشهد باليمامة.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ن)، (م).

(٥) أخرجه البخاري (١٣٦٠) (٣٨٨٤) (٤٦٧٥) (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤) والأقرب أن السياق هنا للبخاري، وقد تصرف المصنف رحمه الله في ألفاظ هذا الحديث كعادته فجمعها من عدة روايات للبخاري ومن رواية مسلم، والله المستعان.

(٦) زيادة من (ن).

الثانية: تفسير قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾.

الثالثة - وهي المسألة الكبرىٰ -: تفسير قوله: «**قل لا إله إلا الله**». بخلاف ما عليه مَنْ يَدَّعي العلم.

الرابعة: أن أبا جَهْل[(١)] وَمَنْ معه يعرفون مراد النبي ﷺ [إذا][(٢)] قال للرجل: «**قل لا إله إلا الله**» فَقَبَّحَ الله مَنْ أبو جَهْلٍ أعلمُ منه بأصل الإسلام.

الخامسة: جِدُّه ﷺ ومبَالغته في إسلام عمه.

السادسة: الرد علىٰ مَنْ زعم إسلام عبد المطلب[(٣)]، وأسلافه.

السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يُغْفَر[(٤)] له، بل نُهِيَ عن ذلك.

الثامنة: مَضَرَّة أصحاب السوء علىٰ الإنسان.

التاسعة: مَضَرةُ تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة: استدلال الجاهلية بذلك.

الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم؛ لأنه لو قالها لنفعته.

الثانية عشرة: التأملُ في كِبَر هذه الشبهة في قلوب [الضالين][(٥)]؛ لأنَّ في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجلِ عَظَمَتها وَوُضوحها عندهم اقتصروا عليها.

---

(١) أبو جهل اسمه عمرو بن هشام.

(٢) في (ز، م): «إذ».

(٣) لا أعلم أحدًا قال بإسلام عبد المطلب، لكن قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (١/ ٣٥٨): وفي الحديث رد علىٰ من قال بإسلام أبي طالب، أو نبوته، كما تزعمه الرافضة قبحهم الله؛ لأن آخر ما قال: هو علىٰ ملة عبد المطلب، وأبىٰ أن يقول: لا إله إلا الله. وانظر كتاب «المواهب في الرد علىٰ من قال بإسلام أبي طالب» لبعض تلامذة شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله، وقد صار الآن ممسحة لأبي الحسن المأربي المصري، نسأل الله الثبات وحُسن الختام.

(٤) في (ز) زيادة: «الله».

(٥) في (ز، ن): «الظالمين».

١٨ - باب ما جاء أنَّ سببَ كُفرِ بَنِي آدمَ وتَركِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوُّ في الصَّالِحِينَ

وقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ [النساء: ١٧١].

في «الصحيح» عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ [وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ][1]﴾ [نوح: ٢٣]، قال: هذه أسماءُ رجالٍ صالحين من قوم نُوحٍ، فلما هلكوا، أوحَىٰ الشيطانُ إلىٰ [قومهم][2]: أن انصِبوا إلىٰ مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا، وَسمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، ولم[3] تُعْبد، حتىٰ إذا هلك أُولئك، ونُسِيَ العلم، عُبِدت[4].

وقال ابن القيم[5]: قال غير واحد من السلف[1]: لما ماتوا عكفوا علىٰ قبورهم، ثم

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) في (ن): «إليهم».

(٣) في (ز، ن): «فلم» وهو كذلك في «صحيح البخاري».

(٤) (صحيح موقوف وله حكم الرفع): أخرجه البخاري رقم (٤٩٢٠)، والأثر أورده المصنف مختصرًا، وقد رواه البخاري مطولًا ووقع مكان «ونسي العلم» «وتنسخ العلم»، ولفظة: «فيها» ليست في البخاري، وهذا الأثر قد اختلف أهل العلم في تصحيحه وتضعيفه، وبعد قراءتي لرسالة أخينا الفاضل أبي العباس الشحري - حفظه الله - الموسومة بـ«سبيل الرشاد» في الدفاع عن هذا الأثر وجدت فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل، وهو أن هذا الأثر المذكور قد صححه (٢٨) عالمًا من المتقدمين والمتأخرين منهم البخاري والذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن المتأخرين المصنف والشيخ الألباني وشيخنا الوادعي رحمه الله، وراجع ذلك كله فيما دونه أخونا الفاضل في تلك الرسالة، والحمد لله علىٰ إلهامه وتوفيقه.

(٥) ابن القيم هو الإمام المحقق الحافظ الأصولي الفقيه النحوي صاحب الذهن الوقَّاد، والقلم السيال، والتآليف الكثيرة النافعة، أبوعبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية نسبة إلىٰ المدرسة التي أنشأها محيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٦٥٦ هـ)؛ لأن أباه كان قيّمًا عليها، وقد لازم شيخَ الإسلام ابنَ تيمية ملازمة تامة، واستفاد منه كثيرًا، ومن أشهر تلامذته عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن رجب، وإسماعيل بن عمر الشهير بابن كثير، وابن عبد الهادي، وغيرهم.

=

صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم[٢].

وعن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُطْرُوني[٣] كما أطرت النصارىٰ [عيسىٰ][٤] ابن مريم، إنما أنا عبدٌ فقولوا: عبدُ الله ورسولُهُ». أخرجاه[٥].

وقال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغُلو؛ فإنما أهلك مَنْ كان قبلكم الغلو»[٦].

ولمسلم عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: «هَلَكَ المتنطعُون[٧]» قالها ثلاثًا[٨].

راجع ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧، ٤٥٢) لابن رجب، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢١ - ٢٣)، و«البدر الطالع» (٢/ ١٤٣ - ١٤٦).

(١) الظاهر أن ابن القيم ذكر ذلك بالمعنىٰ لا باللفظ، وقد روىٰ غير واحد من السلف معنىٰ ذلك، منهم أبو جعفر الباقر وغيره. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (ص٢٢٨).

(٢) انظر كلام ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢٠٩) تحقيق محمد حامد فقي رحمه الله تعالىٰ.

(٣) الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، قاله أبو السعادات، والمعنىٰ: لا تمدحوني بالباطل، ولا تجاوزوا الحدَّ في مدحي. اهـ من «فتح المجيد» (٢٠١).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) عزو المؤلف الحديث «للصحيحين» وهم منه رحمه الله، وقد سبقه إلىٰ ذلك شيخ الإسلام رحمه الله في «التوسل والوسيلة» (٢٥٢) (ت/ الشيخ ربيع حفظه الله)، ولعله استفاد ذلك منه فإنه كان كثير القراءة في كتب شيخ الإسلام رحمهما الله تعالىٰ، والحديث انفرد به البخاري برقم (٣٤٤٥) مختصرًا، و(٦٨٣٠) ضمن حديث طويل، ولم يخرجه مسلم كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٥٠)، ووقع مكان «عبد» في البخاري «عبده»، ومكان «إنما» «فإنما».

(٦) (صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما): أخرجه أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، والنسائي (٥/ ٢٦٨)، وابن حبان (٣٨٧١)، والحاكم (١/ ٤٦٦)، وصححه شيخ الإسلام كما في «الفتاوىٰ» (٣/ ٣٨٣) وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢٨٩)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (١٢٨٣)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «رياض الجنة» (ص٢٥٣).

(تنبيه): لفظ الحديث في المصادر المذكورة: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

(٧) قال الخطابي: المتنطع: المتعمق في الشيء المتكلف البحث عنه علىٰ مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. اهـ من «فتح المجيد» (٢٠٢).

(٨) أخرجه مسلم رقم (٢٦٧٠).

فيه مسائل:

الأولىٰ: أن مَنْ فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الإسلام، ورأىٰ من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.

الثانية: معرفة أول شرك حدث [في][(١)] الأرض، أنه بشبهة الصالحين.

الثالثة: أول شيء غُيِّر به دين الأنبياء، وما سبب ذلك مع [معرفة][(٢)] أن الله أرسلهم.

الرابعة: [بسبب][(٣)] قبول البدع، مع كون الشرائع والفِطَر تردها.

الخامسة: أن سبب ذلك كله مَزْج الحق بالباطل.

فالأول: محبة الصالحين.

والثاني: فعل أُناس من أهل العلم [والدين][(٤)] شيئًا أرادوا به خيرًا، فظن مَنْ بعدهم أنهم أرادوا به غيره.

السادسة: تفسير الآية التي في سورة «نوح».

السابعة: جِبِلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد.

الثامنة: [أن][(٥)] فيه شاهدًا لما نقل عن السلف أن [البدع][(٦)] سبب الكفر.

التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حَسُن قصد الفاعل.

العاشرة: معرفة القاعدة الكلية، وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة: مَضَرَّة العكوف علىٰ القبر لأجل عمل صالح.

---

(١) في (ز، ن): «علىٰ وجه».

(٢) في (ن): «معرفته».

(٣) زيادة من (ز، ن).

(٤) زيادة من (ز، ن).

(٥) زيادة من (ن).

(٦) في (ز، ن): «البدعة».

الثانية عشرة: معرفة النهي عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة: معرفة[1] شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

الرابعة عشرة: - وهي أعجب وأعجب - قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، [و][2]معرفتهم بمعنىٰ الكلام، وكون الله حال [بينهم][3] وبين قلوبهم، حتىٰ اعتقدوا أن فِعل قوم نوح [هو][4] أفضل العبادات، فاعتقدوا أن ما نهىٰ الله[5] ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة: التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله: «**لا تُطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم**». فصلوات الله وسلامه علىٰ من بلَّغ البلاغ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتىٰ نُسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده، ومضرة فقده.

العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.



---

(١) في (ز) زيادة «عظم»، وفي (ن): «عظمة».

(٢) في (ن): «مع».

(٣) في (ز): «بينه».

(٤) زيادة من (ن).

(٥) هكذا في بعض النسخ المطبوعة، وفي المخطوطة رقم (٥٦/٢٦٩) ما نصه: «واعتقدوا أن نهي الله ورسوله هو الكفر المبيح للدم».

١٩ - باب ما جاءَ [من][1] التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ الله عِنْدَ قَبْرِ رجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ [عند قبر غيره][2]؟!

في «الصحيح» عن عائشة [رضي الله عنها][3]، أن أُمّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لرسول الله ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأرض الحَبَشَةِ، وما فيها من الصور، فقال: «أُولَئِكِ، إِذَا مات فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أو العبد الصالح، بَنَوْا عَلَىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ الله [يوم القيامة][4]»[5].

فهؤلاء جمعوا بين [فتنتين][6]: فتنة القبور، وفتنة التماثيل[7].

ولهما عنها، قالت: لما نُزِل برسول الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بها كشَفَهَا فقال - وهو كذلك -: «لَعْنَةُ اللهُ علىٰ اليَهُودِ وَالنَّصارىٰ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلَا ذَلكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أخرجاه[8].

---

(١) في (ز، ن): «في».

(٢) زيادة من (ز).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٤٣٤)، ومسلم (٥٢٨)، والسياق الذي ذكره المصنف للبخاري رحمه الله تعالىٰ.

(٦) في (ز، ن، ف، م): «الفتنتين».

(٧) هذا من كلام شيخ الإسلام رحمه الله، ذكره عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب «فتح المجيد» (٢٠٦)، ولم أهتد إلىٰ معرفته بعد البحث، ونقله عنه تلميذه ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢٠٩) (ط: دار الكتب تحقيق محمد حامد فقي).

(٨) أخرجه البخاري برقم (٤٣٥) (٣٤٥٣)، ومسلم (٥٣١). عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم، ومن هنا تعلم أن عزو المصنف رحمه الله الحديث عن عائشة وحدها فقط فيه قصور بل هو عن ابن عباس كذلك، وقوله: (لولا ذلك لأبرز قبره إلخ) من حديث عائشة أخرجه البخاري (١٣٣٠) (١٣٩٠) (٤٤٤١).

ولمسلم عن جُنْدُبِ بن عبد الله[(١)]، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ الله أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ الله قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»[(٢)].

فقد نَهَىٰ عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن - وهو في السياق - مَنْ فعله، والصلاة عندها من ذلك وإن لم يُبن مسجد، وهو [في][(٣)] معنىٰ قولها: «خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا».

فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حَول قبره مسجدًا، وكل موضع قُصِدت الصلاة فيه فقد اتُّخذ مسجدًا، بل كل موضع يُصلَّىٰ فيه يُسمىٰ مسجدًا، كما قال ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»[(٤)].

ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا: «**إنّ من شِرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد**». ورواه أبو حاتم ابن حبان في [«صحيحه»][(٥)(٦)].

---

(١) هو ابن سفيان البجلي ثم العَلَقي، له صحبة، روىٰ له الجماعة.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٥٣٢) ووقع بعد قوله: «قبور أنبيائهم» في مسلم زيادة «وصالحيهم».

(٣) زيادة من (ز).

(٤) هذا من كلام شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٦٨، ٦٧١) ونقله عنه تلميذه ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢١٢) دون آخره.

وأما حديث: «وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا» فهو قطعة من حديث جابر، أخرجه البخاري (٣٣٥) (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١)، واللفظ للبخاري.

(٥) في (ز): «الصحيح».

(٦) (حسن): أخرجه أحمد (١/ ٤٠٥)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٥)، وأبو يعلىٰ (٥٣١٦)، والطبراني في «الكبير»

فيه مسائل:

الأولىٰ: ما ذكر الرسول فيمن بنىٰ مسجدًا يعبد الله فيه [عند][(١)] قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

الثانية: النهي عن التماثيل، [وغلظ الأمر في ذلك][(٢)].

الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك، كيف بين لهم هذا أوَّلًا، ثم [قال][(٣)] قبل موته بخمس ما قال، ثم لما كان في [السياق][(٤)] لم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أنه من سنن اليهود والنصارىٰ في قبور أنبيائهم.

السادسة: لعنه إياهم علىٰ ذلك.

السابعة: أن مراده [ﷺ][(٥)] [تحذيره][(٦)] إيانا عن قبره.

الثامنة: العلة في عدم إبراز قبره.

التاسعة: في معنىٰ اتخاذها مسجدًا.

(١٠٤١٣)، وابن حبان (٦٨٤٧)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٥١) والسياق المذكور له، وجود إسناده شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٦٨)، وتلميذه ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢١٢)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في «تحذير الساجد» (١٩)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٦٣٩ - ٦٤٠)، وقد علقه البخاري في «صحيحه» كتاب الفتن (٥) بصيغة الجزم دون ذكر (المتخذي القبور مساجد)، ووصله مسلم برقم (٢٩٤٩) عن عبد الله ولفظه «لا تقوم الساعة إلا علىٰ شرار الناس»، ولتمام تخريج الحديث انظر: «تحقيق مسند أحمد» (٦/ ٣٩٤ - ٣٩٥).

(١) في (ن): «علىٰ».

(٢) في (ز، ن): «فإذا اجتمع الأمران تغلظ الأمر».

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (ز): «النزع».

(٥) زيادة من (ز).

(٦) في (ن): «تحذيرنا»، وفي (ز): «تحذير البناء».

العاشرة: أنه قَرَن بينَ من اتخذها [مسجدًا][(١)]، وبين من تقوم [عليه][(٢)] الساعة، فذكر الذريعة إلىٰ الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرد علىٰ الطائفتين اللتين هما شرار[(٣)] أهل البدع، بل أخرجهم بعض [أهل العلم][(٤)] من الثنتين[(٥)] والسبعين فرقة، وهم: الرافضة[(٦)] والجهمية[(٧)]. وبسبب الرافضة

---

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) في (ز، ن): «عليهم».

(٣) في (ز، ن، م): «أشر».

(٤) في (ن): «السلف».

(٥) قال العلامة المحدث الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (ج١/ ٤١٦): لعل الصواب: من الثلاث والسبعين فرقة، أو أنَّ الصواب أخرجهم إلىٰ الثنتين والسبعين؛ أي: أخرجهم من الثالثة التي كان عليها الرسول ﷺ وأصحابه؛ لأن المعروف أن هذه الأمة تفترق علىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي من كانت علىٰ ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وصدق رحمه الله في قوله عن هاتين الطائفتين الرافضة والجهمية: (شر أهل البدع). اهـ.

(٦) الرافضة: هم فرقة من فرق الشيعة، وسموا بالرافضة لرفضهم زيد بن علي، لكونه تولىٰ أبا بكر وعمر.

ومن معتقداتهم:

١- عصمة أئمتهم الاثني عشر وأنهم أفضل من جميع الأنبياء والرسل، واختلفوا في أفضليتهم علىٰ رسول الله ﷺ.

٢- اعتقادهم برجعة أئمتهم الاثني عشر إلىٰ الدنيا قبل قيام الساعة. أفاد بذلك شيخنا محمد بن عبد الله الإمام أثناء قراءته لهذه التعليقات.

٣- أن جبريل عليه السلام خان الرسالة فأعطاها لنبينا محمد ﷺ، وهي لعلي.

٤- أن القرآن قد بُدِّل وغير.

٥- تكفيرهم للصحابة أو بعضهم.

وللمزيد في الكلام عليها وعلىٰ معتقداتها الباطلة راجع «الفرق بين الفرق» (١٦، ٣٨)، «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» (٢/ ١٠٦٩ - ١٠٧٤)، و«فرق معاصرة تنتسب إلىٰ الإسلام» تأليف (د/ غالب العواجي) (١/ ١٢٧) فما بعدها، «ورافضة اليمن علىٰ مر الزمن» للشيخ محمد بن عبد الله الإمام (مجلد)، و«إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن» لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٧) الجهمية: نسبة إلىٰ الجهم بن صفوان السمرقندي، نسبت إليه لكونه هو الذي نشر مقالتها، ومن هذه المقالات الباطلة:
=

[حدث][(1)] الشرك وعبادة القبور؛ وهم أول من بنىٰ عليها المساجد.

الثانية عشرة: ما [بُلي به][(2)] ﷺ من شدة النزع.

الثالثة عشرة: ما أُكرم به من الخلة.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلىٰ من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بأن الصِّدِّيق أفضل الصحابة.

السادسة عشرة: الإشارة إلىٰ خلافته.



=

١- نفي الأسماء والصفات الثابتة عن الله جل جلاله.

٢- تعريفهم للإيمان بأنه هو المعرفة فقط.

٣- القول بخلق القرآن.

وير ذلك من الاعتقادات الباطلة، وللمزيد في الكلام عليها وعلىٰ معتقداتها المنحرفة راجع «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٨٦ - ٨٨)، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (١٩٩ - ٢٠٠)، «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» (٢/ ١٠٥٠ - ١٠٥١)، و«فرق معاصرة تنتسب إلىٰ الإسلام» (٢/ ٧٩٧ - ٨٢٠).

(١) في (ز): «وقوع».

(٢) في (ز): «بينه».

٢٠ - باب مَا جَاءَ أَنَّ الغُلُوَّ[١] فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله

روىٰ مالك في «الموطإ»، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**»[٢].

ولابن جرير[٣] بسنده، عن سفيان[٤]، عن منصورٍ[٥]، عن مجاهد[٦]: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم: ١٩]. قال: كان يلُتُّ لهم السويق[٧]، فمات، فعكفوا علىٰ قبره[٨].

---

(١) **الغلو**: هو مجاوزة الحد مدحًا أو ذمًّا، وقد يشمل ما هو أكثر من ذلك، فيقال: مجاوزة الحد في الثناء وفي التعبد وفي العمل. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٣٧٣).

(٢) (**صحيح لغيره**): أخرجه مالك في «الموطإ» (١/ ١٧٢)، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٤٠ - ٢٤١)، عن عطاء بن يسار به مرسلًا.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١/ ٤٠٦)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٥) عن زيد بن أسلم به معضلًا. والراجح المرسل.

وقد جاء مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١/ ٢٢٠) وفي سنده عمر بن صهبان ويقال: عمر بن محمد بن صهبان المدني متروك كما في «التهذيب».

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦) ولفظه: «**اللهم لا تجعل قبري وثنًا**». وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل الوادعي ﷺ (٢/ ٤١٣).

ولتمام تخريج الحديث انظر تحقيقي لرسالة «الواسطة بين الحق والخلق» لشيخ الإسلام ﷺ.

(٣) هو الإمام الحافظ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، صاحب التفسير والتاريخ، قال ابن خزيمة: لا أعلم علىٰ الأرض أعلم من محمد بن جرير، وكان من الأئمة المجتهدين لا يقلد أحدًا، وله أصحاب يتفقهون علىٰ مذهبه، ولد سنة (٢٢٠ هـ) ومات ليومين بقيا من شوال سنة (٣١٠ هـ).

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة عابد، له أتباع وأصحاب يتفقهون علىٰ مذهبه، مات سنة (١٦١ هـ) وله (٦٤) سنة.

(٥) منصور هو ابن المعتمر السلمي أبو عتاب، ثقة ثبت فقيه، مات سنة (١٣٢ هـ).

(٦) مجاهد هو ابن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير والعلم، أخذ التفسير عن ابن عباس وغيره، مات سنة (١٠٤ هـ) وقيل سنة (١٠٢ أو ١٠٣ هـ) قاله ابن حبان، مات وهو ساجد فرحمه الله ورضي عنه.

(٧) **السويق**: هو عبارة عن الشعير يحمص ثم يطحن ثم يخلط بتمر أو شبهه، ثم يؤكل. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٤٢٦).

(٨) (**صحيح**): أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/ ٤٧ - ٤٨) (تحقيق التركي) (١٤/ ٣٠)، والفراء في «معاني

[وكذا][1] قال أبو الجوزاء[2]، عن ابن عباس: «كان يلُتُّ السويق للحاجِّ»[3].

وعن ابن عباس ﵄، قال: «لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ، وَالمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ». رواه أهل السنن[4].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

القرآن» (٣/ ٩٥)، والخبر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤/ ٣٠) وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) في (ز): «وكذلك».

(٢) أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي، ثقة مشهور له أقوال في النفاح عن السنة وذم البدعة وأهلها، منها: لئن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إليَّ من أن يجاورني أحد من أهل الأهواء. مات سنة (١٨٣هـ).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٩) ولفظه: «كان اللات رجلًا يلُتُّ سَويقَ الحاجِّ».

(٤) (ضعيف): أخرجه أبو داود (٣٢٣٦)، والترمذي (٣٢٠)، وابن ماجه (١٥٧٥) مختصرًا بدون هذا اللفظ، والنسائي (٤/ ٩٤ - ٩٥)، وأحمد (١/ ٢٢٩، ٢٨٧، ٣٢٤)، وابن حبان (٣١٧٩)، والحاكم (١/ ٣٧٤)، وفي سنده أبو صالح باذام، ويقال: باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف، وأبو صالح هذا لم يسمع من ابن عباس قاله ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٨٥)، وانظر «التهذيب» و«جامع التحصيل»، والحديث ضعفه الإمام مسلم ﵀ في كتاب «التفصيل» كما في «تحذير الساجد» للعلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ (ص٤١ - ٤٢)، وضعفه الشيخ الألباني ﵀ في «الضعيفة» (٢٢٥)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي ﵀ في« تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (١/ ٥٢٤)، وشيخنا يحيىٰ حفظه الله في «اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» (٢٤٤).

وفي الباب عن أبي هريرة ﵁ أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٧، ٣٥٦)، والترمذي (١٠٥٦) ولفظه: **«لعن الله زوارات القبور»** وفي سنده عمر بن أبي سلمة ضعيف وفي روايته عن أبيه مناكير، كما في «الميزان» للذهبي.

وجاء من حديث حسان بن ثابت أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٣) وفي سنده عبد الرحمن بن بهمان مجهول عين. وشيخه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مجهول حال. فالحديث ضعيف. وانظر «صحيح الجامع» (٤٩٨٥)، و«اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» لشيخنا يحيىٰ وفقه الله (ص٢٤٥).

تنبيه: حديث ابن عباس لم يخرجه ابن ماجه بهذا اللفظ، وإنما أخرجه بلفظ: «لعن رسول الله ﷺ زوّرات القبور»، فساق سنده ولم يسق لفظه، ومما يذكر هنا ما وهم فيه الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ صاحب «تيسير العزيز الحميد» (٢٩٢) بقوله عن هذا الحديث: لم يروه النسائي، وهو كما رأيت فيه والحمد لله.

الثالثة: أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يُخاف وقوعه.

الرابعة: قَرْنُه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة: ذكر شدة الغضب من الله.

السادسة - وهي من أهمها -: صفة معرفة عبادة اللات التي هي من أكبر الأوثان.

السابعة: معرفة أنه قبر رجل صالح.

الثامنة: أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنىٰ التسمية.

التاسعة: لَعْنُهُ [زوَّارات](١) القبور.

العاشرة: لعْنهُ مَنْ [أسرجها](٢).



---

(١) في (ز، ن): «زائرات».

(٢) في (ز): «سرجها».

٢١ - باب مَا جاءَ فِي حِمايَةِ المُصْطَفَى ﷺ جنابَ التَّوْحِيد وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وقول الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨ - ١٢٩].

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ [ما][١] كُنْتُمْ**». رواه أبو داود بإسناد حسنٍ رواته ثقات[٢].

وعن عليِّ بن الحسين[٣]، أنه رأىٰ رجلًا يجيء إلىٰ فُرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخل [فيها][٤]، فيدعو، فنهاه، [وقال][٥]: ألا أحدثكم حديثًا سمعْتُه [من][٦] أبي

---

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) (صحيح بشواهده): أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبو داود (٢٠٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠٢٦)، والسياق لأبي داود والطبراني وفي سنده عبد الله بن نافع الصائغ مختلف فيه، وأجمع عبارة رأيتها فيه عبارة الحافظ في «التقريب»: ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

لكن للحديث شواهد يصح بها ذكرتها في تحقيقي لرسالة «الواسطة بين الحق والخلق» لشيخ الإسلام ﷺ يسر الله طبعها.

وقد حسن الحديث شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٥٤)، وابن عبد الهادي كما في «فتح المجيد» (١/ ٤٢٩)، والنووي في «الأذكار» (١٥٤)، والإمام الألباني ﷺ في «تحذير الساجد» ص (٩٧)، واحتج به شيخنا المجدد مقبل الوادعي ﷺ في «رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة» (ص٢٧١) والحمد لله.

(٣) هو ابن علي بن أبي طالب، المعروف بزين العابدين ﷺ، أفضل التابعين من أهل بيته وأعلمهم، قال الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه، مات سنة (٩٣ هـ) علىٰ الصحيح.

(٤) في (ز): «فيهلل».

(٥) في (ز، ن): «فقال له».

(٦) في (ن): «عن».

عن جدِّي عن رسول الله ﷺ، قال: «لا تتخذوا قَبْرِي عِيدًا، ولا [تتخذوا][1] بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فإن تسليمكم يبلغني أين [ما][2] كُنْتُمْ»[3] رواه في «المختارة»[4].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «براءة».

الثانية: إبعاده أُمته عن هذا الحمىٰ غاية البعد.

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) (المرفوع من الحديث حسن لغيره): أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٣٧٥)، ومن طريقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٨٦) والضياء في «المختارة» رقم (٤٢٨)، وأبو يعلىٰ (٤٦٩)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ» رقم (٢٠)، والأقرب أن السياق للضياء في «المختارة» دون قوله: «وصلوا عليَّ» وهي عند من ذكر ووقع مكان «أين كنتم» في «المختارة» «أينما كنتم»، وفي سنده جعفر بن إبراهيم الجعفري ترجمه البخاري في «تاريخه» (٢/ ١٨٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح» (٢/ ٤٧٤)، وذكر ابن أبي حاتم من الرواة عنه زيد بن الحباب وإسماعيل بن أبي أويس ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعلي بن عمر بن الحسين مستور كما في «التقريب»، وقد ذكر بعض المخرجين علة ثالثة وهي الانقطاع بين علي بن الحسين وجده علي رضي الله عنه في هذا الحديث، وما ذكروه ليس بصحيح، فإن علي بن الحسين يقول: سمعته من أبي عن جدي، فروىٰ هذا الحديث عن أبيه عن جده لا عن جده، فتبين أن في هذا الحديث علتين، ومن قال بالثالثة فقد أخطأ، والله المستعان.

لكن متن الحديث ثابت له شواهد، منها ما تقدم قبله، وشواهد أخرىٰ ذكرتها في تحقيق رسالة «الواسطة بين الحق والخلق» لشيخ الإسلام رحمه الله.

وقد حسن الحديث الألباني رحمه الله في «تحذير الساجد» (١٤٠)، وانظر «أحكام الجنائز» (٢٨٠ - ٢٨١)، واحتج به شيخنا المصلح الكبير المجدد مقبل الوادعي رحمه الله في «رياض الجنة» (٢٧٠).

(٤) «المختارة» كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث الجياد الزائدة علىٰ «الصحيحين».

ومؤلفه هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، أحد الأعلام، قال الذهبي: أفنىٰ عمره في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والإتقان، فالله يرحمه ويرضىٰ عنه. انظر «السير» (٢٣/ ١٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٠٥ - ١٤٠٦).

وقال شيخ الإسلام: تصحيحه في «مختارته» خير من تصحيح الحاكم بلا ريب. اهـ من «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٥٥).

مات رحمه الله سنة (٦٤٣ هـ).

الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره علىٰ وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه علىٰ النافلة في البيت.

السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلىٰ في المقبرة.

الثامنة: تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يَبْلغه، وإن بعُد، فلا حاجة إلىٰ ما يتوهمه مَنْ أراد [القرب](١).

التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض [عليه](٢) أعمال أمته [في الصلاة](٣) والسلام عليه(٤).



(١) في (ن): «القبر».

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) في (ز): «كالصلاة».

(٤) فقط، فكل من صلىٰ عليه أو سلم عرضت عليه صلاته وتسليمه يؤخذ من قوله: «فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم». اهـ من «القول المفيد» (١/ ٤٥٣).

٢٢ - باب ما جاء أنَّ بعضَ هذه الأمّة يَعبُدُ الأوثانَ

وقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ [النساء: ٥١].

وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ [أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾][1]﴾ [المائدة: ٦٠].

وقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ [الكهف: ٢١].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَتتّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم [حَذْوَ القُذَّة بالقذَّة[2]]، حتّىٰ لو دَخلوا جُحرَ ضَبٍّ لَدَخلتُموهُ**». قالوا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنصارىٰ؟ قال: «فمن»؟. أخرجاه[3].

ولمسلم، عن ثوبان[4] رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنّ اللهَ زَوَىٰ[5] لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنّ أُمّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ:**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ف، م).

(٢) القذة: هي ريشة السهم، والسهم له ريش لابد أن تكون متساوية تمامًا وإلا صار الرمي بها مختلًا. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٤٦٧)، والمعنىٰ: فيساوونهم مساواة القذة بالقذة، أي: كما يقدر كل واحد منهما علىٰ قدر صاحبها ويقطع، وهو مثل يضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. اهـ من «حاشية السندي علىٰ مسند أحمد» (٢٨/ ٣٥٩) (ط: مؤسسة الرسالة).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩). دون جملة «حذو القذة بالقذة»، فهي ليست في «الصحيحين» وإنما هي في «مسند أحمد» (٤/ ١٢٥) من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه، وفي سندها شهر بن حوشب مختلف فيه والراجح ضعفه، ووقع مكانها في «الصحيحين»: «شبرًا بشبر وذراعًا بذراع»، ووقع مكان «لدخلتموه»: «لسلكتموه»، وفي بعض الروايات: «لاتبعتموهم».

(٤) هو ثوبان مولىٰ النبي ﷺ، صحبه ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص، سنة (٥٤).

(٥) أي جمع وقرب.

الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ[(١)]، وَإِنِّي سَأَلتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ [بعامّةٍ[(٢)]][(٣)]، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ[(٤)]، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[(٥)]، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي [أَعْطَيْتُكَ][(٦)] لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[(٧)]

ورواه البرقاني[(٨)] في «صحيحه»، وزاد: «وإنما أخاف علىٰ أمتي الأئمةَ المضلِّين[(٩)]، وإذا وقع عليهم السيفُ، لم يُرْفَع إلىٰ يوم القيامة، ولا تقومُ الساعةُ حتىٰ يَلْحَق حَيٌّ من أُمتي بالمشركين، وحتىٰ تَعْبُد فِئامٌ[(١٠)] من أمتي الأوثان، وإنه سيكون [في][(١١)] أمتي

---

(١) الأحمر الذهب، والأبيض الفضة.

(٢) أي: يعم الكل، والسنة: الجدب الذي يكون به الهلاك العام، قاله القرطبي، كما في «فتح المجيد» (٢٤١).

(٣) في (ز) «عامة» وهو موافق لما في «صحيح مسلم».

(٤) أي: من غيرهم من الكفار.

(٥) البيضة: الجماعة، وقيل: الدار، ومعناه في الأصل: تبيح أصلهم. اهـ من «حاشية السندي علىٰ مسند أحمد» (٢٧/ ٨٠ - ٨١) طبع مؤسسة الرسالة، وانظر «فتح المجيد» (١/ ٤٤٥ - ٤٤٦).

(٦) في (ز): «أعطيت».

(٧) أخرجه مسلم (٢٨٨٩)، ولفظة «ملكها» ليست عنده، ووقع مكان «بعامة» في الموضع الأول «عامة»، ومكان «فيستبيح» «يستبيح».

(٨) البرقاني: هو الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي، ولد سنة (٣٣٦ هـ). قال الخطيب: كان ثبتًا ورعًا لم نر في شيوخنا أثبت منه، عارفًا بالفقه، كثير التصانيف، صنف المسند ضمنه ما اشتمل عليه الصحيحان، ومات سنة (٤٢٥ هـ) ترجمته في «السير» (١٧/ ٤٦٤).

(٩) الأئمة المضلون: هم الذين يقودون الناس باسم الشرع، والذين يأخذون الناس بالقهر والسلطان، فيشمل الحكام الفاسدين، والعلماء المضلين، الذين يدَّعون أن ما هم عليه شرع الله وهم أشد الناس عداوة له. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٤٧٨).

(١٠) الفئام: الجماعات.

(١١) في (ز): «من».

[كذَّابون ثلاثون](١)، كلهم يزعم(٢) أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبيَّ بعدي، ولَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمّتِي عَلَىٰ الحَقّ منصورة، لَا يَضُرّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ [ولا من خالفهم](٣)، حَتّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تبارك وتعالىٰ»(٤).

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «النساء».

الثانية: تفسير آية «المائدة».

الثالثة: تفسير آية «الكهف».

الرابعة: - وهي [من](٥) أهمها -: ما معنىٰ الإيمان بالجِبْتِ والطاغوت، وهل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقةُ أصحابها مع بُغْضها ومعرفة بطلانها؟.

الخامسة: قولهم: إن الكفار الذين يعرفون كُفْرَهم أهدىٰ سبيلًا من المؤمنين.

السادسة: - وهي المقصودة بالترجمة - أنَّ هذا لا بدَّ أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.

السابعة: التصريح بوقوعها: أعني عبادَة الأوثان في هذه الأمة في جموعٍ كثيرة.

---

(١) في (ز): «ثلاثون كذابون».

(٢) أي: يدعي.

(٣) زيادة من (ز، ن، ف).

(٤) (هذه الزيادة صحيحة): أخرجها ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» عند تفسير آية (٦٥) من سورة الأنعام، وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٤)، وأبو داود (٤٢٥٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والحاكم (٤/ ٤٤٩)، وابن حبان (٧٢٣٨)، وجود إسناده ابن كثير عند تفسير الآية المتقدمة.

وصححها الشيخ الألباني في «التعليقات الحسان» (٩/ ٣٨٩ - ٣٩٠)، وانظر «الصحيحة» (٤/ ٢٥٢)، وصححها شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة» ص (١٧)، وشيخنا يحيىٰ الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من تعليقه علىٰ «تفسير ابن كثير».

(٥) زيادة من (ز، ن).

الثامنة: [العجبُ][(١)] العجاب: خروج مَنْ يَدَّعي النبوة، مثل المختار[(٢)] مع تكلمه بالشهادتين، وتصريحه بأنه من هذه الأمة، وأنَّ الرسول حَقٌّ، وأن القرآن حقٌّ، وفيه: أن محمدًا خاتم النبيين، ومع هذا يُصَدَّق في هذا كله مع التضادِّ الواضح، وقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة، وتبعه فِئَامٌ كثيرة.

التاسعة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية، كما زال فيما مضىٰ، بل لا تزالُ عليه طائفة.

العاشرة: الآية [العظمىٰ][(٣)]: أنهم مع قلتهم لا يضرهم مَنْ خَذَلهم، ولا من خالفهم.

الحادية عشرة: أنَّ ذلك الشرط إلىٰ قيام الساعة.

الثانية عشرة: ما فيهن من الآيات العظيمة:

منها: إخبارهُ بأن الله زَوَىٰ له [الأرض فرأىٰ][(٤)] المشارق والمغارب، وأخبر بمعنىٰ ذلك، فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال.

وإخباره بأنه أُعطي الكنزين.

---

(١) في (ز): «أعجب».

(٢) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، كان أبوه من جملة الصحابة، فولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة، وهو ضال مضل كذاب أشر من الحجاج أو مثله، كان يزعم أن جبريل ينزل عليه، وكان ممن خرج علىٰ الحسن بن علي في المدائن ثم صار مع ابن الزبير بمكة، وولاه الكوفة، فغلب عليها، ثم أخذ يطلب بدم الحسين وثأره، واجتمع عليه كثير من الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب، وقتل قتلة الحسين، وكان يرسل المال إلىٰ ابن عمر، وابن عباس، وابن الحنفية وغيرهم فيقبلونه منه، وكان ابن عمر زوج أخت المختار صفية، وكانت من الصالحات العابدات، وهي زوجة عبد الله بن عمر، وكان عبد الله بن عمر لها مكرمًا ومحبًا، وماتت في حياته، وقد قيل لابن عمر: إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه؛ فقال: صدق، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقد سار إليه مصعب بن الزبير من البصرة وجمع كثير من أهل الكوفة، وأهل البصرة فقتل المختار بالكوفة سنة (٦٧)، وكانت إمارته علىٰ الكوفة سنة ونصف. راجع ترجمته في «أسد الغابة» (٦/ ٢٧٥ - ٢٧٨)، و«البداية والنهاية» (٨/ ٢٨٩ - ٢٩١)، و«السير» (٣/ ٥٣٨)، و«لسان الميزان» (٦/ ٦ - ٧)، وغيرها من المراجع.

(٣) في (ز، ن): «العظيمة».

(٤) زيادة من (ز).

وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين.

وإخباره بأنه مُنِعَ الثالثة.

وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يُرفع إذا وقع.

[وإخباره بإهلاك بعضهم بعضًا](١)، [وسبي بعضهم بعضًا](٢)، [وخوفه علىٰ أمته من الأئمة المضلين](٣).

وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة.

وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة.

وكل هذا وقع كما [قال و](٤) أخبر مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون في العقول.

الثالثة عشرة: حَصْرُ الخوف علىٰ أمته من الأئمة المضلين.

الرابعة عشرة: التنبيه علىٰ معنىٰ عبادة الأوثان.



---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ز، ن، م).

(٢) زيادة من (ن، م).

(٣) زيادة من (ز، م).

(٤) زيادة من (ز).

٢٣ - بَاب ما جَاءَ فِي السِّحْرِ[1]

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾][2]﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله [تعالىٰ][3]: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ [وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾][4]﴾ [النساء: ٥١].

قال عمر: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان[5]

وقال جابر: الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد[6].

---

(١) السحر لغة: عبارة عما خفي ولطف سببه؛ لأن أعمال الساحر تقع خفية.

وفي الشرع: ينقسم إلىٰ قسمين:

١- عُقد ورُقىٰ: أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلىٰ استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور بإذن الله.

٢- أدوية وعقاقير: تؤثر علىٰ بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله؛ فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمىٰ عندهم بالصرف والعطف.

فالأول شرك، والثاني عدوان وفسوق. اهـ من «القول المفيد» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١/ ٤٨٩).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) زيادة من (ن).

(٥) (ضعيف): أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب التفسير باب (١٠) من سورة النساء، ووصله ابن جرير في «تفسيره» (٤/ ٥٥٦) و(٧/ ١٣٥) والسياق المذكور له، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٧٤)، وابن المنذر (٢/ ٧٤٥، ٧٤٧)، وفي سنده حسان بن فائد العبسي الراوي عن عمر لم يرو عنه سوىٰ أبي إسحاق، وقال أبو حاتم: شيخ، فهو ضعيف.

وقد صحح الأثر الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر صحيح البخاري» (٣/ ١٥٦) وقوىٰ إسناده الحافظ في «الفتح» (٨/ ٣١٨) (ط السلام)، وضعفه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٥٧٤) (٢/ ٤٠١)، وهو الحق والحمد لله.

(٦) (حسن): أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب التفسير باب (١٠) من سورة النساء، ووصله ابن أبي

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»(١) [أخرجاه](٢).

وعن جُندب(٣) مرفوعًا: «حَدُّ الساحر: ضربَه(٤) بالسيف». رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف(٥).

=

حاتم (٣/ ٩٧٦) وفي سنده إسحاق بن الضيف الباهلي صدوق يخطئ كما في «التقريب»، لكن تابعه الحسين عند ابن جرير (٤/ ٥٥٨)، والحسين هو ابن داود الملقب بسنيد صدوق، وإنما ضُعف من أجل أنه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، والراوي عنه القاسم بن الحسن شيخ الطبري، لم نجد له ترجمة، وقد حسن الأثر شيخنا الوادعي ﷺ في تحقيقه علىٰ تفسير ابن كثير (٢/ ٤٠٢).

وللأثر طريق أخرىٰ أخرجها ابن أبي عاصم في «تفسيره» كما في «تغليق التعليق» لابن حجر (٤/ ١٩٥) من طريق وهب بن منبه، عن جابر به، وإسناده منقطع.

وهب بن منبه قال ابن معين: لم يلقَ جابرًا، إنما هو كتاب، وقال في موضع آخر: صحيفة ليست بشيء لكنه هنا في الشواهد، والحمد لله.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦، ٦٨٥٧) واللفظ له، ومسلم (٨٩)، ووقع في البخاري مكان «الغافلات المؤمنات»: «المؤمنات الغافلات».

(٢) زيادة من (ن).

(٣) هو جندب الخير الأزدي، قاتل الساحر، يقال: ابن كعب، ويقال: ابن زهير، صحابي، قال أبوعبيد: قُتل بصفين، روىٰ له الترمذي. اهـ من «التقريب»، وانظر «الإصابة» (١/ ٦١٣، ٦١٥).

(٤) في (ف) ضربة.

(٥) (ضعيف مرفوعًا، والصواب وقفه): أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٢/ رقم ١٦٦٥)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ١١٤)، والحاكم (٤/ ٣٦٠)، والبيهقي (٨/ ١٣٦)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٨٥) وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف، كما في ترجمته من «التهذيب»، والحسن لم يسمع من جندب الخير فهو منقطع.

=

وفي «صحيح البخاري» عن بجالة بن عَبَدة[(١)]، قال: كتب [إلينا][(٢)] عمر بن الخطاب ﷺ: أن اقتلوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ. قال: فقتلنا ثلاث سواحر[(٣)].

وصح عن حفصة ﷺ، أنها أمرت بقتل جارية لها سحرَتْها؛ فقُتلت[(٤)].

=

وعليه فالحديث ضعيف ثم هو معل بالوقف، قال الترمذي عقبه: إسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث.. والصحيح عن جندب موقوفًا، ورجح وقفه كذلك الذهبي في «الكبائر» ص(٣٣)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ١٨٤)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١١/ ٣٩٦) من طريق إسماعيل المكي عن الحسن مرسلًا، وإسماعيل ضعيف كما تقدم، وقد اضطرب في الحديث فتارة يرويه مرسلًا وتارة موصولًا، وقد تابعه خالد بن عبد الرحمن العبد عند الطبراني في «الكبير» (١٦٦٦)، وخالد متهم بالوضع كما في «الميزان» (١/ ٦٣٣)، فلا يفرح بمتابعته ولا يستشهد بها.

والحاصل أن الحديث ضعيف مرفوعًا، وقد ضعفه الترمذي والبيهقي والحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٩١) تحت شرح حديث رقم (٥٧٦٦)، والألباني في «الضعيفة» رقم (١٤٤٦)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله تعالىٰ في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٦)، وانظر «تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (٤/ ٥١٢)، وضعفه شيخنا يحيىٰ الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من حلقاته المباركة.

(١) هو التيمي العنبري، بصري، ثقة.

(٢) زيادة من (ن).

(٣) (صحيح موقوف). أخرجه البخاري كما ذكر المصنف برقم (٣١٥٦)، ولكنه لم يذكر قتل السحرة، وأخرجه بهذا التمام عبد الرزاق (١٠/ ١٧٩ - ١٨٠ و١٨١ و١٨٤)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٢٤٤)، وأحمد (١/ ١٩٠، ١٩١)، وأبو داود (٣٠٤٣)، والشافعي (١٦١٢) (ترتيب المسند)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٦)، والأثر عند بعضهم مطولًا، وعند بعضهم مختصرًا، والسياق للشافعي ﷺ، وصححه ابن حزم في «المحلىٰ» (١١/ ٣٩٧)، والشيخ سليمان في «تيسير العزيز الحميد» (٢٨٩)، والشيخ الألباني ﷺ في «صحيح سنن أبي داود» (٢/ ٢٦٠)، وشيخنا يحيىٰ حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة، وانظر تحقيق «الإلزامات والتتبع» لشيخنا الوادعي ﷺ ص (٤٣١ - ٤٣٢).

(٤) (صحيح موقوف علىٰ حفصة): أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٧١) عن محمد بن عبد الرحمن بلاغًا، ووصله عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ١٨٠)، وابن أبي شيبة (٩/ ٤١٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٦) عن ابن عمر عن حفصة به، والأثر أورده المصنف مختصرًا وعند من ذكر مطولًا وقد صححه الحافظ ابن كثير في تفسير آية (١٠٢) من سورة البقرة.

وكذلك صح عن جندب[١].

---

(١) (صحيح موقوف من فعل جندب بن كعب ﷺ): والأثر أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٣٦١) عن أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، أن أميرًا من أمراء الكوفة دعا ساحرًا يلعب بين يدي الناس، فبلغ جندبًا؛ فأقبل بسيفه واشتمل عليه، فلما رآه ضربه بسيفه؛ فتفرق الناس عنه، فقال: أيها الناس لن تراعوا إنما أردت الساحر، فأخذه الأمير فحبسه، فبلغ ذلك سلمان؛ فقال: بئس ما صنعا لم يكن ينبغي لهذا وهو إمام يؤتم به، يدعو ساحرًا يلعب بين يديه، ولا ينبغي لهذا أن يعاتب أميره بالسيف.

قال العلامة الألباني ﷺ في «السلسلة الضعيفة» (٣/ تحت رقم ١٤٤٦): وهذا إسناد موقوف صحيح إلىٰ الحسن، وقد توبع. اهـ

قلت: تابعه أبوعثمان النهدي عند الدارقطني في «سننه» (٣/ ١١٤)، ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٣٦)، والطبراني في «الكبير» (١٧٢٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ١٤٣) من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان، أن ساحرًا كان يلعب عند الوليد بن عقبة، فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه، ويعمل كذا ولا يضره، فقام جندب إلىٰ السيف فأخذه فضرب عنقه، ثم قرأ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝﴾ [الأنبياء: ٣].

قال الشيخ الألباني ﷺ في «الضعيفة»: وهذا إسناد صحيح موقوف.

قلت: بل إسناده منقطع، خالد الحذاء لم يسمع من أبي عثمان النهدي، نص علىٰ ذلك الإمام أحمد كما في «التهذيب»، وبهذه العلة أعله شيخنا مقبل الوادعي ﷺ في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٧).

وللقصة طريق أخرىٰ أخرجها البيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» المصدر السابق من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، فذكر القصة عن جندب، وفيها: إن كان صادقًا فليحيي نفسه.

قال الشيخ الألباني ﷺ في «الضعيفة» (٣/ ٦٤٢): وهذا إسناد صحيح إن كان أبوالأسود أدرك القصة، فإنه تابعي صغير، واسمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل.

قلت: محمد هذا من الطبقة السادسة كما في «التقريب»، وأصحاب هذه الطبقة لم يشاهدوا الصحابة فضلًا عن أن تكون لهم رواية عنهم، ثم إنه لم تذكر له رواية عن جندب الخير ولا هو في عداد تلامذته، وفيه ابن لهيعة ضعيف خلط بعد احتراق كتبه.

وللقصة طريق أخرىٰ أخرجها البخاري في «تاريخه» المصدر السابق من طريق عبد الواحد، عن عاصم، عن أبي عثمان به، ولم يسق لفظه. قال شيخنا مقبل ﷺ في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٧): وهذا سند صحيح، والقصة مشهورة، فرحم الله جندب بن كعب، وجزاه الله خيرًا. اهـ

قلت: فالحاصل أن قصة قتل جندب الخير ﷺ للساحر ثابتة بمجموع طرقها، وقد قال بثبوتها وصحتها شيخنا أبو عبد الرحمن يحيىٰ الحجوري، حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة، والحمد لله.

قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ[١].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «البقرة».

الثانية: تفسير آية «النساء».

الثالثة: تفسير [معرفة][٢] الجبت والطاغوت، والفرق بينهما.

الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجنِّ، وقد يكون من الإنس.

الخامسة: معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي.

السادسة: أن الساحر يكفر.

السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب.

الثامنة: وجود هذا في المسلمين علىٰ عهد عمر، فكيف بعده؟.



(١) أحمد هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، (قوله: عن ثلاثة)، أي: صح قتلُ الساحر عن ثلاثة أو جاء قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يعني: عمر وحفصة وجندبًا، والله أعلم. اهـ من «فتح المجيد» (٢/ ٤٧٦) تحقيق الفريان وفقه الله.

(٢) زيادة من (ز).

٢٤ - باب بَيَانُ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

قال أحمد(١): حدثنا محمد بن جعفر(٢)، حدثنا عوف(٣)، عن حيان بن العلاء(٤)، [حدثنا](٥) قَطَن بن قَبِيصة(٦)، عن أبيه(٧)، أنه سمع النبي ﷺ قال: **«إنّ العِيافة، والطَّرْق، والطيرة من الجبت»**.

قال عوف(٨): العِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، والطَّرْقُ: الخَطّ يُخَطُّ بالأرْضِ.

والجبت: قال الحسن: رنة الشيطان. إسناده جيد(٩).

(١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبوعبد الله المروزي إمام أهل السنة والجماعة وعالم الأمة، ألف في سيرته غير واحد، منهم ابن الجوزي رحمه الله في كتاب سماه «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» ومناقبه جمة، قال علي بن المديني: لقد أعز الله الإسلام برجلين: بأبي بكر يوم الفتنة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة، رواه أبوبكر الخلال في «السنة» (١/ ١٣٤) وللمزيد في ترجمته رحمه الله انظر المصدر المتقدم، و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧) فما بعدها، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٤٠٦ - ٤٢٩) / ت التركي/ ، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧ - ٣٥٧).

(٢) هو المشهور بغندر الهذلي البصري، ثقة مشهور، مات سنة (٢٠٦ هـ) وقيل غير ذلك.

(٣) هو عوف بن أبي جميلة، المعروف بعوف الأعرابي، ثقة، مات سنة (١٤٦ أو ١٤٧ هـ).

(٤) ويقال: حبان بن مخارق أبو العلاء البصري تفرد بالرواية عنه عوف الأعرابي، ولم يوثقه معتبر، وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، يعني: عند المتابعة وإلا فلين. اهـ

(٥) في (ز): «عن».

(٦) هو أبو سهلة البصري، صدوق كما في «التقريب».

(٧) هو قبيصة بن المخارق أبو عبد الله الهلالي، صحابي سكن البصرة.

(٨) هو الأعرابي، كما تقدم.

(٩) (ضعيف): أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٧) و(٥/ ٦٠)، وأبو داود (٣٩٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٠٨)، وابن حبان (٦١٣١)، والسياق المذكور لأحمد في الموضع الثاني، وقد حسن الحديث النووي رحمه الله في «رياض الصالحين» برقم (١٦٧٠)، والحق أن سنده ضعيف فيه حيان بن العلاء، وقيل: ابن المخارق بن العلاء، وقيل غير ذلك، مجهول وقد أضطرب الرواة في نسبته.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في «غاية المرام» ص(١٨٤): وهذا اضطراب شديد يدل على أن الراوي لم يحفظ ولم يضبط، فكان دليلًا على ضعف الحديث.

=

ولأبي داود والنسائي وابن حبان في «صحيحه»: المسند منه[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ**»[٢]. رواه أبو داود، وإسناده صحيح[٣].

وللنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِّلَ إِلَيْهِ**»[٤].

فالحاصل أن الحديث في سنده حيان بن العلاء هذا، مجهول كما تقدم، وقد ضعف الحديث الإمام الألباني كما رأيت، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (٢/ ٤٠٢)، والشيخ ابن عثيمين في «القول المفيد» (١/ ٥١٧). ومن هنا يعلم أن قول المصنف رحمه الله: إسناد جيد، ليس بجيد، والله المستعان.

تنبيه: المذكور عن الحسن في تفسيره للجبت: أنه الشيطان كما في المصادر المذكورة، وليس رنة شيطان كما في المتن، ولتمام تخريج الحديث انظر تحقيق «مسند أحمد» (٢٥/ ٢٥٦ - ٢٥٧).

(١) يعني: أن هؤلاء رووا الحديث واقتصروا على المرفوع منه، ولم يذكروا التفسير الذي فسره به عوف. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٢٩٥).

قلت: وما قاله المصنف وحفيده فيه نظر، فإن أبا داود رحمه الله ذكر التفسير عن عوف عقب الحديث، والله الموفق.

(٢) معنى «زاد ما زاد»: أي كلما زاد من علم النجوم زاد له من الإثم مثل إثم الساحر، أو زاد اقتباس شعب السحر ما زاد اقتباس علم النجوم، والقولان متلازمان. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٢٩٦).

(٣) (صحيح): أخرجه أحمد (١/ ٢٢٧، ٣١١)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، ووقع في المصادر المذكورة وغيرها مكان «من اقتبس شعبة»: «من اقتبس علمًا»، وقد صحح الحديث النووي في «رياض الصالحين» رقم (١٦٧١)، والعراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ١١٧)، والذهبي كما في «فيض القدير» للمناوي (٦/ ٨٠)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٤٣٤)، والشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» برقم (٧٩٣)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٥٣٦).

(٤) (ضعيف والصحيح إرساله): أخرجه النسائي في «المجتبى» (٧/ ١١٢)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٥١) / ط: دار الكتب/، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٦٩)، وسنده: ضعيف منقطع، قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٢): رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور. اهـ

قلت: وهو كما قال، وفيه علة أخرى عباد بن ميسرة المنقري لين الحديث كما في «التقريب»، ولأجله أورد الحديث ابن عدي في «الكامل» في ترجمته من مناكيره. وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٧٨): هذا الحديث لا يصح للين عباد وانقطاعه. اهـ

وعن ابن مسعود [رضي الله عنه][(١)]، أن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم[(٢)].

ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ من البَيَانِ لسِحْرًا»[(٣)].

فيه مسائل:

الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

الثانية: تفسير العيافة والطرق.

الثالثة: أن علم النجوم من [نوع][(٤)] السحر.

الرابعة: [أن][(٥)] العقد مع النفث من ذلك.

الخامسة: أنَّ النميمة من ذلك.

السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.



=

وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٨)، والشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف الجامع» رقم (٥٧٠٢)، وانظر «ضعيف الترغيب» (٢/ ٢٧٠).

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٦٧٤)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٥١) من طريق جرير بن حازم، عن الحسن به مرسلًا، بلفظ: «من تعلق شيئًا وكل إليه»، وهو مرسل ضعيف من مراسيل الحسن، وهي من أوهىٰ المراسيل عند العلماء، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٧) من طريق أبان عن الحسن بمثل ما ذكره المصنف، وهو مع إرساله فيه أبان بن أبي عياش متروك، قال الدوسري في «النهج السديد» (١٣٥): فثبت أن أصل الحديث مرسل، لكن عبادًا أخطأ فوصله.

(١) زيادة من (ن).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٠٦).

(٣) عزو المصنف رحمه الله الحديث «للصحيحين» وهم، والحديث أخرجه البخاري (٥١٤٦، ٥٧٦٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولم يخرجه مسلم كما في «تحفة الأشراف» (٥/ ٣٤٧)، وأخرجه مسلم رقم (٨٦٩) عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما.

(٤) في (ز، ن): «أنواع».

(٥) زيادة من (ن).

٢٥ - باب ما جاءَ في الكُهَّانِ[(١)] ونَحْوِهِمْ

رَوىٰ مسلم في «صحيحه» عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، [أنه][(٢)] قال: «**مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا**[(٣)] **فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ [بِمَا يَقُولُ]**[(٤)]**، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يومًا**»[(٥)].

وعن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ، قال: «**مَنْ أَتَىٰ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ**». رواه أبو داود[(٦)].

(١) **الكاهن**: هو الذي يخبر الناس عن أشياء غيبية لم تقع بعد، وكذا الذين يخبرون عما في الضمير، وسيأتي في هذا الفصل بيان ذلك.

(٢) زيادة من (ن).

(٣) **العراف**: هو الذي يعرف الناس بموضع الضالة أو السرقة وغيرهما مما قد وقع وخفي علىٰ الناس أمره.

(٤) زيادة من (ن، م).

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٣٠) بدون لفظة «فصدقه بما يقول»، وهي عند أحمد (٤/ ٦٨)، و(٥/ ٣٨٠) بنفس سند مسلم رحمه الله تعالىٰ.

(٦) (حسن بشواهده): أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦) وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٠١٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦ - ١٧)، وسياق الحديث مركب من رواياتهم جميعًا، وفي سنده حكيم الأثرم البصري صدوق حسن الحديث كما في «التحرير علىٰ التقريب» إلا أن هذا الحديث قد أنكر عليه كما سيأتي، وفيه أيضًا أبو تميمة الهجيمي طريف بن مجالد لم يسمع من أبي هريرة ؓ، وبهذه العلة أعله شيخنا مقبل الوادعي ؒ في «حاشيته علىٰ رياض الجنة» (٢٣٢) وفي «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٨)، والحديث قد ضعف سنده عدد من أهل العلم، قال البخاري في «التاريخ الكبير» المصدر السابق: هذا حديث لا يتابع عليه (يعني: حكيمًا)، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة في البصريين، وانظر «علل الترمذي الكبير» (١/ ١٩١ - ١٩٢)، وضعفه البزار، والنسائي، وأبو علي النيسابوري كما في «التلخيص الحبير» (٣/ ١٨٠)، وضعفه البغوي، والذهبي، وابن سيد الناس، والصدر المناوي كما في «فيض القدير» (٦/ ٢٤).

وللحديث طريق أخرىٰ عند الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٤٤)، وفي سنده الحارث بن مخلد الأنصاري مجهول حال كما في «التقريب»، وإسماعيل بن عياش روايته عن الحجازيين ضعيفة، وشيخه منهم، وقد اضطرب في هذا الحديث في سنده ومتنه، ولذكر هذا الاضطراب انظر «تحقيق العلاوي علىٰ شرح كتاب التوحيد» لابن باز ص(١٤٠).

=

وللأربعة، والحاكم، وقال: صحيح علىٰ شرطهما. [عن أبي هريرة][(١)]: «مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا أو كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٢)].

=

لكن للحديث شواهد، منها:

١- حديث جابر، أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٤٠٠) بإسناد حسن، وصححه الشيخ الألباني في «غاية المرام» رقم (٢٨٥)، وجود إسناده الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٦٧).

٢- حديث أنس بن مالك، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ رقم٦٦٦٦) وفي سنده محمد بن أبي السري له مناكير، منها هذا، ذكرها الذهبي في «الميزان» وفيه رشدين بن سعد ضعيف.

٣- حديث عمران بن حصين، وسيأتي تخريجه إن شاء الله عز وجل، وقد أشار إلىٰ صحة هذه الأحاديث الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٦٧).

٤- حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ رقم١٦٩) بلفظ: «من أتىٰ كاهنًا حجبت عنه التوبة أربعين ليلة، فإن صدقه كفر» الحديث، وفيه سليمان بن أحمد الواسطي متروك، كما في «الميزان»، وبه أعل الحديث الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٨)، وعليه فلا يستشهد بحديث واثلة هذا.

٥- أثر ابن مسعود موقوفًا عليه، وسيأتي تخريجه إن شاء الله عز وجل.

وقد صحح حديث أبي هريرة العلامة الألباني رحمه الله في «إرواء الغليل» (٧/ ٦٨ - ٦٩) رقم (٢٠٠٦)، وحسنه شيخنا يحيىٰ بن علي الحجوري حفظه الله في «اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» (٤٤٣ - ٤٤٤).

(١) في بعض النسخ بياض في الأصل.

(٢) (حسن بشواهده): أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩) وفيه انقطاع، خلاس بن عمرو لم يسمع من أبي هريرة، قاله الإمام أحمد وغيره كما في «التهذيب»، وقد جاء ذكر محمد بن سيرين مقرونًا بخلاس عند الحاكم (١/ ٨)، قال شيخنا الوادعي رحمه الله في «أحاديث معلة» رقم (٤٢٦) بعد أن ساق طريق الحاكم: لكنني لا أعتمد علىٰ تفردات الحاكم لكثرة أوهامه.

وقد رواه أحمد (٢/ ٤٢٩) من نفس الطريق عن الحسن مرسلًا، غير أن للحديث شواهد يصح بها، كما تقدم وكما سيأتي، وقد صححه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٣٠٢)، ونقل أن العراقي صححه في «أماليه»، وقال الذهبي: إسناد قوي. اهـ، والله الموفق.

تنبيه: الحديث لم يخرجه الأربعة كما نبه علىٰ ذلك الشيخ سليمان صاحب «تيسير العزيز الحميد» (٣٠٢)، وقال رحمه الله: لم يروه أحد منهم، وأظنه (يعني: المصنف) تبع في ذلك الحافظ فإنه عزاه في «الفتح» إلىٰ أصحاب السنن والحاكم، فوهم ولعله أراد الذي قبله. اهـ

قلت: وهو كما قال، وانظر «الفتح» (١٠/ ٢٦٧) / ط السلام.

ولأبي يعلىٰ بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفًا(١).

وعن عمران بن حصين ﷺ مرفوعًا: «ليس منا مَن تَطير أو تُطيِّر له، أو تكهن أو تُكهِّن له، أو سَحَر أو سُحر له، ومَنْ أَتَىٰ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ» رواه [البزار](٢) بإسناد جيد(٣)

ورواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله: **(وَمَنْ أَتَىٰ [عرافًا]...(٤))** إلىٰ آخره(٥).

قال البغوي(٦): العراف: الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها علىٰ

---

(١) **(صحيح موقوف وله حكم الرفع)**: أخرجه أبو يعلىٰ (٩/ رقم ٥٤٠٨)، والبزار (٥/ رقم ١٨٧٣ و١٩٣١)، والطبراني (١٠/ رقم ١٠٠٠٥) من طريقينعن ابن مسعود به، وجود إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٦)، والحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٦٧)، وصححه الشيخ الألباني ﷺ في «صحيح الترهيب» (٣/ ١٧٢)، وقد روي عن ابن مسعود ﷺ مرفوعًا، ولا يصح كما في «العلل» للدارقطني (٥/ ٢٨١، ٣٢٨).

(٢) في (ز): «الترمذي».

(٣) **(إسناده ضعيف، ولبعض فقراته شواهد)**: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٣٩٩ - ٤٠٠) رقم (٣٠٤٤) وفي سنده أبو حمزة العطار إسحاق بن الربيع ضعيف، والحسن لم يسمع من عمران، ومن هنا تعلم أن قول المصنف وسبقه الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٦٧): إن إسناده جيد، ليس بجيد.

وقوله: «ومن أتىٰ كاهنًا.. » إلخ. لها شواهد تصح بها كما تقدم، وقد صححه بشواهده المحدث الألباني في «صحيح الترهيب» (٣/ ١٧٠)، والحمد لله.

(٤) زيادة من (ز، ن)، وفي (م): «من أتىٰ كاهنًا».

(٥) **(إسناده ضعيف)**: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٣٩٩) (٣٠٤٣)، والطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٧)، ولم يذكر: «ومن أتىٰ... » إلخ.

قال الهيثمي عقبه: فيه زمعة بن صالح ضعيف. اهـ. قلت: زمعة بن صالح هو الجندي ضعيف، وفي روايته عن سلمة بن وهرام ضعف، وهو هنا منها، كما نص علىٰ ذلك أحمد وابن عدي كما في «التهذيب»، ومن هنا تعلم أن قول المصنف: إسناده حسن ليس بحسن، وقد سبقه قبل ذلك المنذري في الترغيب فجود إسناده، وصححه الشيخ الألباني ﷺ في «صحيح الترغيب» بشواهده (٣/ ١٧٠)، والحمد لله.

(٦) **البغوي**: هو الحسين بن مسعود بن الفراء الشافعي، صاحب التصانيف، وعالم أهل خراسان، كان ثقة فقيهًا =

المسروق، ومكان الضالة، ونحو ذلك[(١)].

وقيل: هو الكاهن.

والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقال أبو العباس ابن تيمية[(٢)]: العرَّاف: اسم للكاهن [و][(٣)]المنجم [و][(٤)] الرمَّال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق[(٥)].

وقال ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد)[(٦)] وينظرون في النجوم: **«ما أرىٰ من فعل ذلك له عند الله من خلاق[(٧)]»**[(٨)].

زاهدًا، مات في شوال سنة (٥١٦ هـ)، ترجمته في «السير» (١٩/ ٤٣٩ - ٤٤٣).

(١) كلام البغوي في «شرح السنة» (١٢/ ١٨٢)، وقد تصرف المؤلف رحمه الله في نقله.

(٢) تقدمت ترجمته تحت باب (١٦).

(٣) في (ز): «أو».

(٤) في (ز): «أو».

(٥) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» (٣٥/ ١٧٣)، وقد تصرف المؤلف في نقل كلام شيخ الإسلام تصرفًا يسيرًا.

(٦) تعلم (أبا جاد) وهي أبجد هَوز حُطي كلمن سعفص قُرشَتْ ثخذ ضظغ، ينقسم إلىٰ قسمين:

١- تعلم مباح بأن تعلمها لحساب الجُمل وما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به، فيجعلون الألف واحدًا، والباء اثنين، إلىٰ نهاية الحرف العاشر، ثم يبدأون بالكاف عشرة، واللام عشرين، وهكذا الشين إلىٰ مائتين حتىٰ تتم هذه الحروف.

٢- تعلم محرم، وهو تعلمها لمن يدعي بها علم الغيب فيكتبها مربوطة بسير النجوم وحركاتها وطلوعها وغروبها، فيستدل بالموافقة أو المخالفة علىٰ ما يحدث في الأرض، إما علىٰ سبيل العموم أو علىٰ سبيل الخصوص. راجع حاشية «كتاب التوحيد» لابن القاسم (٢٠٨)، و«الجامع الفريد» (١٦٢)، و«القول المفيد» (١/ ٥٤٨)، و«تيسير العزيز الحميد» (٣٠٨).

(٧) أي: نصيب.

(٨) (صحيح موقوف): أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٦)، وابن أبي شيبة (٨/ ٤١٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٩)، وفي «الشعب» (٤٨٣١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٤٧٨)، عن ابن عباس به، والأقرب أن السياق للبيهقي وعبد الرزاق.

فيه مسائل:

الأولى: [أنه][1] لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية: التصريح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تُكُهِّن له.

الرابعة: ذكر من تطيِّر له.

الخامسة: ذكر من سُحِر له.

السادسة: ذكر من تعلم (أبا جاد).

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.



=

وقد روي مرفوعًا عند الطبراني في «الكبير» (١١/ رقم ١٠٩٨٠) بإسناد موضوع فيه خالد بن يزيد العمري كذاب، وبه أعل الحديث الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٧)، وقد حكم عليه بالوضع الإمام الألباني في «الضعيفة» (١/ رقم ٤١٧).

(١) زيادة من (ز، ن).

٢٦ - باب ما جَاءَ في النُّشْرَةِ(١)

عن جابر [رضي الله عنهما](٢)، أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشرة؟ فقال: «هي من عمل الشيطان». رواه أحمد بسند جيد، وأبوداود(٣).

وقال: سئل أحمد عنها(٤) فقال: ابنُ مسعود يكره هذا كلَّه(٥).

---

(١) النشرة بضم النون: فُعلة من النشر، وهو التفريق.

واصطلاحًا: حل السحر عن المسحور، وهي علىٰ نوعين:

الأول: أن تكون باستخدام الشياطين، فإن كان لا يصل إلىٰ حاجته منهم إلا بالشرك كانت شركًا، وإن كان يتوصل لذلك بمعصية دون الشرك كان لها حكم تلك المعصية.

الثاني: أن تكون بالرقىٰ والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة، فهذا جائز كما سيأتي بيان ذلك من كلام ابن القيم. وانظر «القول المفيد» (١/ ٥٥٣ - ٥٥٤)، و«تيسير العزيز الحميد» (٣٠٩).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) (ضعيف): أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٤)، ومن طريقه أبو داود (٣٨٦٨)، وأخرجه البيهقي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٥١)، والأقرب أن السياق لأبي داود، ووقع مكان «وهي»: «وهو»، وحسنه الحافظ في «الفتح» (١٠/ تحت شرح حديث رقم (٥٧٦٥)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٧٣)، والشيخ الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٢/ ٤٦٤) وجوّد إسناده المصنف كما رأيت هنا، والحق أن فيه انقطاعًا، وهب بن منبه قال ابن معين: لم يلق جابرًا، إنما هو كتاب، وقال في موضع آخر: صحيفة ليست بشيء. اهـ المراد من «التهذيب»، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» ص (٩٤) رقم (٨٨).

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٣) موقوفًا علىٰ جابر، وفيه العلة المتقدمة.

وفي الباب عن أنس أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٣٩٣) رقم (٣٠٣٤)، والحاكم (٤/ ٤١٨)، وفي سنده مسكين بن بكير حسن الحديث، إلا في روايته عن شعبة فهي ضعيفة، وهي هنا كذلك، وقد خالفه من هو أوثق منه، وهو علي بن الجعد، فرواه عن شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن به مرسلًا، أخرجه أبو داود في «مراسيله» (٤٥٣)، ورجح إرساله البيهقي في «الكبرىٰ» المصدر السابق، لكن كلامه كان عقب حديث جابر.

(٤) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٧٧).

(٥) أراد الإمام أحمد رحمه الله أن ابن مسعود يكره النشرة التي هي من عمل الشيطان، كما يكره تعليق التمائم مطلقًا. اهـ من «فتح المجيد» (٢/ ٥٠٠) / ت: د الوليد الفريان وفقه الله.

وفي [«صحيح»][(١)] البخاري عن قتادة[(٢)]: قلت [لابن][(٣)] المسيب: رجل به طِبٌّ[(٤)] أو يُؤَخَّذ[(٥)] عن امرأته، أيُحل عنه أو يُنَشَّر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدونَ به الإصلاح، فأما ما يَنفعُ، فلم يُنَه عنه. انتهى[(٦)].

وروي عن الحسن[(٧)]، أنه قال: لا يَحِلُّ السحَرَ إلا ساحر[(٨)].

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) هو ابن دعامة السدوسي البصري، ثقة ثبت فقيه، من أحفظ التابعين، يقال: إنه ولد أكمه، مات سنة بضع عشر ومائة.

(٣) في (ز، ن): «لسعيد بن».

(٤) أي: سحر، ويقال: كنُّوا عن السحر بالطب تفاؤلًا. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٣٠٩).

(٥) بفتح الواو مهموز، وتشديد الخاء، أي: يحبس عن امرأته ولا يصل إلىٰ جماعها، والأُخذة بضم الهمزة: الكلام الذي يقوله الساحر.

وقول ابن المسيب: لا بأس به.. إلخ، يعني: أن النشرة لا بأس بها؛ لأنهم يريدون بها الإصلاح أي إزالة السحر، ولم ينه عما يراد به الإصلاح، إنما ينهىٰ عما يضر..

ولا يحمل كلام ابن المسيب أنه يفتي بجواز قصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليعمل السحر، فلا يظن به ذلك حاشاه منه، ويدل علىٰ ذلك قوله: «إنما يريدون به الإصلاح» فأي إصلاح في السحر؟! بل كله فساد وكفر. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٣١٠)، وما قاله الشيخ سليمان هو الصحيح، وتبعه علىٰ ذلك غير واحد من أهل العلم: أنه لا يجوز حل السحر بسحر مثله، والله أعلم.

(٦) (صحيح): أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب الطب باب (٤٩)، ووصله ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» كما في «تغليق التعليق» (٥/ ٤٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٢٤٣ - ٢٤٤)، من طريق قتادة عن سعيد، ورواية قتادة عن سعيد به قد تكلم فيها إلا أن روايته عنه في الصحيحين والحمد لله، وقد صحح إسناده الحافظ رحمه الله في «التغليق»، وهو محمول علىٰ الرقىٰ المشروعة، كما قال الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر صحيح البخاري» (٤/ ٢٧).

(٧) هو ابن أبي الحسن، واسمه يسار البصري الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه إمام فاضل، من خيار التابعين، مات سنة (١١٠هـ) وقد قارب التسعين. اهـ

(٨) أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» كما في «فتح الباري» (١٠/ ٢٨٧) / ط: السلام/، وعزاه الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب «فتح المجيد» (٢/ ٥٠٢) لابن الجوزي في «جامع المسانيد»، وانظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٧٧).

وظاهر الإسناد الذي نقله الحافظ في «الفتح» عن الطبري الصحة لكن بلفظ: وكان الحسن يكره ذلك، يقول: لا يعلم ذلك إلا ساحر، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ في «مختصر صحيح البخاري» (٤/ ٢٧): وهذا عندي أرجح من

قال ابن القيم[(١)]: النُّشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أحدهما: حَلٌّ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يُحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلىٰ الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية، والدعوات المباحة، فهذا جائز[(٢)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهي عن النشرة.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخَّص فيه، [عما][(٣)] يزيل الإشكال.



=

قول سعيد. اهـ

(١) تقدمت ترجمته تحت باب (١٨).

(٢) انظر كلام ابن القيم في «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٢/ ٣٩٦) / ط دار الفكر/، ومن هنا تعلم خطأ الدكتور وليد الفريان وفقه الله في عزوه كلام ابن القيم لـ«زاد المعاد» (٤/ ١٢٤، ١٨١) في تحقيقه لـ«فتح المجيد» (٢/ ٥٠٢)، وتبعه علىٰ هذا العزو عن تقليد محمد العلاوي في «تحقيقه لشرح كتاب التوحيد» لابن باز ص(١٤٨)، وصاحب «تحفة المستفيد» ص(١١٨)، فكلام ابن القيم علىٰ النشرة بهذا السياق ليس موجودًا في «زاد المعاد» قطعًا، والله المستعان. وانظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٩٨).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله معلقًا علىٰ كلام ابن القيم: وهذا كلام جيد، ولا مزيد عليه. اهـ من «القول المفيد» (١/ ٥٥٧).

(٣) في (ن، م): «عما».

٢٧ - باب مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف: ١٣١].

وقوله: ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [يس: ١٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ**». أخرجاه[١].

زاد مسلم: «**وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ**»[٢].

ولهما عن أنسٍ، قال: [قال][٣] رسول الله ﷺ[٤]: «**لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ**». قالوا: وما الفأل؟ قال: «**الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**»[٥].

ولأبي داود - بسند صحيح - عن [عُروة بن عامر][٦]، قال: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رسول الله ﷺ فقال: «**أَحْسَنُهَا الفَأْلُ، وَلَا تَرُدّ مُسْلِمًا، فَإِذا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلِ: اللهُمَّ لَا يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ**»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٧)، ومسلم (٢٢٢٠).

(٢) زيادة (ولا نَوْء): أخرجها مسلم برقم (٢٢٢٠) (١٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وزيادة: (ولا غُول) أخرجها مسلم برقم (٢٢٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) في (ز): «سمعت».

(٤) في (ز): «يقول».

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٥٦ و٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤) (١١٢).

(٦) وقع في جميع نسخ كتاب التوحيد: «عقبة بن عامر»، وكذا في (ز، ن، م)، والصواب المثبت كما في المصادر المذكورة.

(٧) (ضعيف): أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٦٢ - ٢٦٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٣٩)، و(١٠/ ٣٣٥، ٣٣٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٩)، والسياق لأبي داود وابن أبي شيبة في الموضع الأول والبيهقي، عن عروة بن عامر لا عن عقبة بن عامر، فهو تصحيف، وإسناده: ضعيف فيه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، وروايته عن عروة بن عامر قال =

وعن ابن مسعود مرفوعًا [قال][1]: «**الطِّيَرة شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا**[2] **إلّا، وَلَكِنّ الله يُذْهِبُهُ بِالتّوَكّلِ**» رواه أبو داود والترمذي وصححه.

وجعل آخره من قول ابن مسعود[3].

ولأحمد من حديث [عبد الله][4] بن عمرو: «**مَنْ رَدته الطِّيَرَةُ عن حاجته فقد أشرك**». قالوا: فما كفارة ذلك [يا رسول الله][5]؟ قال: «**أن تقول: اللهم لا خَير إلا خيرُك، ولا طَيْرَ إلا طيرُك، ولا إله غيرك**»[6]

=

الحافظ في «التهذيب»: الظاهر أنها منقطعة، وعروة بن عامر مختلف في صحبته، والراجح أنه تابعي، جزم بذلك أبو حاتم كما في «المراسيل» (١٤٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» المصدر السابق. فالحديث مرسل وبهذه العلة أعله المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٥/ ٣٧٩)، وقد ضعفه الشيخ الألباني ﷺ في «الضعيفة» رقم (١٦١٩)، وشيخنا يحيىٰ حفظه الله في «الرياض المستطابة» (٤٧٩).

(١) زيادة من (ن).

(٢) معنىٰ «وما منا إلا...»: قال أبوالقاسم الأصبهاني والمنذري: وفي الحديث إضمار، والتقدير: وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٣٢٥).

(٣) (**صحيح، وآخره مدرج**): والحديث أخرجه أحمد (١/ ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، والحاكم (١/ ١٧ - ١٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٩) والسياق لأبي داود، وصححه الإمام الألباني ﷺ في «الصحيحة» (٤٢٩) (٤٣٠)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي ﷺ في «الصحيح المسند» (١/ ٦٥٩ - ٦٦٠).

وقوله: (وما منَّا إلا..) إلخ مدرجة في الحديث من كلام ابن مسعود، حكم بإدراجها سليمان بن حرب شيخ البخاري كما في الترمذي عقب الحديث، وانظر «علل الترمذي» (٢/ ٦٩٠ - ٦٩١)، وتبعه علىٰ ذلك غير واحد من أهل العلم، منهم: المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٦٤)، وابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (٣/ ٢٨٠ - ٢٨١)، والهيثمي في «موارد الظمآن» ص(٣٤٥)، والحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٦٣) / ط السلام/، والسيوطي كما في «عون المعبود» (١٠/ ٢٨٨)، والشيخ العثيمين ﷺ في «القول المفيد» (١/ ٥٧٦)، خلافًا لما ظنه بعضهم أنها من الخبر، منهم: ابن القطان كما في «فيض القدير» (٤/ ٢٩٤)، والشيخ الألباني ﷺ في «الصحيحة» رقم (٤٣٠).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) زيادة من (ز).

(٦) (**ضعيف**): أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٠)، وابن وهب في «جامعه» رقم (٦٥٨) ولم يسق لفظه، ومن طريقه ابن السني

=

وله من حديث الفضل بن عباس[(١)] رضي الله عنهما: «إنما الطِّيَرَة ما أمضاك أو رَدَّك»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: التنبيه على قوله: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ مع قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾.

الثانية: نفي العدوى.

الثالثة: نفي الطيرة.

الرابعة: نفي الهامة.

الخامسة: نفي الصَفَر.

السادسة: أن الفأل ليس من ذلك، بل مستحب.

في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٢) والسياق لأحمد، ولا يتوهم متوهم أن الحديث موقوف بل هو مرفوع كما في «مسند أحمد» وغيره، وفي سنده ابن لهيعة ضعيف خلط بعد احتراق كتبه، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (١٠٦٥)، وحسنه شيخنا يحيى حفظه الله في «اللمع على إصلاح المجتمع» (٤٤٣)، وللحديث شواهد لا يصح منها شيء. راجعها في تحقيق العلاوي على شرح «كتاب التوحيد» للشيخ ابن باز رحمه الله (١٥٢)، وتحقيق «مسند أحمد» (١١/ ٦٢٢).

تنبيه: الحديث جاء موقوفًا على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عند البيهقي في «الشعب» (١١٣٧)، وابن وهب في «جامعه» (٦٥٨). واختلف فيه على عمرو بن الحارث، والراجح أنه من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أوس بن بشر المعافري، عن عبد الله بن عمرو به، وفيه قصة مع كعب الأحبار، وفيها قول عبد الله بن عمرو: (اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك)، وفي إسناده دراج بن سمعان ضعيف، وأوس بن بشر ترجمه البخاري في «تاريخه» (٢/ ١٩) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٠٥) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(١) هو ابن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأكبر ولد العباس، استشهد في خلافة عمر، روى له الجماعة. اهـ من «التقريب».

(٢) (ضعيف): أخرجه أحمد (١/ ٢١٣) مطولًا، وفي سنده محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي مختلف فيه والراجح ضعفه، وأشد ما قيل فيه قول البخاري: في حديثه نظر، وقول الدارقطني: متروك، ومسلمة بن عبد الله الجهني مجهول حال ولم يسمع من الفضل كما في «التهذيب»، فإن الفضل متقدم الوفاة، فهو منقطع، وبهذه العلة ضعفه ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٧٧)، وقال الشيخ سليمان آل الشيخ: في إسناده نظر، وفيه انقطاع بين مسلمة وبين الفضل بن العباس. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» ص(٣٢٦).

السابعة: تفسير الفأل.

الثامنة: أن الواقعَ في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضرُّ، بل يُذْهبهُ الله بالتوكل.

التاسعة: ذكر ما يقول مَنْ وَجده.

العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك.

الحادية عشرة: تفسير الطيرة [المذمومة][١].



(١) في (ز): «المذكورة».

٢٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ[(١)]

قال البخاري في «صحيحه»: قال قتادة: «خَلَقَ الله هذه النجوم لثلاثٍ: جعلها زينةً للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدَىٰ بها، فمن تأولَ فيها غير ذلكَ أخطأ، وأضاعَ نصيبهُ، وتكلف ما لا عِلْمَ لهُ به»[(٢)] انتهىٰ.

وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يُرَخِّص ابنُ عيينة[(٣)] فيه. ذكره حرب[(٤)] عنهما. ورخص في تعلم المنازل أحمدُ وإسحاق[(٥)(٦)].

---

(١) التنجيم اصطلاحًا: هو الاستدلال علىٰ الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، هذا تعريف شيخ الإسلام كما في «الفتاوىٰ» (٣٥/ ١٩٢).

وعلم النجوم ينقسم إلىٰ قسمين، انظرها في «القول المفيد» (٢/ ٥ - ٧).

(٢) (صحيح): أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب بدء الخلق باب (٣) ووصله الطبري في «تفسيره» (١٧/ ١٨٥) / ت: شاكر/ ، و(٢٣/ ١٢٣) / ت: التركي/ من طريق سعيد، عن قتادة به. وسعيد لم يسمع التفسير من قتادة، نص علىٰ ذلك يحيىٰ بن سعيد القطان كما في «مقدمة الجرح والتعديل» ص (٢٤٠)، والحق أن رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوية كما حقق ذلك أخونا الشيخ علي بن أحمد الرازحي في كتابه «التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد التفسير» ص (١٤٦ - ١٤٧)، ثم إن سعيد بن أبي عروبة متابع، تابعه شيبان عند عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «تغليق التعليق» (٣/ ٤٨٩) فصح الأثر والحمد لله. ووقع في البخاري مكان «غير»: «بغير».

تنبيه: وقع في «تفسير ابن جرير» في نسخة التركي في الموضع الأول سقط فيستدرك من نسخة شاكر.

(٣) ابن عيينة هو: سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ إمام حجة، مات سنة (١٩٨) وله (٩١) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٤) هو حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني أبو محمد، فقيه محدث من تلاميذ أحمد، له مصنفات جليلة، منها كتاب «المسائل التي سئل عنها الإمام أحمد»، وأورد فيها الأحاديث والآثار، وأظنه روىٰ أثر قتادة وابن عيينة فيها. اهمن «تيسير العزيز الحميد» (٣٣٣). وانظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٥ - ١٤٦)، و«السير» (١٣/ ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٥) إسحاق هو ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد، قال أحمد: إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين. (ت ٢٣٨ هـ).

(٦) نقله عن كل هؤلاء ابن رجب في «فضل علم السلف» (٣١، ٣٢)، أفاده الدكتور الوليد بن محمد آل فريان في تحقيقه لـ«فتح المجيد» (٢/ ٥٣١).

وعن أبي موسىٰ[(١)]، قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة: مُدْمِن الخمر، [ومصدق بالسحر، وقاطع الرحم]**[(٢)]» رواه أحمد وابن حبان في «صحيحه»[(٣)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: الحكمة في خلق النجوم.

الثانية: الرد علىٰ من زعم غير ذلك.

الثالثة: ذكر الخلاف في تعلم المنازل.

الرابعة: الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر، ولو عرف أنه باطل.



---

(١) هو عبد الله بن قيس الأشعري، صحابي مشهور وهو أحد الحكمين بصفين، روىٰ له الجماعة.

(٢) في (ز، ن، م): «وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر».

(٣) (**حسن لغيره إلا لفظة ومصدق بالسحر فهي ضعيفة**): والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٩)، وابن حبان (٥٣٤٦)، والحاكم (٤/ ١٤٦) وفي سنده أبو حريز عبد الله بن حسين الأزدي، مختلف فيه والراجح ضعفه، وفي رواية فضيل بن ميسرة عنه كلام، ففي «التهذيب» عن يحيىٰ بن سعيد قال: قلت للفضيل بن ميسرة أحاديث أبي حريز؟ قال: سمعتها فذهب كتابي فأخذته بعد ذلك من إنسان. اهـ

قال الدوسري في «النهج السديد» (١٦٨): فالواسطة بينهما مجهولة. اهـ، قلت: ولا ندري ما حالها، فالسند ضعيف، وقد ضعف الحديث الإمام الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٣/ رقم ١٤٦٣)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في تتبعه لأوهام الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٥٦).

في الباب عن أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد (٣/ ١٤، ٨٣) وفي سنده عطية بن سعد العوفي ضعيف وشيعي ومدلس، والحديث في «الضعيفة» للشيخ الألباني برقم (١٤٦٤)، وبعض فقرات الحديث لها شواهد، فقوله في الحديث: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة، مدمن خمر**» لها شواهد عديدة مذكورة في تحقيق «مسند أحمد» (١٠/ ٣٢٣ - ٣٢٤) وانظر (٣٢/ ٣٤١) «الصحيحة» للألباني رقم (٦٧٣ - ٦٧٥).

وقوله: «**وقاطع الرحم**» يشهد لها ما في البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعًا: «**لا يدخل الجنة قاطع**».

وقوله: «**ومصدق بالسحر**» لم أجد ما يقويها، فتبقىٰ علىٰ الضعف، لكن نصوص الكتاب والسنة دالة علىٰ ذلك، والحمد لله.

٢٩ - باب ما جاءَ في الاسْتِسْقَاءِ بالأنْوَاءِ

وقول الله تعالىٰ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢].

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ [أَمْرِ][١] الجَاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ بالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ [علىٰ الميت][٢]»، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، [تُقَامُ][٣] يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رواه مسلم[٤].

ولهما عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ[٥] رضي الله عنه، قال: صَلَّىٰ [لنَا][٦] رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ علىٰ إِثْرِ سَمَاء كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ، فَقَالَ: «[هَلْ تَدْرُونَ][٧] مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ [الله تعالىٰ][٨]: «أَصْبَحَ[٩] مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ[١٠]، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: [مُطِرْنَا][١١] بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: [مُطِرْنَا][١٢] بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي

---

(١) في (ن): «أمور».

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) في (ز): «تقوم».

(٤) أخرجه مسلم (٩٣٤)، ووقع مكان «الفخر بالأحساب»: «الفخر في الأحساب».

(٥) هو الجهني المدني صحابي مشهور، مات سنة (٦٨) أو (٧٠)، وله (٨٥) سنة، بالكوفة، روىٰ له الجماعة.

(٦) في (ز): «بنا».

(٧) في (ن): «أتدرون».

(٨) زيادة من (ن).

(٩) في (ز): «قد أصبح».

(١٠) في (ز) زيادة: «بالكوكب».

(١١) في (ز): «وأمطرنا».

(١٢) في (ز): «وأمطرنا».

مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ»[(١)].

ولهما من حديث ابن عباس [بمعناه][(٢)]، وفيه: **قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فأنزل الله هذه [الآيات]**[(٣)]: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ [وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾][(٤)]﴾.

[الواقعة: ٧٥ - ٨٢][(٥)]

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية «الواقعة».

الثانية: ذكر الأربع التي من أمر الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أن من الكفر ما لا يخرج [من][(٦)] الملة.

الخامسة: قوله: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر**» بسبب نزول النعمة.

السادسة: التفطن للإيمان في هذا الموضع.

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٦، ١٠٣٨)، ومسلم (٧١).

(٢) في (ز، ن، ف، م): «معناه».

(٣) في (ز): «الآية».

(٤) مكان ما بين المعقوفين في (ز)، (ن): «إلى قوله: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾».

(٥) عزو الحديث «للصحيحين» وهم من المؤلف رحمه الله، والحديث انفرد بإخراجه مسلم رقم (٧٣)، ولم يروه البخاري كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٤٦٩). وقد نبه على ذلك الشيخ سليمان آل الشيخ صاحب «تيسير العزيز الحميد» ص (٣٤٣)، ووقع مكان «**فأنزل الله هذه الآيات... إلخ**» في «صحيح مسلم»: «**فأنزل الله هذه الآية:** ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ [الواقعة: ٧٥] حتى بلغ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢].

(٦) في (ز): «عن».

الثامنة: التفطن لقوله: **(لقد صَدَق نَوء كذا وكذا)**.

التاسعة: إخراج العالم للمتعلم المسألة[1] بالاستفهام عنها، لقوله: **(أتدرون ماذا قال ربكم؟)**.

العاشرة: وعيد النائحة.



---

(١) هكذا في المخطوطة، وفي المطبوعة: «إخراج العالم للتعليم للمسألة بالاستفهام عنها» وكذا في (م).

٣٠ - بَاب قَوْل الله تَعَالَى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ [وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾][1]﴾ [البقرة: ١٦٥]

وقوله [تعالىٰ][2]: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ [وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾][3]﴾ [التوبة: ٢٤].

عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ؛ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أخرجاه[4].

ولهما عنه، قال: قال رسول ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ بهن حَلاوَةَ الإيمان: أَنْ يَكونَ اللهُ ورسُولُه أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لله، وأنْ يَكرَهَ أَنْ يَعودَ في الكُفرِ بعد [إذْ][5] أنقَذَه الله منه كما يكرَهُ أنْ يُقذَفَ في النَّار»[6].

وفي رواية «لا يجِدُ [أحدٌ][7] حَلاوَةَ الإيْمان حَتّىٰ..». [إلىٰ آخره[8]][9].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالىٰ في الله، وعادىٰ في الله، فإنما تُنال وَلاية الله بذلك، ولن يجد عبدٌ طعم الإيمان - وإن كثرت

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن)، (م).

(٤) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) واللفظ له، وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري (١٤).

(٥) في (ز): «أن».

(٦) أخرجه البخاري (١٦، ٢١، ٦٩٤١)، ومسلم (٤٣)، والأقرب أن السياق للبخاري رحمه الله تعالىٰ.

(٧) في (ز): «أحدكم».

(٨) في (ز): «إلخ».

(٩) هذه الرواية أخرجها البخاري رقم (٦٠٤١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

صلاته وصومه - حتىٰ يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس علىٰ أمر الدنيا، وذلك **لا يُجدي علىٰ أهله شيئًا**». رواه ابن جرير[(١)].

وقال ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ۝١٦٦﴾ [البقرة: ١٦٦]، قال: المودة[(٢)].

---

(١) (ضعيف مضطرب): أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٥٣)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٨/ ١٥٨) (٢٢) ضمن «موسوعة ابن أبي الدنيا»، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٣٦٨) عن ابن عباس موقوفًا عليه، وأول السياق لابن أبي شيبة، وآخره لابن المبارك، ووقع مكان «لا يجدي» في المصادر المذكورة: «لا يجزي»، وفي سنده ليث بن أبي سليم ضعيف مختلط.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/ رقم ١٣٥٣٧)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١٢) عن ابن عمر مرفوعًا وفي سنده ليث بن أبي سليم ضعيف كما تقدم وقد اضطرب في هذا الأثر، فتارة يرويه مرفوعًا عن ابن عمر وتارة موقوفًا علىٰ ابن عباس، وما هذا إلا لاختلاطه الشديد، فقد ذكر عيسىٰ بن يونس كما في «التهذيب» أنه رآه وكان قد اختلط يصعد المنارة ارتفاع النهار (يعني: في الضحىٰ) فيؤذن، والله المستعان، ونسأل الله العفو والعافية وحُسن الختام.

تنبيهان:

الأول: ظن بعض المخرجين أن أثر ابن عمر روي علىٰ الوجهين مرفوعًا وموقوفًا، وليس كذلك بل هو مرفوع، والمتأمل لسياق الطبراني يدرك ذلك، والحمد لله.

الثاني: الأثر لم أقف عليه في «تفسير ابن جرير» فلعله في «تهذيب الآثار» وهو غير مكتمل.

ويغني عنه ما أخرجه أبو داود (٤٦٨١) عن أبي أمامة مرفوعًا: «**من أحب لله، وأبغض لله، وأعطىٰ لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان**». وقد صحح الحديث المحدث الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (٣٨٠).

(٢) (صحيح): أخرجه ابن جرير (٣/ ٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٧٨) رقم (١٤٩٢)، والحاكم (٢/ ٢٧٢) من طريق أبي عاصم، عن عيسىٰ بن ميمون، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس به، وعيسىٰ بن ميمون هو الجرشي ثقة روىٰ عن قيس بن سعد وعنه أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل كما في ترجمتهما من «تهذيب الكمال».

ووقع في «مستدرك الحاكم»: عيسىٰ بن أبي عيسىٰ قال شيخنا الوادعي رحمه الله في «تتبعه لأوهام الحاكم» (٢/ ٣٢٧): عيسىٰ بن أبي عيسىٰ هو أبو جعفر الرازي مختلف فيه، والراجح ضعفه. اهـ

قلت: ما قاله شيخنا الإمام الوادعي رحمة الله عليه فيه نظر، فإن أبا جعفر الرازي لم أرَ له رواية عن قيس بن سعد، ولا من تلامذته الضحاك بن مخلد أبو عاصم، وكذا أبو عاصم لم أرَ من شيوخه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ كما في ترجمتهما من «تهذيب الكمال»، فعلىٰ هذا فالراجح أن الذي في سنده هذا الأثر هو عيسىٰ بن ميمون الجرشي الثقة؛ لأنه هو الذي روىٰ عن قيس وعنه أبو عاصم.

هذا أمر، والأمر الثاني: أنه قد اختلف علىٰ أبي عاصم في نسبته، فرواه أبو قلابة الرقاشي عن أبي عاصم عن عيسىٰ بن أبي =

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «البقرة».

الثانية: تفسير آية «براءة».

الثالثة: وجوب [تقديم][(١)] محبته ﷺ علىٰ النفس والأهل والمال.

الرابعة: [أن][(٢)] نفي الإيمان لا يدل علىٰ الخروج من الإسلام.

الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربع التي لا تنال وَلاية الله إلا بها، [ولا][(٣)] يجد [أحد][(٤)] طعم الإيمان إلا بها.

السابعة: فهم الصحابي للواقع: أن عامة المؤاخاة علىٰ أمر الدنيا.

الثامنة: تفسير [الآية][(٥)]: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾.

التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حبًّا شديدًا.

العاشرة: الوعيد علىٰ من [كان][(٦)] الثمانية أحب إليه من دينه.

الحادية عشرة: أن من اتخذ ندًّا تُسَاوِي محبته محبة الله، فهو الشرك الأكبر.

=

عيسىٰ به، أخرجه الحاكم، وأبوقلابة الرقاشي هو عبد الملك بن محمد صدوق يخطئ تغير حفظه كما في «التقريب»، وقد خالفه يعقوب بن عبيد النهرنيري عند ابن أبي حاتم المصدر السابق، فصرح بأن عيسىٰ هو ابن ميمون الجرشي، ويعقوب بن عبيدة صدوق كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٥٩)، فروايته أرجح، فعلىٰ هذا فالأثر صحيح، وقد صححه شيخنا المحدث الفقيه يحيىٰ بن علي الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه الماتعة النافعة، والحمد لله.

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) في (ز): «لن».

(٤) في (ن): «عبد».

(٥) زيادة من (ن).

(٦) في (ز، ن): «كانت الأصناف».

٣١ - باب قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقوله [تعالىٰ][(١)]: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة: ١٨].

وقوله [تعالىٰ][(٢)]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ [وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾][(٣)]﴾ الآية [العنكبوت: ١٠].

عن [أبي سعيد][(٤)] رضي الله عنه مرفوعًا: «**إن من ضعْف اليقين: أن تُرضيَ الناسَ بسخط الله، وأن تحمَدهم علىٰ رزق الله، وأن تَذُمَّهم علىٰ ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجُرُّه حرص حريص، ولا يردُّه كراهية كاره**»[(٥)].

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من التمس رضىٰ الله بسخط الناس؛**

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ن).

(٤) في (ز): «ابن مسعود».

(٥) (موضوع): أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٠٦) (١٠/ ٤١)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٠٣)، قال البيهقي عقبه: محمد بن مروان ضعيف. قلت: بل هو أشد من ذلك متهم بالكذب والوضع كما في ترجمته من «التهذيب»، وفيه عطية العوفي، ضعيف وشيعي ومدلس، وقد ضعف الحديث الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٣٦٧)، وحكم عليه بالوضع المحدث الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٤٨٢).

وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعًا أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٠٤) وفيه جعفر بن شعيب الشاشي ترجمه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ١٩٥ - ١٩٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي لم يسمع من ابن مسعود، قاله أحمد وأبو حاتم كما في «تحفة التحصيل»، فالحديث ضعيف، ولتمام تخريجه انظر: تحقيق العلاوي علىٰ شرح «كتاب التوحيد» للشيخ ابن باز رحمه الله تعالىٰ (١٦٩ - ١٧٠).

رضي الله [عنه][(١)]، وأرضىٰ عنه الناس، ومن التمس رضىٰ الناس بسخط الله، سَخِطَ الله عليه، وأسخط عليه الناس» رواه ابن حبان في «صحيحه»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «آل عمران».

الثانية: تفسير آية «براءة».

الثالثة: تفسير آية «العنكبوت».

---

(١) في (ز): «عليه».

(٢) (ضعيف مرفوعًا، والصحيح وقفه): والحديث روي مرفوعًا وموقوفًا، أما المرفوع بهذا اللفظ الذي ذكره المصنف فأخرجه ابن حبان (٢٧٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/رقم ٤٩٩ - ٥٠٠) وفي سنده محمد بن عبد الرحمن المحاربي ثقة مدلس وقد عنعن، وطريق محمد بن عبد الرحمن هذه حكم عليها أبوزرعة وأبو حاتم بالخطأ وصوبا الموقوف علىٰ عائشة ﵂، كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢/ رقم١٨٠٠).

وللمرفوع طريق أخرىٰ أخرجها ابن المبارك في «الزهد» رقم (١٩٩)، ومن طريقه الترمذي (٢٤١٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ رقم٤٢١٣) وفي سندها رجل مبهم، وللمرفوع طرق أخرىٰ انظرها في تحقيق «شرح كتاب التوحيد» لابن باز (١٧٢ - ١٧٦) تحقيق محمد العلاوي بما حاصله أن الحديث لا يصح مرفوعًا، وإليك ما قاله أئمة الشأن في ذلك:

١- قال الدارقطني ﵀ في «العلل» (١٤/ ١٨٣) بعد ذكر الخلاف فيه: رفعه لا يثبت.

٢- وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٤٣): لا يصح في الباب مسندًا، وهو موقوف من قول عائشة ﵂.

٣- قول أبي زرعة وأبي حاتم كما في «العلل» (١٨٠٠) ورقم (١٨٢٧): أن الصحيح في الحديث أنه من قول عائشة ﵂.

وأما الموقوف فأخرجه الترمذي عقب حديث رقم (٢٤١٤)، وأحمد في «الزهد» ص (٢٠٥)، وأبو داود في «الزهد» رقم (٣٢٢، ٣٣١)، والبيهقي في «الزهد الكبير» رقم (٨٨٥ و٨٨٦) وفي «الأسماء والصفات» رقم (١٠٥٩) بأسانيد صحيحة إلىٰ عائشة ﵂، ولفظه في بعض الروايات: «من أرضىٰ الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلىٰ الناس».

فالخلاصة أن الحديث صح موقوفًا، وأما المرفوع فمعل، والله أعلم.

وقد صحح الحديث مرفوعًا وموقوفًا الألباني ﵀ في «السلسلة الصحيحة» (٥/ رقم ٢٣١١) لكن الصواب الأول، وهو قول الأئمة الحفاظ والقول قولهم، والحمد لله.

الرابعة: أن اليقين يضعف ويقوى.

الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك هذه الثلاث.

السادسة: أن إخلاص الخوف لله من الفرائض.

السابعة: ذكر ثواب من فعله.

الثامنة: ذكر عقاب من تركه.



٣٢ - بَاب [ما جاء في][1] قَوْل الله تَعَالَى:

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة: ٢٣].

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢].

وقوله [تعالىٰ][2]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال: ٦٤].

وقوله [تعالىٰ][3]: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم [ﷺ][4] حين أُلقِيَ في النار، وقالها محمدٌ ﷺ حين قالوا له: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣]. رواه البخاري [والنسائي][5][6].

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) في (ز): «عليه السلام».

(٥) ليست في (ز، ن).

(٦) أخرجه البخاري (٤٥٦٣)، والنسائي في التفسير من «الكبرىٰ» (٦/ رقم ١١٠٨١) والسياق للبخاري رحمه الله تعالىٰ، ولفظة: «قال» ليست في البخاري، ووقع مكان «إبراهيم ﷺ» في البخاري: «إبراهيم عليه السلام»، ولفظة: «له» ليست في البخاري.

فائدة نفيسة: قال العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (٢/ ٩٧): قول من قال: إن ابن عباس ممن يروي عن بني إسرائيل، قول مشهور عند علماء المصطلح، لكن فيه نظر، فإن ابن عباس رضي الله عنهما ممن ينكر الأخذ عن بني إسرائيل، ففي «صحيح البخاري» (٢٦٨٥) أنه قال: «يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل علىٰ نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه ولم يُشَب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلًا يسألكم عن الذي أنزل عليكم».

فيه مسائل:

الأولى: أن التوكل من الفرائض.

الثانية: أنه من شروط الإيمان.

الثالثة: تفسير آية الأنفال.

الرابعة: تفسير الآية في آخرها.

الخامسة: تفسير آية الطلاق.

السادسة: عِظم شأن هذه الكلمة.

[**السابعة**][1]: أنها قول إبراهيم ومحمد ﷺ في الشدائد.



(١) زيادة من (ز، ن).

٣٣ - باب [ما جاء في][(١)] قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف: ٩٩]، وقوله: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر: ٥٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ سُئِل عن الكبائر؟ فقال: «**الشّرك بالله، واليأسُ من روح الله، والأمنُ من مَكْر الله[(٢)]**»[(٣)].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «**أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأسُ من روح الله**». رواه عبد الرزاق[(٤)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «الأعراف».

الثانية: تفسير آية «الحِجْر».

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) في (ز) زيادة «والقنوط من رحمة الله».

(٣) (إسناده ضعيف): أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٣١) رقم (٥٢٠١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١/ ٧١) رقم (١٠٦)، والأقرب أن السياق للبزار، ووقع مكان «اليأس»: «الإياس».

قال ابن كثير في تفسير سورة النساء آية (٣١): وفي إسناده نظر والأشبه أن يكون موقوفًا. اهـ

وحسنه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٣٨٢)، قلت: في إسناده شبيب بن بشر مختلف فيه والراجح ضعفه. وانظر: «صحيح الجامع» للشيخ الألباني رحمه الله (٤٤٧٩).

(٤) (صحيح): أخرجه عبد الرزاق (١٠/ رقم ١٩٧٠١)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٥٦ - ١٥٧)، وابن جرير (٦/ ٦٤٨ - ٦٥٠)، من طرق عن ابن مسعود به، وقد صحح الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٠٤) إسناد الطبراني.

وقال ابن كثير عقب تفسير آية (٣١) من سورة النساء: وهو صحيح إليه بلا شك، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله في «تيسير العزيز الحميد» (٣٨٢)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وطيب ثراه في تحقيقه علىٰ «تفسير ابن كثير» (٢/ ٣٣٢)، والحمد لله.

الثالثة: شدة الوعيد [فيمن أمن][1] مكر الله.

الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.



(١) في (م): «في الأمن من».

٣٤ - بَاب مِنَ الإِيمَانِ بِالله الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ الله

وقوله تعالىٰ: ﴿[مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ](١) وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن: ١١]، قال عَلْقمة(٢): «هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلمُ أنها من عند الله، فيرضىٰ ويُسلِّم»(٣).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ، قال: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي [النَّسَبِ](٤)، وَالنِّيَاحَةُ عَلَىٰ المَيِّتِ**»(٥).

ولهما عن ابن مسعود [مرفوعًا](٦): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ»(٧).

وعن أنس ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ [العُقُوبَةَ](٨) فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ [الله](٩) بِعَبْدِهِ الشَّرَّ، أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّىٰ يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»(١٠).

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) **علقمة**: هو ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ولد في حياة النبي ﷺ وسمع من الخلفاء الأربعة، وسعد، وابن مسعود، وعائشة، وغيرهم، وهو من كبار التابعين وأجلائهم وعلمائهم وثقاتهم، مات بعد الستين.

(٣) **(صحيح إلىٰ علقمة)**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٩٥)، والطبري (٢٣/ ١٢ - ١٣)، وعبد بن حميد والفريابي كما في «تغليق التعليق» (٤/ ٣٤٢)، والبيهقي في «الشعب» (٩٥٠٣) والسياق المذكور هنا للفريابي، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» ص (٣٨٥).

(٤) في (ز، ن): «الأنساب».

(٥) أخرجه مسلم (٦٧).

(٦) مكان «مرفوعًا» في (ن): «أن رسول الله ﷺ قال».

(٧) أخرجه البخاري (١٢٩٤ و١٢٩٨)، ومسلم (١٠٣) والسياق المذكور هنا للبخاري رحمه الله تعالىٰ.

(٨) في المخطوطة: «بالعقوبة».

(٩) زيادة من (ن).

(١٠) **(صحيح بشواهده)**: أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وأبو يعلىٰ (٤٢٥٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٢٤٥)،
=

وقال [النبي][(١)] ﷺ: «إِنّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ الله تعالىٰ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» حسنه الترمذي[(٢)].

وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٥٥)، والحاكم (٤/ ٦٠٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣١٦)، والسياق المذكور هنا للترمذي، وفي سنده سعد بن سنان ويقال: سنان بن سعد الكندي وهذا هو الصواب في اسمه، صوب ذلك البخاري وابن يونس، وسنان هذا مختلف فيه، والراجح أنه ضعيف يعتبر به.

لكن الحديث له شواهد، منها:

١- حديث عبد الله بن مغفل، رواه أحمد (٤/ ٨٧)، وابن حبان (٢٩١١)، والحاكم (١/ ٣٤٩)، و(٤/ ٣٧٦ - ٣٧٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٣١٥) وإسناده صحيح.

٢- حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ رقم ١١٨٤٢) وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف جدًّا، وبه أعل الحديث الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٩١ - ١٩٢) فلا يفرح بحديث ابن عباس أن يكون شاهدًا.

وشاهد آخر من حديث عمار بن ياسر ﵁ رواه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٩٢) قال الهيثمي: إسناده جيد، ولم أقف عليه في الطبراني لأنه غير مكتمل، ومنه مسند عمار بن ياسر ﵁.

فالخلاصة أن الحديث صحيح بما له من الشواهد، لاسيما حديث عبد الله بن مغفل ﵁، والحمد لله، وقد صححه الإمام الألباني ﵀ في «الصحيحة» رقم (١٢٢٠).

(١) زيادة من (ن، ز، ف، م).

(٢) **(صحيح بشواهده من حديث أنس ﵁)**: أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١)، والبغوي (٥/ ٢٤٥)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٥٦) وفي سنده سنان بن سعد الكندي ضعيف يعتبر به.

ومتن الحديث له شواهد يصح بها، منها:

١- حديث محمود بن لبيد مرفوعًا: **«إذا أحب الله قومًا ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع»**. أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧، ٤٢٨) وإسناده جيد.

٢- حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعًا: **«أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»**. أخرجه أحمد (١/ ١٧٢)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالىٰ في «الصحيحة» (١٤٣)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله تعالىٰ في «الصحيح المسند» (١/ ٣٢٠).

وبالجملة فالحديث صحيح بشواهده، وقد صححه السيوطي فيما نقله عنه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» ص(٣٩١)، وصححه الشيخ الألباني ﵀ في «الصحيحة» رقم (١٤٦)، والحمد لله.

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «التغابن».

الثانية: أن هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود، وَشَقَّ الجيوب، ودعا [بدعوىٰ][(١)] الجاهلية.

الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير.

السادسة: [علامة][(٢)] إرادة الله به الشر.

السابعة: علامة حب الله للعبد.

الثامنة: تحريم السخط.

التاسعة: ثواب الرضا بالبلاء.



(١) في (ز): «بدعوة».

(٢) زيادة من (ز، ن).

٣٥ - باب مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

وعن أبي هريرة [مرفوعًا][١]: «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَىٰ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رواه مسلم[٢].

وعن أبي سعيد مرفوعًا: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قَالوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيّ: يَقُومَ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رواه أحمد[٣].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «الكهف».

الثانية: [هذا][٤] الأمر العظيم في ردِّ العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله.



---

(١) في (م) بدل ما بين المعقوفين: «قال: قال رسول الله ﷺ».

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥)، ووقع مكان «معي فيه غيري» في «صحيح مسلم»: «وفيه معي غيري».

(٣) (ضعيف، وقوله: الشرك الخفي.. إلخ لها شاهد تصح به): والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٣٠)، وابن ماجه (٤٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٩) مختصرًا، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٣٤)، والأقرب أن السياق لابن ماجه، وفي سنده ربيح بن عبد الرحمن ضعيف أشد ما قيل فيه عبارة البخاري: منكر الحديث، وفيه كثير بن زيد مختلف فيه والراجح ضعفه. وقد ضعف الحديث الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٤٠١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب» (١/ ١١٩)، وانظر «صحيح ابن ماجه» (٣/ ٣٧١).

وقوله في آخر الحديث: «الشرك الخفي.. إلخ» لها شاهد من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه أخرجه ابن خزيمة (٩٣٧) بإسناد جيد، وحسنه المحدث الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب» (١/ ١١٩).

(٤) زيادة من (ز، ن).

الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنىٰ.

الرابعة: أن من الأسباب: أنه تعالىٰ خير الشركاء.

الخامسة: خوف النبي ﷺ علىٰ أصحابه من الرياء.

السادسة: أنه فَسَّرَ ذلك بأن يصلي المرء لله [و][١] لكن يُزينها لما يرىٰ من نظر رجل إليه.



(١) زيادة من (ز).

٣٦ - باب مِنَ الشِّرْكِ إرادَةُ الإنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيا

وقوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود: ١٥ - ١٦].

[و][1] في «الصحيح» عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ، تَعِسَ عبدُ الدِّرهمِ، تَعِسَ عبدُ الخَميصةِ، تَعِسَ عبدُ الخميلة: إن أُعطِيَ رضيَ، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانتكَسَ[2]، وإذا شِيكَ فلا انتَقَشَ[3]، طُوبىٰ لعَبدٍ آخِذ بعِنانِ فَرَسِهِ في سبيلِ اللهِ، أشعثَ رأسُهُ مغبرةٍ قدماهُ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في السَّاقة كان في الساقة، إنِ استأذَنَ لم يُؤذَنْ له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ[4]»[5].

فيه مسائل:

الأولىٰ: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.

الثانية: تفسير آية «هود».

---

(١) زيادة من (ز، ف).

(٢) **قوله: «تعس وانتكس»**، قال الحافظ: هو بالمهملة، أي: عاوده المرض، وقال أبوالسعادات: أي: انقلب علىٰ رأسه، وهو دعاء عليه بالخيبة.

قال الطيبي: فيه الترقي بالدعاء عليه؛ لأنه إذا تعس انكب علىٰ وجهه، وإذا انتكس انقلب علىٰ رأسه بعد أن سقط.

(٣) **«وإذا شيك»**: أي: أصابته شوكة، **«فلا انتقش»**: أي: فلا يقدر علي إخراجها بالمنقاش، قاله أبوالسعادات. اهـ نقل هذا كله صاحب «فتح المجيد» (٣٥٤).

(٤) في (ز) زيادة: «له».

(٥) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه» أقربها لما ذكره المصنف برقم (٢٨٨٧)، ووقع مكان «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة» في «صحيح البخاري»: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة»، بدون تكرار الفعل «تعس»، ووقع مكان «الخميلة» في البخاري برقم (٢٨٨٦ و٦٤٣٥): «القطيفة».

الثالثة: تسمية [الإنسان][(١)] المسلم عبدَ الدينار والدرهم والخميصة [والخميلة][(٢)].

الرابعة: تفسير ذلك بأنه إن أُعطيَ رضي، وإن لم يُعطَ سخط.

الخامسة: قوله: «**تعس وانتكس**».

السادسة: قوله: «**تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش**».

السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.



---

(١) في (ن): «العبد».

(٢) زيادة من (ز، ن).

٣٧ - بَابُ مَنْ أَطَاعَ العُلَمَاءَ والأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَ اللهُ [أَوْ تَحليلِ][١] [مَا حَرَّمَ اللهُ][٢] فَقَدِ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ

وقال ابن عباس: يُوشكُ أن تنزل عليكم حجارةٌ من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟![٣].

وقال الإمام أحمد [بن حنبل][٤]: عجبتُ[٥] لقوم عرفوا الإسناد وصحته، ويذهبون

---

(١) في (ز): «وتحليل».

(٢) في (ف): ما حرمه.

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد ذكره شيخ الإسلام كما في «الفتاوىٰ» (٢٦/ ٥٠، ٢٨١)، واستفاده منه المصنف فنقله عنه هنا، وكان شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله يقول فيما استفدناه من حلقاته العلمية: لم نقف له علىٰ أصل بهذا اللفظ، وهو كما قال.

لكن ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما بألفاظ متقاربة، منها:

١- ما أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٧٧ - ٣٧٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» رقم (٢٣٧٨) بلفظ: «هذا الذي أهلككم والله ما أُرىٰ إلا سيعذبكم، إني أحدثكم عن النبي ﷺ، وتجيئون بأبي بكر وعمر؟!»، وإسناده صحيح، وصححه شيخنا مقبل رحمه الله في كتابه «شرعية الصلاة في النعال» ص (٣٤) ضمن «مجموعة رسائل علمية».

٢- ما أخرجه أحمد (١/ ٣٣٧)، والخطيب (١/ ٣٧٧)، وابن حزم في «حجة الوداع» ص (٣١٦) بلفظ: «أراهم سيهلكون، أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: نهىٰ أبو بكر وعمر!!»، وفيه شريك القاضي ساء حفظه لما ولي القضاء.

٣- ما أخرجه عبد الرزاق كما في «زاد المعاد» (٢/ ٢٠٦)، وذكره عنه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» رقم (٢٣٧٧) بلفظ: «والله ما أراكم منتهين حتىٰ يعذبكم الله أحدثكم عن رسول الله، وتحدثونا بأبي بكر وعمر!!»، وإسناده منقطع أيوب لم يسمع من ابن عباس.

٤- ما أخرجه أبو مسلم الكجي كما في «زاد المعاد» (٢/ ٢٠٦ - ٢٠٧) ومن طريقه ابن حزم في «حجة الوداع» ص(٣١٧) بلفظ: «من هاهنا هلكتم، ما أرىٰ الله عز وجل إلا سيعذبكم، إني أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتخبروني بأبي بكر وعمر!!»، وإسناده صحيح، وقد أطلت النفس في تخريج هذا الأثر لشهرته بين أهل العلم رحمهم الله، وحاصله ما تقدم.

(٤) زيادة من (ز، ن، ف).

(٥) العجب من الإمام أحمد هنا عجب إنكار علىٰ هؤلاء. اهـ من «القول المفيد» (٢/ ١٥٣).

إلىٰ رأي سفيان[(١)]، والله تعالىٰ يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور: ٦٣]، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رَدَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلِك[(٢)].

[و][(٣)] **عن عدِيِّ بن حاتم**[(٤)]: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣١﴾ [التوبة: ٣١]، فقلت له: إنَّا لسنا نعبدهم. قال: «**أليس يحرمون ما أحلَّ الله، فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله، فتحلونه؟**». فقلت: بلىٰ. قال: «**فتلك عبادتهم**». رواه أحمد والترمذي [وحسنه][(٥)(٦)].

---

(١) هو الثوري الإمام الزاهد العابد الثقة الفقيه، وكان له أصحاب ومذهب مشهور فانقطع. اهـ من «فتح المجيد» (٢/ ٦٤٨).

(٢) هذا الكلام من الإمام أحمد رحمه الله رواه عنه أبو طالب (أحمد بن حميد المشكاني) المتخصص بصحبة أحمد، نقل ذلك عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب «فتح المجيد» (٢/ ٦٤٧)، وعزاه الدكتور وليد آل فريان محقق «فتح المجيد» إلىٰ عبيد الله بن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» رقم (٩٧)، و«مسائل عبد الله» (٣/ ١٣٥٥).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) هو الطائي أبو طريف صحابي شهير، وكان ممن ثبت في الردة، وحضر فتوح العراق وحروب علي، مات سنة (٦٨) وهو ابن (١٢٥) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٥) في (ن): «وقال: حديث حسن».

(٦) (ضعيف): أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)، والطبري (١١/ ٤١٧ - ٤١٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٧٨٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ١١٦)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ رقم ٢١٨، ٢١٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» رقم (٧٥٣)، وابن عبد البر تعليقًا في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (١٨٦٢) والأقرب أن السياق للطبراني وابن جرير، وفي سنده، غُطيف بن أعين الشيباني الجزري ضعيف كما في «التقريب»، وقد ذكر بعض المخرجين علة أخرىٰ، وهي عبد السلام بن حرب، وعبد السلام ثقة حافظ له مناكير لكن لم يذكروا هذا الحديث من مناكيره، كما في «الميزان» و«الكامل»، فلا يعل الحديث به، وقد أشار الترمذي إلىٰ ضعف هذا الحديث بقوله: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب»، وقد حسن الحديث شيخ الإسلام في «كتاب الإيمان» ص(٥٨)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح الترمذي» (٣/ ٥٦)، و«غاية المرام» ص (١٩ - ٢٠).

=

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «النور».

الثانية: تفسير آية «براءة».

الثالثة: التنبيه علىٰ معنىٰ العبادة التي أنكرها عدي.

الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وعمر، وتمثيل أحمد بسفيان.

الخامسة: تغير الأحوال إلىٰ هذه الغاية حتىٰ صار عند الأكثر عبادة الرهبان: هي أفضل الأعمال، وتُسمَّىٰ الولاية، وعبادة الأحبار: هي العلم والفقه، ثم تغيرت الحال إلىٰ أن عُبِدَ من دون الله من ليس من الصالحين، وعُبِدَ بالمعنىٰ الثاني من هو من الجاهلين.



=

تنبيه: الحديث لم يخرجه أحمد في «مسنده» انظر: (٤/ ٢٥٦ - ٢٥٩)، و«إتحاف المهرة» (١١/ ١١٤ - ١٣٢) فعزو الحديث إليه وهم من المؤلف رحمه الله تعالىٰ.

وفي الباب عن حذيفة موقوفًا عليه بمعناه، أخرجه ابن جرير (١١/ ٤١٨ - ٤١٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٧٨٤)، والبيهقي (١٠/ ١١٦) وفي سنده حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، وأبو البختري لم يسمع من حذيفة كما في «جامع التحصيل». ولتمام تخريج الحديث انظر: تحقيق محمد العلاوي علىٰ «شرح كتاب التوحيد» لابن باز رحمه الله (٤٩).

٣٨ - بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾ [النساء: ٦٠ - ٦٢].

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة: ١١].

وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة: ٥٠].

عن عبد الله بن عمرو(١) رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتىٰ يَكونَ هواهُ تَبَعًا لما جِئْتُ بِهِ**». قال النووي: حديث صحيح، رويناه في كتاب «الحجة»، بإسناد صحيح(٢).

---

(١) هو ابن العاص السَّهمي، قيل: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد المكثرين من الصحابة، أحد العبادلة الفقهاء، مات بالطائف، روىٰ له الجماعة.

(٢) (ضعيف، ومعناه: صحيح قطعًا): أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٨٧) «قسم الإيمان»، والبغوي في «شرح السنة» (ج١/ رقم ١٠٤)، والخطيب في «تاريخه» (٤/ ٣٦٩)، وابن الجوزي في «ذم الهوىٰ» ص (٢٨)، وفي سنده: نعيم بن حماد الخزاعي ضعيف في الحديث رأس في السنة، وقد اضطرب الرواة في رواية الحديث عنه، وعقبة بن أوس لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قاله الغلابي في «تاريخه» كما في «جامع العلوم» (٢/ ٣٩٥)، وأقره الحافظ ابن رجب فالحديث منقطع.

وقد صححه النووي في الأربعين حديث رقم (٤١) فلم يصب، وتبعه غير واحد والصواب ما قدمته، والحمد لله.

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٩٣ - ٣٩٤): تصحيح هذا الحديث بعيد جدًا من وجوه. ثم ذكرها.
=

وقال الشعبي(١): «كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فقال اليهودي: نتحاكم إلىٰ محمد [ﷺ](٢) - لأنه عرف أنه لا يأخذ الرشوة [ولا يميل في الحكم](٣) - وقال المنافق: نتحاكم إلىٰ اليهود؛ لعلمه أنهم يأخذون الرشوة [ويميلون في الحكم](٤) - فاتفقا [علىٰ](٥) أن يأتيا كاهنًا في جُهينة فيتحاكما إليه، فنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ [أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ](٦)﴾ الآية(٧).

وقيل: نزلت في رجلين اختصما، فقال أحدهما: نترافع إلىٰ النبي ﷺ، **وقال الآخر**: إلىٰ كعب بن الأشرف(٨)، ثم [بعد ذلك](٩) ترافعا إلىٰ عمر، فذكر له أحدهما القصة.

وضعفه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٤٢٧) والشيخ الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة» ص (١٢ - ١٣) وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «المقترح في بعض أجوبة وأسئلة المصطلح» (١٥ - ١٦) (ط: دار الآثار)، والشيخ العثيمين في «القول المفيد» (٢/ ١٧٧).

فائدة: قوله: كتاب «الحجة» هو كتاب «الحجة علىٰ تارك المحجة» للإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي الفقيه الزاهد، نزيل دمشق، ترجمته في «السير» (١٩/ ١٣٦).

(١) هو عامر بن شراحيل أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو (٨٠) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) زيادة من (ز، ف).

(٦) زيادة من (ز).

(٧) (ضعيف مرسل): أخرجه ابن جرير (٧/ ١٩٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (١٣٧)، عن الشعبي به مرسلًا، والشعبي تابعي لم يدرك النبي ﷺ وهو يروي قصة لم يدركها فهذا السبب ضعيف لإرساله، والمرسل من قسم الضعيف، وقد أشار المصنف رحمه الله هنا إلىٰ ضعفه بقوله: «وقيل»، وانظر: «الاستيعاب في بيان الأسباب» (١/ ٤١٩).

(٨) هو طاغوت من رؤساء اليهود وعلمائهم، وكان عربيًا من بني طي، وكانت أمه من بني النضير، قال فيه النبي ﷺ: «من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذىٰ الله ورسوله» متفق عليه، وقتله محمد بن سلمة وأبو نائلة وأبو عبس وعباد بن بشر رضي الله عنهم. اهـ بتصرف من «تيسير العزيز الحميد» (٤٣١).

(٩) زيادة من (ز).

فقال للذي لم يرض برسول ﷺ: أكذلك؟ قال: نعم، فضربه بالسيف فقتله»[١].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «النساء» وما فيها من الإعانة علىٰ معرفة فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير آية «البقرة»: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

الثالثة: تفسير آية «الأعراف»: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

الرابعة: تفسير ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾.

الخامسة: ما قال الشعبي في سبب نزول الآية الأولىٰ.

السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.

السابعة: قصة عمر مع المنافق.

الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لأحد حتىٰ يكون هواه تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ.



---

(١) (موضوع مختلق): علقه البغوي في «تفسيره» (١/ ٤٤٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (١٣٧)، والحافظ في «الفتح» (٥/ ٤٧ - ٤٨) (ط: السلام) عن ابن عباس وفي سنده محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح باذام متروك، ولم يسمع من ابن عباس. وصح في سبب نزول الآية سببًا آخر، من حديث ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهنًا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه أناس من المسلمين، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ٦٠]، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٧٣)، والواحدي في «أسباب النزول» ص(١٣٦)، وذكره شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (٤١ - ٤٢)، وانظر: «الاستيعاب في بيان الأسباب» (١/ ٤٢٣ - ٤٢٤)، وللفائدة راجع «تيسير العزيز الحميد» (٤٣٠ - ٤٣١).

٣٩ - بَاب مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد: ٣٠].

[وفي «صحيح البخاري»:][١] قال عليٌّ [رضي الله عنه][٢]: حَدِّثوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسُولُهُ؟![٣].

وروىٰ عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس: أنه رأىٰ رجلًا انتفض - لما سمع حديثًا[٤] عن النبي ﷺ في الصفات - استنكارًا لذلك فقال: ما فَرَقُ هؤلاء؟ يجدون رِقَّةً [عند][٥] مُحكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عند مُتَشَابِهِه[٦] انتهىٰ.

ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر «الرحمن»، أنكروا ذلك، فأنزل الله [تعالىٰ][٧] فيهم: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد: ٣٠][٨].

---

(١) في (ن): «قال البخاري في صحيحه».

(٢) زيادة من (ن).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٧) في كتاب العلم باب (٤٩) معلقًا، بلفظ: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟!»، ثم وصله برقم (١٢٧).

(٤) هذا الحديث هو «أن الله خلق آدم علىٰ صورته» وهو حديث صحيح مخرج في «الصحيحة» (٨٦٠) نبه علىٰ ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في «حاشية ظلال الجنة في تخريج السنة» ص(٢١٢).

(٥) في المطبوع: «عن»، والصواب المثبت من نسخة (ز، ن، ف، م).

(٦) (صحيح): أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٤٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٥) بنحو ما ذكره المصنف، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة في تخريج السنة» ص (٢١٣).

ومعمر: هو ابن راشد الأزدي أبو عروة البصري، نزل اليمن، ثقة ثبت، (ت ١٥٤ هـ).

وابن طاوس: هو عبد الله يماني ثقة فاضل عابد (ت١٣٢ هـ) وأبوه طاوس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل من جلة أصحاب ابن عباس وعلمائهم (ت١٠٦ هـ).

(٧) زيادة من (ز).

(٨) (سبب النزول هذا ضعيف): وقد ذكره المصنف رحمه الله بالمعنىٰ لكن أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٣١) من طريق =

فيه مسائل:

الأولىٰ: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير آية «الرَّعْد».

الثالثة: تركُ التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العِلَّة: أنه يُفضي إلىٰ تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئًا من ذلك، وأنه أهلكه.



=

مجاهد به نحوه مرسلًا - والمرسل من قسم الضعيف - ومع إرساله ففي سنده انقطاع ابن جريج لم يسمع التفسير من مجاهد، قاله يحيىٰ القطان وابن معين والذهبي كما في «التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير» لأخينا الشيخ علي الرازحي وفقه الله.

٤٠ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [النحل: ٨٣].

قال مجاهد ما معناه: «هو قول الرجل: هذا مالي، ورثته عن آبائي»[(١)].

وقال عون بن عبد الله: «يقولون: [لولا][(٢)] فلان، لم يكن كذا [وكذا][(٣)]»[(٤)].

وقال [ابن][(٥)] قتيبة: «يقولون هذا بشفاعة آلهتنا»[(٦)].

وقال أبو العباس[(٧)] - بعد حديث زَيْد بن خالد الذي فيه: «**أنَّ الله تعالىٰ قال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ..**»[(٨)] الحديث، وقد تقدم -: وهذا كثير في الكتاب

---

(١) (صحيح): أخرجه ابن جرير (١٤/ ٣٢٥ - ٣٢٦) عن مجاهد في قول الله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها، والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هذا كفار قريش، ثم تنكره، بأن تقول: هذا كان لآبائنا فروَّحونا إياه.

وهو من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وقد سمع منه التفسير بواسطة القاسم بن أبي بزة وهو ثقة، والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩/ ٩٤) وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) في (ز): «لو لم يكن».

(٣) زيادة من (ز).

(٤) (ضعيف): أخرجه ابن جرير (١٤/ ٣٢٦)، وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف، والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩/ ٩٤) وزاد نسبته لسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وعون بن عبد الله المذكور: هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة عابد، مات قبل سنة (١٢٠ هـ).

(٥) ليست في الأصل، والصواب المثبت من (ز، ن، م).

(٦) كلام ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» عزاه إليه زهير الشاويش في تحقيقه لـ«تيسير العزيز الحميد» (٥٠٦).

وابن قتيبة: هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الحافظ صاحب التفسير والمعارف وغيرها، وثقه الخطيب وغيره، مات سنة (٢٧٦ هـ)، ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٠ - ١٧١)، وفي غيره من المصادر.

(٧) هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكلامه المذكور هو في «الفتاوىٰ» (٨/ ٣٣)، ووقع مكان «ويشرك»: «ويشركه»، وقوله: «ونحو ذلك» ليست في «الفتاوىٰ».

(٨) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١). من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

والسنة، يَذُمُّ سبحانه من يُضيفُ إنعامه إلىٰ غيره ويُشرك به.

قال بعض السلف: هو كقولهم كانت الريحُ طيبةً، والمَلَّاح[1] حاذقًا[2]، ونحو ذلك مما هو جارٍ علىٰ ألسِنة كثير[انتهىٰ[3]].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

الثانية: معرفة أن هذا جارٍ علىٰ ألسنة كثير.

الثالثة: تسمية هذا الكلام إنكارًا للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.



---

(١) المَلَّاح: هو صاحب السفينة، وسمي بذلك لملازمته الماء المِلْح، وهو أيضًا الذي يتعهد فُوَهَة النهر ليصلحه، وحرفته المِلاحة، قاله الأزهري في «التهذيب».

وقال غيره: سمي السَّفان ملَّاحًا لمعالجته الماء المِلْحَ بإجراءالسفينة فيه. اهـ من «لسان العرب» مادة «ملح» (١٣/ ١٦٩).

(٢) الحاذق: هو الماهر في كل عمل، كما في «لسان العرب» (٣/ ٦٤) مادة «حذق».

(٣) زيادة من (ف).

٤١ - باب قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢].

قال ابن عباس في الآية: «الأنداد: هو الشِّركُ، أخفىٰ من دَبيبِ النملِ علىٰ صَفاةٍ سوداء في ظُلْمةِ الليل، وهو أن تقول: والله وحياتُك يا فلان وحياتي، وتقول: لولا كُليبة [هذا][١]، لأتانا اللصوص، ولولا البطُّ في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانًا؛ هذا كلُّه به شركٌ». رواه ابن أبي حاتم[٢].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فقد كَفَرَ أو أَشْرَكَ**». رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم[٣].

وقال ابن مسعود: «لأن أحلفَ بالله كاذبًا أحبُّ إليَّ من أن أحلف بغيره صادقًا»[٤].

---

(١) في (ز): «فلان».

(٢) (إسناده ضعيف): أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٦٢) وفيه شبيب بن بشر البجلي أشد ما قيل فيه عبارة البخاري: منكر الحديث كما في «علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٧٤)، ووقع مكان «تقول»: «يقول»، ومكان «وحياتك يا فلان وحياتي»: «وحياتك يا فلانة وحياتي»، ومكان «كلية»: «كلبة» وقد حسن الأثر شيخنا الوادعي رحمه الله في تحقيقه لـ «تفسير ابن كثير» (١/ ١١٤)، ولو اطلع رحمه الله علىٰ عبارة البخاري لضعفه، وجود إسناده الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» ص(٤٤٢)، وضعفه الإمام الألباني في تحقيق «كتاب الإيمان» لأبي عبيد ص (٨٧)، وهذا هو الحق، والله الموفق.

(٣) (هذا حديث معل): أخرجه الترمذي (١٥٣٥)، وأحمد (٢/ ٣٤، ٥٨، ٦٠، ٦٩، ٨٦، ١٢٥)، وأبو داود (٣٢٥١)، والحاكم (١/ ١٨) (٤/ ٢٩٧)، وفي سنده انقطاع سعد بن عبيدة لم يسمع من ابن عمر وبه أعله البيهقي، والواسطة رجل كندي جاء تسميته في بعض طرق أحمد بأنه محمد الكندي ومحمد هذا ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٣٢) وقال: مجهول، والحديث ذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «أحاديث معلة» ص (٢٤٨) رقم (٢٦٨)، وصححه الشيخ الألباني في «الإرواء» (٢٥٦١)، وانظر: «الصحيحة» (٢٠٤٢)، وتحقيقي لرسالة «الواسطة بين الحق والخلق» لشيخ الإسلام رحمه الله.

(٤) (منقطع): أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨/ ٤٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٩/ رقم ٨٩٠٢) والسياق =

وعن حذيفة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «لا [تَقولُوا][1]: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ [قُولُوا][2]: مَا شَاءَ الله [وحده][3] ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ» رواه أبو داود بسند صحيح[4].

لعبد الرزاق، وفيه وبرة بن عبد الرحمن لم تذكر له رواية عن ابن مسعود، ولاهو في عداد تلامذته فالذي يظهر أنه منقطع؛ فابن مسعود توفي سنة (٣٢ هـ) ووبرة توفي سنة (١١٦ هـ) فبين وفاتها حوالي (٨٤) سنة، والأثر صححه المحدث الألباني في «الإرواء» (٨/ رقم ٢٥٦٢)، وانظر «صحيح الترغيب» (٣/ ١٣١).

وقد روي مرفوعًا عن النبي ﷺ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٦٧)، وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ١٨١) عن ابن مسعود، وفي سنده محمد بن معاوية النيسابوري متروك كما في «التقريب»، وعمر بن علي المقدمي ثقة وكان يدلس شديدًا كما في «التقريب».

فائدة: ذكر الأخ الدكتور ناصر بن حمد الفهد: أن هذا الأثر محفوظ عن ابن عمر ﵄ وما جاء في بعض الطرق أنه عن ابن مسعود فهو وهم من بعض الرواة، وعلل ذلك بأمور منها:

١- أن وبرة روىٰ عن ابن عمر لا عن ابن مسعود.

٢- أن أكثر روايات الباب، عن عبد الله هكذا بالإطلاق، وإنما جعلها بعض الرواة عن ابن مسعود، وهو المراد به عند الإطلاق، وذلك يعتبر وهمًا من بعض الرواة، ويؤيد ذلك أن الأثر مروي عن ابن عمر أنه رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» من طريق أبي بردة الأشعري، عن عبد الله، والمراد به ابن عمر، فهو يروي عنه، لا عن ابن مسعود. راجع تمام تخريج هذا الأثر في «تنبيهات علىٰ تخاريج كتب التوحيد» (ص٣٤ - ٣٨).

فإن كان الأمر كما يقول الفهد، فالأثر صحيح عن عبد الله بن عمر ﵄، والحمد لله.

(١) في (ز): «تقل».

(٢) في (ز): «قل».

(٣) زيادة من (ز، ن).

(٤) (حديث حذيفة معل، والمتن ثابت): أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨)، وأبو داود (٤٩٨٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٨٥) وفي سنده انقطاع، عبد الله بن يسار الجهني لم يسمع من حذيفة كما في «جامع التحصيل».

ومن هنا تعلم أن قول المصنف: رواه أبو داود بسند صحيح، ليس بصحيح بل السند معل كما رأيت.

و أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٣)، وابن ماجه (٢١١٨) وفي سنده انقطاع، سفيان بن عيينة لم يسمع من عبد الملك بن عمير، وبه أعله البوصيري في «الزوائد» (٢/ ١٥١) وذكره شيخنا الوادعي ﵀ في «أحاديث معلة» رقم (١٢١) ص (١١٩)، وانظر: «الصحيحة» (١٣٧)، لكن لمتن الحديث شواهد:

منها: حديث الطفيل وحديث ابن عباس، وسيأتي تخريجهما، ولتمام تخريج الحديث انظر: تحقيقي لرسالة «الواسطة بين الحق والخلق» لشيخ الإسلام ﵀، وقد صحح الحديث النووي في «الأذكار» (٣٠٨)، وفي «الرياض» (١٧٤٨)،

وجاء عن إبراهيم النَّخعي[(١)]: «أنه يَكره أن يقول[(٢)]: أعوذ بالله وبك[(٣)]، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك. قال: ويقول: لولا اللهُ ثم فلان، ولا تقولوا: ولولا الله وفلان»[(٤)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية «البقرة» في الأنداد.

الثانية: أن الصحابة ﷺ يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر: أنها تعم الأصغر.

الثالثة: أن الحلف بغير الله شرك.

الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقًا فهو أكبر من اليمين الغَموس.

الخامسة: الفرق بين الواو وثُمَّ في اللفظ.



= ولعل تصحيحه له من أجل شواهده.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (ن، م): «الرجل».

(٣) في (ن) زيادة: «قالوا».

(٤) (ضعيف): أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٤٤) وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ رقم١٩٨١٢)، ووقع مكان «ويجوز»: «ويرخص»، وفي سنده إسماعيل بن إبراهيم التيمي الأحول ضعيف كما في «التقريب».

٤٢ - باب ما جاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بالحَلِف بالله

عن [ابن][(١)] عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ؛ مَنْ حُلِفَ له بِاللهِ فَلْيُصَدِّق. وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَرْضَ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ». رواه ابن ماجه بسند حسن[(٢)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهي عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضىٰ.

الثالثة: وعيد من لم يرضَ.



---

(١) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها كما في ابن ماجه، وفي (ز، ن، ف، م).

(٢) (إسناده ضعيف): أخرجه ابن ماجه (٢١٠١)، وحسنه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٦٥٣) / ط: السلام/، والبوصيري في «الزوائد» (٢/ ١٤٣)، والمصنف كما رأيت هنا، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٥٩٦)، والألباني في «الإرواء» (٨/ رقم ٢٦٩٨)، والحق أن في إسناده ضعف، محمد بن عجلان مضطرب في حديث نافع، قاله العقيلي ويحيىٰ القطان كما في «التهذيب»، وروايته هنا من هذا القبيل.

وقوله في الحديث: «لا تحلفوا بآبائكم.. » ثابتة في البخاري (٦٦٤٦، ٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦) عن ابن عمر، ولفظه مرفوعًا: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم.. ».

٤٢ - باب [ما جاء في][1] قَوْل: مَا شَاء الله وشِئْتَ

عن قُتَيلة[2]: «أَنّ يَهُودِيًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: [وَ][3] الكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَأَن يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ. رواه النسائي وصححه[4].

وله أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلًا قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال: «**أجعلتني لله ندًا؟! [قل]**[5]: ما شاء اللهُ وحده»[6].

(١) زيادة من (ن).

(٢) هي ابنة صيفي الأنصارية صحابية مهاجرة، لها حديث في «سنن النسائي» وهو المذكور في الباب هنا. اه «فتح المجيد» (٣٩٩).

(٣) في (ز): «ورب الكعبة».

(٤) (حديث قتيلة معل، والمتن ثابت): أخرجه النسائي في «المجتبىٰ» (٧/ ٦)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٩٨٦)، وأحمد (٦/ ٣٧١ - ٣٧٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، والبيهقي (٣/ ٢١٦) والسياق للنسائي رحمه الله، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الحافظ في «الإصابة» (٨/ ٢٨٤)، والإمامان الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (١٣٦)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٢/ ٥٢٨)، غير أن حديث قتيلة أعله البخاري رحمه الله.

والصواب: أنه من حديث حذيفة، قال الترمذي في «العلل الكبير» (٢/ ٦٥٩): سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هكذا روىٰ معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة، وقال منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة، قال محمد: حديث منصور أشبه عندي، وأصح. اه

قلت: حديث حذيفة معل أيضًا كما سبق، ومتن الحديث صحيح بشواهده التي تقدمت، والحمد لله.

(٥) زيادة من (ز، ن).

(٦) (صحيح لغيره): أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (ج٦/ ١٠٨٢٥) وفي «عمل اليوم والليلة» (٩٨٨)، وأحمد (١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٤٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٣)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢٣٥)، والطبراني (١٣٠٠٦)، والبيهقي (٣/ ٢١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩)، والخطيب في «تاريخه» (٨/ ١٠٥)، والسياق الذي ذكره المصنف للخطيب، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» ص(٩٢) ت: زهير الشاويش، والشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (١٣٩)، وحسنه شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في تحقيقه لـ«تفسير ابن كثير» (١/ ١١٤)، وصححه شيخنا يحيىٰ الحجوري حفظه الله =

ولابن ماجه: عن الطُّفيل[١] - أخي عائشة لأمها - قال: رأيتُ كأني أتيت علىٰ نفرٍ من اليهود، قلت: [إنكم][٢] لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: عُزير ابنُ الله، قالوا: وإنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد.

ثم مررت بنفرٍ من النصارىٰ، فقلت: إنكم لأنتم القومُ، لولا أنكم تقولون: المسيحُ ابن الله، قالوا: وإنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصبحتُ، أخبرتُ بها من أخبرت، ثم أتيت النبي ﷺ، فأخبرته، قال: «**هل أخبرتَ بها أحدًا؟**» قلت: نعم، قال: فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعدُ، فإنَّ طُفيلًا رأىٰ رؤيا أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده**»[٣].

فيه مسائل:

الأولىٰ: معرفة اليهود بالشرك الأصغر.

الثانية: فهم الإنسان إذا كان له هوىٰ.

في «اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» ص(٢١٢).

(١) هو الطفيل بن عبد الله بن سخبرة أخو عائشة لأمها، صحابي له حديث عند ابن ماجه، وهو ما ذكره المصنف هنا في الباب. اهـ «فتح المجيد» (٤٠١).

(٢) في (ز، ن): و«أنتم».

(٣) (حسن): أخرجه ابن ماجه عقب رقم (٢١١٨)، وساق سنده ولم يسق لفظه، كما نبه علىٰ ذلك الشيخ سليمان صاحب «تيسير العزيز الحميد» ص(٤٥٥).

وأخرجه بنحو مما ذكره المصنف أحمد (٥/ ٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٣٢٤ - ٣٢٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٢١٣ - ٢١٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٩١)، وصححه المحدثان الجليلان الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (١٣٨)، وشيخنا المجدد مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٤٤٥).

ولتمام تخريج الحديث راجع تحقيقي لرسالة «الواسطة بين الحق والخلق» لشيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ، يسر الله طبعها بمنه وكرمه.

الثالثة: قوله ﷺ: «**أجعلتني لله ندًا؟**». فكيف بمن قال: ما لي من ألوذ به سواك. والبيتين [بعده][(١)]؟[(٢)].

الرابعة: أن هذا ليس من الشرك الأكبر لقوله: «يمنعني كذا وكذا».

الخامسة: أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي.

السادسة: أنها قد تكون سببًا لشرع بعض الأحكام.



---

(١) وقع في الأصل: «بعد»، والصواب المثبت كما في (ز، ن).

(٢) يشير رحمه الله إلىٰ أبيات البوصيري في «البردة» القصيدة الشركية المشهورة، يقول فيها:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حدوث الحادث العمم

إن لم تكن آخذًا يوم المعاد بيدي ... عفوًا وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا غاية الكفر والغلو فلم يجعل لله شيئًا. اهـ من «القول المفيد» للعلامة ابن عثيمين رحمه الله (ج٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧) بتصرف.

قلت: والبوصيري هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري المصري، شاعر زائغ كافر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٣٩)، و«فوات الوفيات» (٣/ ٣٦٢ - ٣٦٩)، و«الوافي بالوافيات» (٣/ ١٠٥).

٤٤ - بَاب مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الجاثية: ٢٤].

وفي «الصحيح» عن أبي هريرة [رضي الله عنه][١] عن النبي ﷺ، قال: «قال اللهُ تعالىٰ: **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، [بيدي الأمر][٢] أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**»[٣]

وفي رواية: «**لَا تَسُبّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ**»[٤].

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهي عن سب الدهر.

الثانية: تسميته [أذىٰ الله][٥].

الثالثة: التأمل في قوله: «**فإن الله هو الدهر**».

الرابعة: أنه قد يكون سابًّا، ولو لم يقصده بقلبه.



---

(١) زيادة من (ن).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦) (٢)، وأحمد (٢/ ٢٣٨).

(٤) هذه رواية مسلم برقم (٢٢٤٦) (٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في (ن): «أذىٰ لله».

٤٥ - بَاب التَّسَمِّي بِقَاضِي القُضَاة وَنَحْوِهِ

في «الصحيح» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ [تَسَمَّىٰ][١] مَلِكَ الأَمْلَاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ[٢][٣].

وفي رواية: «أَغْيَظُ[٤] رَجُلٍ عَلَىٰ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ»[٥]

قوله: (أَخْنَعَ)، يعني: أَوْضَعَ[٦].

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهي عن التسمي بملك الأملاك؛ [لا مالك إلا الله][٧].

الثانية: أن ما في معناه مثله، كما قال سفيان.

---

(١) في (ز، ن): «يسمىٰ».

(٢) معنىٰ «شاهان شاه»: هذا باللغة الفارسية، (فشاهان) جمع بمعنىٰ أملاك، و(شاه) مفرد بمعنىٰ ملك، والتقدير أملاك ملك، أي: ملك الأملاك. اهـ من «القول المفيد» (٢/ ٢٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٠٥) (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣)، و«تفسير سفيان بن عيينة» في هذا الحديث عند البخاري عقب الرقم الثاني، وكذلك عند مسلم.

(٤) فيه إثبات الغيظ لله عز وجل، فهي صفة تليق بالله عز وجل كغيرها من الصفات، والظاهر أنها أشد من الغضب. اهـ «القول المفيد» (٢/ ٢٥٤) للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

(٥) هذه الرواية أخرجها مسلم (٢١٤٣) (٢١).

قال شيخنا يحيىٰ حفظه الله في «اللمع علىٰ إصلاح المجتمع» ص(٥٥٧): الطريق الأولىٰ أقوىٰ. اهـ

أي: طريق رواية (إن أخنع)، وسندها غير سند رواية أغيظ، وكأن شيخنا يحيىٰ حفظه الله يشير إلىٰ شذوذها، والله أعلم.

(٦) هذا التفسير مذكور في «مسلم» عقب رقم (٢١٤٣) (٢٠)، وفيه: قال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمرو (يعني: الشيباني) عن: «أخنع» فقال: أوضع. اهـ

أدخلها في الخنوع وهو الذل والضعة والهوان، قال ابن بطال: وإذا كان الاسم أذل الأسماء، كان من تسمىٰ به أشد ذلًّا يوم القيامة، أي: أشدهم ذلًّا وصغارًا. اهـ

(٧) زيادة من (ز).

الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأنَّ القلبَ [لم][١] يقصد معناه.

الرابعة: التفطن أن هذا لأجل الله سبحانه[٢].



---

(١) في (ز): «لا».

(٢) في (ز): «إن هذا الإجلال لله سبحانه».

٤٦ - بَاب احْتِرَام أَسْمَاءِ الله تَعَالَى وَتَغْيِيرُ الاسْمِ لأجْلِ ذلِكَ

عن أبي شُرَيْحٍ[١]، «أنه كان يُكْنَىٰ أَبا الحَكَم، فقال له النبي ﷺ: «إِنّ الله هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ».

فقالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ أَتوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ كِلا الفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟». قال: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ الله. قالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟». قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» رواه أبو داود وغيره[٢].

فيه مسائل:

الأولىٰ: احترام [أسماء الله وصفاته][٣]، [ولو لم يقصد معناه][٤].

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء للكُنْية.



---

(١) أبو شريح: اسمه هانئ بن يزيد الكندي، قاله الحافظ، وقيل: الحارثي الضبابي، قاله المزي، وقيل: المذحجي، وقيل غير ذلك، صاحبي نزل الكوفة. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٤٦٤).

(٢) (حسن): أخرجه أبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي في «المجتبىٰ» (٨/ ٢٢٦، ٢٢٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨١١)، والأقرب أن السياق لأبي داود، وقد ساقه المصنف بشيء من التصرف، قال ابن مفلح كما في «تيسير العزيز الحميد» (٤٦٤): إسناده جيد.

وصححه الشيخان المحدثان الألباني رحمه الله في «الإرواء» (٨/ رقم ٢٦١٥)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٢/ ٢٣٠).

(٣) في (ز، ن): «صفات الله وأسمائه».

(٤) في (ز، ن): «ولو كلامًا لا يقصد معناه»، وفي (ن): «لم يقصد».

٤٧ - بَاب مَنْ هَزَلَ بِشَيءٍ فيه ذِكْرُ الله أَوِ القُرْآنِ أَوِ الرَّسُولِ

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [التوبة: ٦٥].

عن ابن عمر، ومحمد بن كعب[(١)]، وزيد بن أَسْلَم[(٢)]، وقتادة[(٣)]، - دخل حديث بعضهم في بعض -[(٤)]: أنه قال رجل في غزوة تبوك: «ما رأينا مثل قرّائنا[(٥)] هؤلاء، أرْغَبَ بطونًا[(٦)]، ولا أكذب ألسنًا[(٧)]، ولا أجبن[(٨)] عند اللقاء. يعني: رسولَ الله ﷺ وأصحابه القراء.

فقال له عَوفُ بن مالك[(٩)]: كذبت؛ ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ. فذهب عَوْفُ إلىٰ رسول الله ﷺ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه[(١٠)]، فجاء ذلك الرجلُ إلىٰ رسول الله ﷺ وقد ارتحلَ وركَب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنَّا نخوض، [ونلعب][(١١)]، ونتحدثُ حديثَ الركب نقطع به عنا الطريق.

قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقًا بنِسْعة[(١٢)] ناقةِ رسول الله ﷺ، وإن الحجارة

---

(١) هو أبو حمزة القرظي المدني، ثقة عالم، (ت ١٢٠هـ).

(٢) هو مولىٰ عمر بن الخطاب والد عبد الرحمن وإخوته، يكنىٰ أبا عبد الله، ثقة مشهور، ت (١٣٦هـ).

(٣) هو ابن دعامة، تقدمت ترجمته.

(٤) أي: إن الحديث مجموع من رواياتهم، فلذلك دخل بعضه في بعض. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٤٦٨).

(٥) جمع قارئ، وهم عند السلف الذين يقرءون القرآن ويعرفون معانيه، وأما قراءته من غير فهم لمعناه فلا يوجد في ذلك العصر، وإنما حدث بعد ذلك من جملة البدع. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٤٦٩).

(٦) أي: أوسع بطونًا.

(٧) أي: ولا أكذب قولًا.

(٨) الجُبْن: هو خَوَر في النفس يمنع المرء من الإقدام علىٰ ما يكره. «القول المفيد» (٢/ ٢٧٤).

(٩) هو الأشجعي أبو حماد صحابي مشهور من مُسلمة الفتح، وسكن دمشق، ومات سنة (٧٣) روىٰ له الجماعة.

(١٠) أي: بالوحي من الله تعالىٰ، والله عليم بما يفعلون، وبما يريدون، وبما يبيتون. اهـ من «القول المفيد» (٢/ ٢٧٦).

(١١) زيادة من (ز، ن).

(١٢) هي الحزام الذي يربط به الرحل.

تَنكبُ[(١)] رجليه، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥ - ٦٦]، ما يلتفت إليه، وما يزيده عليه[(٢)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: - وهي العظيمة - أن مَنْ هَزَل بهذا: [إنه][(٣)] كافر.

الثانية: أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائنًا من كان.

الثالثة: الفرقُ بين النميمة، وبين النصيحة لله ولرسوله.

الرابعة: الفرقُ بين العفو الذي يُحبُّه الله، وبين الغِلْظة علىٰ أعداء الله.

الخامسة: أن من [الاعتذار][(٤)] ما لا ينبغي أن يُقبلَ.

---

(١) أي: تضرب رجليه لأنه يمشي بسرعة.

(٢) هذا الأثر ذكره المصنف مجموعًا من عدة روايات، فأما أثر ابن عمر فأخرجه الطبري (١١/ ٥٤٣ - ٥٤٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩ - ١٨٣٠) وقد ساقه المصنف بشيء من التصرف، وإسناده حسن، وقد حسنه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند من أسباب النزول» ص (١٢٢).

وله شاهد من حديث كعب بن مالك رواه ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٣١) بنحو ما ذكره المصنف، وإسناده حسن وقد حسنه شيخنا الوادعي رحمه الله تعالىٰ في «الصحيح المسند من أسباب النزول» ص(١٢٣).

وأما رواية محمد بن كعب فأخرجها ابن جرير (١١/ ٥٤٥) وفي سندها أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف، وأيضًا هي مرسلة، والمرسل من قسم الضعيف.

وأما رواية زيد بن أسلم فأخرجها ابن جرير (١١/ ٥٤٣) بسياق قريب لما ذكره المصنف هنا، وفي سندها عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف، وفيها إرسال.

وأما رواية قتادة فأخرجها ابن جرير (١١/ ٥٤٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٣٠) بإسناد صحيح إلىٰ قتادة لكنه مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

فائدة: أثر محمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة بغير هذا اللفظ الذي ذكره المصنف، نبه علىٰ ذلك الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» ص(٤٦٧)، وهو كما قال إلا أثر زيد بن أسلم فسياقه أقرب لما ذكره المصنف.

(٣) في (ز): «فهو».

(٤) في (ن): «الأعذار».

٤٨ - بَاب [ما جاء في][١] قَوْل الله تَعَالَى:

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾﴾.

[فصلت: ٥٠]

قال مجاهد[٢]: «هذا بعملي، وأنا محقوق به»[٣].

وقال ابن عباس: «يريد: من عندي»[٤].

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ [بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾][٥]﴾ [الزمر: ٤٩]،

قال قتادة: «علىٰ علم مني بوجوه المكاسب»[٦].

وقال آخرون: «علىٰ علم من الله أني له أهل»[٧]، وهذا معنىٰ قول مجاهد: «أوتيته علىٰ شرف»[٨].

---

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) (صحيح): أخرجه ابن جرير (٢٠/ ٤٥٨ - ٤٥٩) عن مجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ [فصلت:٥٠] أي: بعملي وأنا محقوق بهذا.

(٤) أثر ابن عباس لم أقف عليه، ولم يذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣/ ١٢٦).

(٥) زيادة من (ن).

(٦) (صحيح): أخرجه ابن جرير (١٨/ ٣٢٥ - ٣٢٦) من طريق معمر، وابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٢) من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة في قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص: ٧٨] قال: علىٰ خير عندي وعلم عندي. ورواية سعيد عن قتادة قوية كما تقدم، ثم هو متابع تابعه معمر، ورواية معمر عن قتادة صححها شيخ الإسلام في «الرد علىٰ البكري» (١/ ٥٧٧)، فالأثر صحيح، والحمد لله.

(٧) منهم السدي كما عند ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٢) في قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص: ٧٨]، قال السدي: علم الله أني أهل لذلك، وفي سنده عامر بن الفرات لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٨) أثر مجاهد لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولم يذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣/ ١٢٦).

وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][١]، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً[٢] من بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَىٰ، [فَأَرَادَ][٣] اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَىٰ الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ به. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، [فَأُعْطِيَ][٤] لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ، أَوِ البَقَرُ - شَكَّ إِسْحَاقُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَىٰ الأَقْرَعَ[٥] فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَـٰذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ به، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ[٦]، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، فقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ - أو الإبل - فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَىٰ الأَعْمَىٰ[٧]، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَـٰذَانِ، وَوَلَّدَ هَـٰذَا، فَكَانَ لِـهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِـهَـٰذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِـهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَىٰ الأَبْرَصَ[٨] فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ [وابن سبيل][٩]،

---

(١) زيادة من (ن، م).

(٢) في (ن): «نفر».

(٣) في (ز): «أراد».

(٤) في (ن): «وأعطي».

(٥) هو الذي لا ينبت لرأسه شعر.

(٦) في (ز) زيادة: «قذره».

(٧) هو الذي فقد بصره كله، وأما الذي ذهبت منه عين واحدة فيقال له: أعور. اهـ من «إعانة المستفيد» (٢/ ١٨٢).

(٨) البرص: داءٌ يصيب الجلد فيتحول إلىٰ أبيض كريه المنظر، وهذا المرض ليس له علاج في الطب البشري، وربما توصلوا أخيرًا إلىٰ عدم انتشارها وتوسعها في الجلد. اهـ من «إعانة المستفيد» (٢/ ١٨٢)، وانظر «القول المفيد» (٢/ ٢٨٤).

(٩) زيادة من (ن).

قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي [هذا][١]، فَلَا [بَلَاغَ][٢] لِيَ اليَوْمَ إِلاّ بِاللهِ ثُمّ بِكَ، أَسْأَلُكَ - بِالّذِي أَعْطَاكَ اللّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ - بَعِيرًا أَتبَلّغُ بهِ فِي سَفرِي، فَقَالَ [له][٣]: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ.

فَقَالَ لَهُ: كَأَنّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ المَالَ؟! فَقَالَ: إِنّمَا وَرِثْتُ هَـذَا المَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيّرَكَ اللهُ إِلَىٰ مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَىٰ الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ [وهيئته][٤]، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيّرَكَ اللهُ إِلَىٰ مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَىٰ الأَعْمَىٰ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ. قد انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ - بِالّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ[٥] - شَاةً أَتبَلّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَىٰ فَرَدَّ اللهُ إِلَيّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ [عَزَّوَجَلَّ][٦]. فَقَالَ: أَمْسِكْ [عليك][٧] مَالَكَ، فَإِنّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسخِطَ عَلَىٰ صَاحِبَيْكَ» أخرجاه[٨].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الآية.

---

(١) زيادة من (ز، م).

(٢) وقع في الأصل: «بلوغ»، والمثبت من (ز، ن، م، ف).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) زيادة من (ن، م).

(٥) في (ز): «والمال»، وفي (ن): «وأعطاك المال».

(٦) زيادة من (ز).

(٧) زيادة من (ن).

(٨) أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤)، والسياق المذكور له، وقد ساق المؤلف رحمه الله هذا الحديث بشيء من التصرف.

الثانية: ما معنىٰ: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾.

الثالثة: ما معنىٰ قوله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾.

الرابعة: ما في هذه القصة [العجيبة][1] من العِبَرِ العظيمة.



(١) في (ز): «العظيمة».

٤٩ - بَاب قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾.

[الأعراف: ١٩٠]

قال ابن حزم: اتفقوا علىٰ تحريم كل اسم مُعبَّد لغير الله، كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبدَ المطلب[(١)].

وعن ابن عباس في الآية، قال: لما تَغشَّاها آدم، حملت، فأتاهما إبليس، فقال: [إني][(٢)] صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة، لتطيعانِّي أو لأجعلنَّ له قَرْني أَيِّل[(٣)]، فيخرج من بطنك فَيَشقَّه، ولأفعلنَّ ولأفعلنَّ - يخوِّفهما - سميَّاه عبد الحارث، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتًا. ثم حملت، فأتاهما فقال مثل قوله، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتًا، ثم حملت

(١) انظر: «مراتب الإجماع» لابن حزم ص (١٥٤)، فيما أفاده الدكتور وليد آل فريان في تحقيقه لـ«فتح المجيد» (٢/ ٧٣٤).

وابن حزم: هو الإمام العلامة الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي القرطبي الأندلسي الظاهري، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بداية أمره شافعيًّا ثم تحوّل إلىٰ مذهب داود الظاهري، له مصنفات جليلة منها «المحلىٰ» و«الفصل في الملل والأهواء والنحل» و«الأنساب» وغيرها، ولد بقرطبة سنة (٣٨٤ هـ) وتوفي سنة (٤٥٦ هـ)، أخذت عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ مآخذ، منها: سلاطة اللسان في رده علىٰ المخالفين، واعتناقه لمذهب الظاهرية، وعدم القول بالقياس، وزلت قدمه في باب الأسماء والصفات، فكن علىٰ حذر منه في تأويل ذلك، فنسأل الله أن يعفو عنا وعنه، إنه جواد كريم، وكما قيل:

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنىٰ فقط

راجع ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٤٦ - ١١٥٤)، و«السير» (١٨/ ١٨٤ - ٢١٣)، ونقل شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلامًا جيدًا علىٰ معتقده في «تحفة المجيب» (٢١٢ - ٢١٣) فانظره إن شئت.

(٢) في (ن): «أنا».

(٣) أيل: هو ذكر الأوعال.

فأتاهما، فذكر لهما، فأدركهما حُبُّ الولد، فسمياه عبد الحارث، فذلك قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾ [الأعراف: ١٩٠]. رواه ابن أبي حاتم[(١)].

وله بسند صحيح عن قتادة، قال: «**شركاء في طاعته، ولم يكن في عبادته**»[(٢)].

وله بسند صحيح عن مجاهد، في قوله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، قال: «**أشفقا أن لا يكون إنسانًا**»[(٣)].

---

(١) (ضعيف): أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤)، وقد ساقه المؤلف رحمه الله بشيء من التصرف، وفي سنده شريك بن عبد الله النخعي ضعيف، وخصيف بن عبد الرحمن الجزري ضعيف، وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (٢/ ٦٧ - ٦٨) سبعة أوجه في بطلان هذا الأثر، منها:

أن الأنبياء معصومون من الشرك باتفاق العلماء.

ومنها: أنه ليس في ذلك خبر صحيح عن النبي ﷺ، وهذا من الأخبار التي لا تتلقىٰ إلا بالوحي، وقد قال ابن حزم عن هذه القصة: إنها رواية خرافة مكذوبة موضوعة.

ومنها: أنه لو كانت هذه القصة في آدم وحواء لكان حالهما إما أن يتوبا من الشرك، أو يموتا عليه.. ومن جوز موت أحد من الأنبياء علىٰ الشرك فقد أعظم الفرية. اهـ وبقية الأوجه راجعها هناك، والحمد لله.

وفي الباب آثار كثيرة مذكورة في تفسير الطبري وابن أبي حاتم، وذكر شيئًا منها الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ثم قال رحمه الله:

وهذه الآثار يظهر عليها - والله أعلم - أنها من آثار أهل الكتاب.. وأما نحن فعلىٰ مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته؛ ولهذا قال الله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١٩٠﴾ [الأعراف: ١٩٠]. اهـ

(٢) (صحيح): أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤)، وابن جرير (١٠/ ٦٢٦) من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالىٰ: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾ [الأعراف: ١٩٠]، فكان شركًا في طاعته، ولم يكن شركًا في عبادته، هذا لفظ ابن أبي حاتم، وهو من رواية سعيد عن قتادة وهي قوية كما سبق.

ورواه ابن جرير (١٠/ ٦٢٥ - ٦٢٦) من طريق معمر عن قتادة بلفظ: «فأشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة».

ورواية معمر عن قتادة صححها شيخ الإسلام في «الرد علىٰ البكري» (١/ ٥٧٧) وانظر «التيسير» للشيخ علي الرازحي ص (١٤٣ - ١٤٥).

(٣) (صحيح): أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣).

وذُكر معناه [أيضًا][(١)] عن الحسن[(٢)] وسعيد[(٣)] وغيرهما[(٤)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تحريم كل اسم مُعبَّد لغير الله.

الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها.

الرابعة: أن هِبةَ الله للرجل البنتَ السويَّة من النعم.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة.



---

(١) زيادة من (ن).

(٢) (**أثر الحسن ضعيف**): أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣)، وابن جرير (١٠/ ٦٢٠)، ولفظه في قول الله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، قال: غلامًا، وإسناده منقطع، معمر لم يسمع من الحسن، قاله أبو حاتم كما في «تحفة التحصيل» (٣١١) بينهما رجل يقال: إنه عمرو بن عبيد، وقد أشار المصنف ﷺ إلىٰ ضعفه فذكره بصيغة التمريض.

فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين ﷺ في «القول المفيد» (٢/ ٣٠٨): لكن الصحيح أن الحسن ﷺ قال: إن المراد بالآية غير آدم وحواء، وإن المراد بها المشركون من بني آدم كما ذكر ذلك ابن كثير ﷺ في «تفسيره». اهـ

(٣) (**أثر سعيد بن جبير ضعيف**): أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣)، ولفظه في قول الله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، قال: مثل خلقنا، وفي سنده سالم بن أبي حفصة ضعيف كما في «التهذيب»، وقد أشار المصنف إلىٰ ضعفه فذكره بصيغة التمريض.

(٤) انظر تفسير ابن جرير (١٠/ ٦٢٣ - ٣٢٨)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣١ - ١٦٣٥).

٥٠ - باب قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ [سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾](١)﴾ [الآية] [الأعراف: ١٨٠].

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: يشركون(٢).

وعنه: «سمُّوا اللات من الإله، والعُزَّىٰ من العزيز»(٣).

وعن الأعمش(٤): «يدخلون فيها ما ليس منها(٥)»(٦).

فيه مسائل:

الأولىٰ: إثبات الأسماء.

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) (صحيح): وهذا اللفظ عن قتادة لا عن ابن عباس، أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٤)، وابن جرير (١٠/ ٥٩٧ - ٥٩٨)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) من طريق معمر عن قتادة به. ورواية معمر عن قتادة قوية كما تقدم بيان ذلك.

وأما أثر ابن عباس فأخرجه ابن جرير (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) واللفظ له، في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ [فصلت: ٤٠] التكذيب، وللطبري: الإلحاد: التكذيب.

وفي سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه والراجح ضعفه، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس كما في «جامع التحصيل» فهو منقطع.

(٣) (منقطع): وهذا اللفظ عن مجاهد لا عن ابن عباس، أخرجه ابن جرير (١٠/ ٥٩٧) عن مجاهد في قول الله: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف/ ١٨٠] قال: اشتقوا العزىٰ من العزيز، واللات من الإله. وإسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، قاله يحيىٰ بن معين وغيره.

وأما أثر ابن عباس فهو مغاير لهذا، أخرجه ابن جرير (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ قال: إلحاد الملحدين أن دعوا اللات والعزىٰ في أسماء الله عز وجل، وإسناده ضعيف لأنه مسلسل بالعوفيين، وهم ضعفاء.

(٤) الأعمش: هو سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي الفقيه، ثقة حافظ ورع، مات سنة (١٤٧هـ).

(٥) أي: كتسمية النصارىٰ له أبًا، ونحوه. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٤٨٨).

(٦) (ضعيف جدًّا): أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) وفي سنده مبشر بن عبيد القرشي متروك كما في «التقريب».

الثانية: كونها حسنىٰ.

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك من عارَض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من ألحد.



٥١ - باب لاَ يُقالُ: السَّلامُ عَلَى الله

في «الصحيح» عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كُنَّا إذا كنَّا مع النبيِّ ﷺ في الصلاةِ قلنا: السلامُ علىٰ اللهِ من عِبادِهِ، السلامُ علىٰ [فلانٍ وفلان][1]، فقال النبي ﷺ: «**لا تقولوا: السلامُ علىٰ اللهِ[2]، فإِنَّ اللهَ هوَ السلامُ[3]**»[4].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير السلام.

الثانية: تفسير أنه تحية.

الثالثة: أنها لا تصلح لله.

الرابعة: العلة في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح [لله][5].



(١) في (ز): «جبريل وميكائيل».

(٢) النهي هنا للتحريم، والسلام لا يحتاج إلىٰ سلام هو نفسه عز وجل سالم من كل نقص، ومن كل عيب. اهـ من «القول المفيد» (٢/ ٣٢٤).

(٣) السلام من أسماء الله الحسنىٰ، له معنيان:

١ - السالم من النقائص والعيوب.

٢ - المسلِّم لغيره. اهـ من «إعانة المستفيد» (٢/ ٣٢٤).

(٤) أخرجه البخاري (٨٣٥)، ومسلم (٤٠٢)، والسياق المذكور هنا للبخاري رحمه الله تعالىٰ.

(٥) في (ز): «به».

٥٢ - باب قول: اللهمَّ اغفرْ لي إنْ شئتَ

في «الصحيح» عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا [يَقُلْ][1] أَحَدُكُم: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ.، [ولكن][2] لِيَعْزِمِ المسألةَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا مُكْرِهَ لَهُ»[3]

ولمسلم: «وَلْيُعَظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»[4].

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.

الثانية: بيان العلة في ذلك.

الثالثة: قوله: «ليعزم المسألة».

الرابعة: إعظام الرغبة.

الخامسة: التعليل لهذا الأمر.



(١) في (ف): ليقولن.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٣٩، ٧٤٧٧)، ومسلم (٢٦٧٩) (٩)، وقد تصرف المؤلف في هذا الحديث، والأقرب أن السياق للبخاري.

(٤) هذه رواية مسلم (٢٦٧٩) (٨).

٥٣ - بَاب لاَ [يَقُول][(١)] : عَبْدِي وَأَمَتِي

في «الصحيح» عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُم: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ. وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي، ومَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُم: عَبْدِي، وأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ، وفَتَاتِي، وغُلَامِي»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهيُ عن قول: عبدي وأمتي.

الثانية: لا يقول العبد: ربي، ولا يقال له: أطْعِمْ رَبَّك.

الثالثة: تعليم الأول قول: فتاي، وفتاتي، وغلامي.

الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي.

الخامسة: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتىٰ في الألفاظ.



(١) في (ز، ن): «يقال».

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٥٢)، ومسلم (٢٢٤٩) (١٥)، والأقرب أن السياق للبخاري رحمه الله تعالىٰ.

٥٤ - باب لا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بالله

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «[مَنْ سَأَلَ بالله فأَعْطُوهُ، وَمَنِ اسْتَعَاذَ بالله فأَعِيذُوهُ][١]، وَمَنْ دَعَاكُم فأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُم مَعْرُوفًا فكَافِئُوهُ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّىٰ [تَرَوْا][٢] أَنَّكُم قَدْ كَافأْتُمُوهُ». رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح[٣].

فيه مسائل:

الأولىٰ: إعاذة من استعاذ بالله.

الثانية: إعطاء من سأل بالله.

الثالثة: إجابة الدعوة.

الرابعة: المكافأة علىٰ الصنيعة.

الخامسة: أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلَّا عليه.

السادسة: قوله: «حتىٰ [تروا][٤] أنكم قد كافأتموه».



---

(١) في (ز، ن، م) مكان ما بين المعقوفين: «من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه»، وهو موافق لما في المصادر المذكورة.

(٢) في (ز): «ترون».

(٣) (صحيح): أخرجه أحمد (٢/ ٦٨، ٩٩، ١٢٧)، وأبو داود (١٦٧٢)، والنسائي في «المجتبىٰ» (٥/ ٨٢)، وفي «الكبرىٰ» (٢٣٤٨)، والبيهقي (٤/ ١٩٩)، وابن حبان (٣٤٠٨)، والحاكم (١/ ٤١٢) و(٢/ ٦٤)، والأقرب أن السياق لأبي داود، وصححه الإمام النووي رحمه الله في «رياض الصالحين» رقم (١٧٣٢)، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله في «تيسير العزيز الحميد» (٤٩٨)، والشيخان الجليلان: الإمام الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (٢٥٤)، وشيخنا المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٥٨٧)، والحمد لله علىٰ ما عَلَّم وألهم.

(٤) في (ن): «ترون».

٥٥- بابٌ لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إلاَّ الجَنَّةُ

عن جابر [ﷺ][(١)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الجَنَّةُ». رواه أبو داود[(٢)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب.

الثانية: إثباتُ صفة الوجه.



(١) زيادة من (ن).

(٢) (ضعيف): أخرجه أبو داود (١٦٧١)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٤/ ١٩٩)، وفي «الأسماء والصفات» (٦٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١١٠٧) وفي سنده سليمان بن قرْم بن معاذ البصري النحوي ضعيف وشيعي كما في ترجمته من «التهذيب»، وقد ضعف الحديث عبد الحق وابن القطان كما في «فيض القدير»، والمناوي والشيخ سليمان آل الشيخ في «التيسير» ص(٥٠٠) والشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن أبي داود» ص (١٣١ - ١٣٢).

وفي الباب عن أبي موسىٰ مرفوعًا: «ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سُئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرًا» أخرجه الطبراني كما في «المجمع» (٣/ ١٠٣) وحسنه العراقي كما في «الفيض» (٦/ ٤)، والمناوي وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (٢٢٩٠)، والذي يظهر عند النظر في طرقه من «الصحيحة» أنه ضعيف لا يقوي حديث جابر هذا، والله أعلم.

٥٦ - باب ما جاء في الـ(لو)

وقول الله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وقوله [تعالىٰ](١): ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ [قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾](٢)﴾ [آل عمران: ١٦٨].

في «الصحيح» عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجِزَنْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنني فَعَلْتُ كذا لكَان كذا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»(٣).

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير الآيتين في «آل عمران».

الثانية: النهي الصريح عن قول: (لو [أني فعلت كذا وكذا](٤)) إذا أصابك شيء.

الثالثة: تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عملَ الشيطان.

الرابعة: الإرشاد إلىٰ الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص علىٰ ما [ينفع](٥)، مع الاستعانة بالله.

السادسة: النهي عن ضد ذلك، وهو العجز.



---

(١) زيادة من (ز).

(٢) زيادة من (ن).

(٣) قطعة من حديث رواه مسلم (٢٦٦٤)، وقد اختصره المصنف رحمه الله هنا، ووقع مكان «ولا تعجزن» في «صحيح مسلم»: «ولا تعجز»، ومكان «لو أنني فعلت كذا لكان كذا وكذا» في مسلم: «لو أني فعلت كذا لم يُصبني كذا».

(٤) زيادة من (ن).

(٥) في (ز): «ينفعك».

٥٧- بَاب النَّهْي عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عن أُبَيّ[(١)] [بنِ كَعْبٍ][(٢)] رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإِذَا رَأَيْتُمْ [منها][(٣)] ما تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللّهُمّ إِنّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ ما فِيهَا، وَخَيْرِ ما أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرّ ما فِيهَا، وَشَرّ ما أُمِرَتْ بِهِ» صححه الترمذي[(٤)].

---

(١) هو ابن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء، ويكنىٰ أبا الطفيل، من فضلاء الصحابة، روىٰ له الجماعة.

(٢) زيادة من (ز، ن، ف، م).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) حديث أبي بن كعب الراجح وقفه، والمتن له شواهد يصح بها.

والحديث روي مرفوعًا وموقوفًا.

أما المرفوع: فأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥/ ١٢٣)، والضياء في «المختارة» (١٢٢٣، ١٢٢٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٣٣ - ٩٣٤)، والترمذي (٢٢٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩١٨)، والسياق المذكور للترمذي.

وأما الموقوف: فأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧١٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩)، والطحاوي في «شرح المشكل» إثر رقم (٩١٨)، والحاكم (٢/ ٢٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٦٩).

ومدار الموقوف والمرفوع علىٰ حبيب بن أبي ثابت، وهو مدلس وقد عنعن في المرفوع، ثم إن الصواب أن الحديث موقوف علىٰ أبي بن كعب، رجح وقفه النسائي فيما نقله عنه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، والموقوف إسناده صحيح، صرح فيه حبيب بن أبي ثابت بالتحديث عند النسائي والطحاوي؛ فانتفت شبهة تدليسه.

وقد صحح الحديث مرفوعًا الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» رقم (٧١٩٢)، وصححه شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٣١ - ٣٢)، وقال: روي موقوفًا ومرفوعًا فيحمل علىٰ الوجهين. اهـ

والصواب أنه موقوف ومتن الحديث له شواهد، منها:

حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «الريح من روح الله، فروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها». أخرجه أبو داود (٥٠٩٧) وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله (٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» رقم (٧١٩٣).

=

فيه مسائل:

الأولىٰ: النهي عن سبِّ الريح.

الثانية: الإرشاد إلىٰ الكلام النافع إذا رأىٰ الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلىٰ أنها مأمورة.

الرابعة: أنها قد تؤمر بخير، وقد تؤمر بشرٍّ.



=

ومنها: حديث عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «**اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به**» أخرجه مسلم رقم (٨٩٩) (١٥)، ولتمام تخريج حديث أبي بن كعب انظر تحقيق شرح «كتاب التوحيد» للشيخ ابن باز (٢٥٢ - ٢٥٣) تحقيق العلاوي، وتحقيق «مسند أحمد» (٣٥/ ٧٥ - ٧٧).

٥٨ - باب قول الله تعالى:

﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وقوله [تعالىٰ][١]: ﴿[وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ][٢] الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٦)][٣]﴾ [الفتح: ٦].

قال ابن القيم[٤] **[رحمه الله تعالىٰ]**[٥] **في الآية الأولىٰ**: فُسِّر هذا الظنُّ بأنه سبحانه لا يَنْصرُ رسوله، وأن أمره سيضمحلُّ، وفُسر [بأن][٦] ما أصابه لم يكن بَقَدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر، وإنكار أن يُتِمَّ أمرَ رسوله، وأن يظهره الله علىٰ الدين كله، وهذا هو ظنُّ السَّوْءِ الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة «الفتح»، وإنما كان هذا ظن السوء؛ لأنه ظنَّ غير ما يليقُ به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق.

فمن ظن أنه يُديلُ الباطلَ علىٰ الحقِّ إدالةً [مستقرة][٧] يضمحلُّ معها الحق، أو

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ن).

(٣) زيادة من (ن).

(٤) تقدم شيء من ترجمته تحت باب (١٨).

(٥) زيادة من (ن).

(٦) في (ز، ن): «بظنهم».

(٧) في (ن): «مستمرة».

أنكر أن يكونَ ما جَرَىٰ بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قَدَرهُ لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد؛ بل زَعَمَ أن ذلك لمشيئة مجرَّدة، فذلك ظن الذين كفروا، فويلٌ للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظَنَّ السَّوء فيما يختصُّ بهم، وفيما يَفْعله بغيرهم، ولا يَسلمُ من ذلك إلا مَنْ عَرَف الله، وأسماءه، وصفاته، وموجبَ حِكمته وحمده.

فَلْيَعْتَنِ اللبيبُ الناصح لنفسه بهذا، وَلْيَتُبْ إلىٰ الله، وَلْيَسْتَغْفِرْه من ظنه بربه ظَنَّ السوء.

ولو فَتشْتَ مَنْ فَتشْتَ، لرأيت عنده تَعَنُّتًا علىٰ [القَدَر][1] وملامةً له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمُسْتَقِلٌّ ومستكثر، وفَتش نفسك، هل أنت سالم [أم لا][2]؟

فإن تَنْجُ منها تَنْج مِنْ ذي عَظِيمةٍ ... وإلَّا فَإنِّي لا إِخَالُكَ نَاجِيًا[3]

[انتهىٰ كلامه رحمه الله تعالىٰ][4].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير آية «آل عمران».

الثانية: تفسير آية «الفتح».

الثالثة: الإخبار بأنَّ ذلك أنواع لا [تُحصَر][5].

الرابعة: أنه لا يسلمُ من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعَرفَ نفسه.



---

(١) في (ز): «المقدر».

(٢) زيادة من (ز).

(٣) كلام ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٢٠٥، ٢١١) (ط: مؤسسة الرسالة)، والبيت المذكور من كلام الفرزدق، وقد ساق المصنف رحمه الله هذا الكلام عن ابن القيم بتصرف كثير وتقديم وتأخير، والله المستعان.

(٤) زيادة من (ن).

(٥) في (ز): «تحصىٰ».

٥٩ - باب ما جاء في منكري القدر

وقال ابن عمر: والذي نفس ابن عمر بيده، لَوْ كانَ لأَحَدِهِمْ مِثْل أُحُدٍ ذَهَبًا ثم أَنْفَقَهُ في سبيل الله مَا قَبِلَهُ الله مِنْهُ، حَتّىٰ يُؤْمِنَ بالقَدَرِ. ثم استدلَّ بقول النبي ﷺ «الإيمان أنْ تُؤْمِنَ بالله وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». رواه مسلم[١].

وعن عُبادة بن الصَّامت[٢] [رضي الله عنه][٣]، أنه قال لابنه[٤]: يا بُنَيِّ إنك لن تَجِدَ طَعْمَ الإيمان، حتىٰ تَعْلَم أنَّ ما أصابَك لم يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، [وما][٥] أخطأَك لم يكن ليصيبَك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ أَوّلَ مَا خَلَقَ الله القَلَمَ، فقال له: اكْتُبْ. فقال: رَبِّ ومَاذا أَكْتُبُ؟ قال: اكْتُبْ مقادير كل شيء حتىٰ تقومَ الساعة»، يا بُنَيَّ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من ماتَ علىٰ غير هذا، فليس مني»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

(٢) هو الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني، أحد النقباء بدري مشهور، قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار، مات سنة (٣٤) وله (٧٢) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٣) زيادة من (ن).

(٤) ابنه هذا هو الوليد بن عبادة كما صرح به الترمذي، كنيته أبو عبادة، ولد في عهد النبي ﷺ، وهو ثقة.

(٥) في (ز): «وأن ما أخطأك».

(٦) (حديث صحيح بشواهده): أخرجه أبو داود (٤٧٠٠)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٢٠٤)، وفي «الاعتقاد» ص(١٤٩)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٤٨)، وفي سنده أبو حفصة حبيش بن شريح الحبشي روىٰ عنه اثنان ولم يوثقه معتبر كما في «التهذيب» وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين، فهو مجهول حال.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/ ١١٤) مختصرًا، وفي سنده أيوب بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد الحمصي روىٰ عنه ثلاثة ولم يوثقه سوىٰ ابن حبان كما في «تعجيل المنفعة» (١/ ٣٣٣ - ٣٣٤)، وقال ابن القطان: لا يعرف، وحسن حديثه ابن المديني كما في «اللسان» (١/ ٦٠٣)، قال شيخنا الوادعي رحمه الله في «الجامع

وفي روايةٍ لأحمد: «إِنّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ تعالىٰ القلم، فقال له: اكتب، فجرىٰ في تلك الساعة بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة»[(١)].

وفي رواية لابن وهب[(٢)] قال: [قال][(٣)] رسول الله ﷺ: «فمن لم يؤمن بالقدر خَيْره وشره، أَحْرقَه الله بالنار»[(٤)].

وفي «المسند» و«السنن» عن ابنِ الدّيْلَمِيّ[(٥)]، قال: أَتَيْتُ أُبَيّ بنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي

=

الصحيح في القدر» (١٠٢)، فهو صالح في الشواهد والمتابعات.

ورواه الترمذي (٢١٥٥)، والطيالسي (٥٧٧)، ومن طريقه الترمذي (٢١٥٥) و(٣٣١٩) وفي سنده عبد الواحد بن سليم المالكي ضعيف كما في «التقريب».

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وفي سنده عبد الله بن لهيعة ضعيف مختلط لكنه في المتابعات.

وللحديث طرق أخرىٰ بما حاصله أن الحديث صحيح بمجموع طرقه.

وقد صححه الشيخ الألباني ؒ في تحقيقه لشرح «الطحاوية» ص (٢٦٤)، وشيخنا مقبل الوادعي ؒ في «الجامع الصحيح في القدر» (١٠٢ - ١٠٣)، ولتمام تخريج الحديث راجع تحقيق «مسند أحمد» (٣٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠)، وتحقيق العلاوي علىٰ شرح «كتاب التوحيد» للشيخ ابن باز (٢٦١ - ٢٦٢).

(١) «**هذه الرواية صحيحة بشواهدها المتقدمة**»: أخرجها أحمد (٥/ ٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٧) وفي سندها أيوب بن زياد الحمصي روىٰ عنه اثنان ولم يوثقه معتبر.

(٢) هو الإمام الحافظ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري، الفقيه ثقة إمام مشهور عابد، له مصنفات منها «الجامع» وغيره، ت (١٩٧هـ) وله (٧٢) سنة.

(٣) زيادة من (ن).

(٤) «**هذه الرواية صحيحة بشواهدها**»: أخرجها ابن وهب في «القدر» (٢٦) بإسناد منقطع، الأعمش لم يسمع من أحد من الصحابة ﭫ، ومنهم عبادة بن الصامت ﭬ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١١)، والآجري في «الشريعة» (٣٧١، ٤٣٨) بلفظ: «**القدر علىٰ هذا من مات علىٰ غير هذا أدخله الله تعالىٰ النار**». وفي سنده الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالتحديث في شيخ شيخه كما هو معلوم، وعثمان بن أبي عاتكة ضعيف، ويشهد له الحديث الآتي، وقد صححه الشيخ الألباني ؒ في « ظلال الجنة في تخريج السنة» لابن أبي عاصم ص(٥٢).

(٥) هو عبد الله بن فيروز الديلمي، وفيروز قاتل الأسود العنسي الكذاب، وعبد الله هذا ثقة من كبار التابعين، وذكره بعضهم في الصحابة.

=

نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ القَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيء لَعَلّ الله يُذْهِبهُ [منْ][١] قَلْبِي، فقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ الله مِنْكَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ بالقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أنّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَىٰ غَيْرِ [هَذَا][٢] لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النّارَ، قال: فأَتَيْتُ عَبْدَ الله بنَ مَسْعُودٍ وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمانِ، وزَيْدَ بنَ ثَابِتٍ[٣]، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ.

حديث صحيح[٤] رواه الحاكم في «صحيحه[٥]».

=

والديلمي نسبة إلىٰ جبل الديلم، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرىٰ إلىٰ اليمن. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٥٢٩).

(١) في (ن): «عن».

(٢) في (ن): «ذلك».

(٣) هو الأنصاري النجاري أبو سعيد أو أبوخارجة صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، روىٰ له الجماعة.

(٤) (حسن وهو موقوف من حديث أبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة بن اليمان، ومرفوع من حديث زيد بن ثابت كما في المصادر المذكورة) بخلاف ما ساقه المصنف هنا فإنه يوهم أنه جاء مرفوعًا عنهم جميعًا وليس كذلك، والحديث أخرجه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، وأحمد (٥/ ١٨٢ - ١٨٣، ١٨٥)، وابنه في «السنة» (٨٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٥)، وابن حبان (٧٢٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٤)، وقد ساقه المصنف بشيء من التصرف، والأقرب أن السياق لأبي داود، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في تخريج «السنة» لابن أبي عاصم ص (١٠٩)، وحسنه شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٢٩٧ - ٢٩٨).

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٣٧٣)، وابن بطة في «الإبانة» (قسم القدر) (٢/ ٥٠) رقم (١٤٤٤)، وفي سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه والراجح ضعفه لكنه هنا في الشواهد.

تنبيه: الحديث لم يخرجه الحاكم في «مستدركه» كما في «إتحاف المهرة» (١/ ٢٦٥) فعزو الحديث من المصنف إليه وهم، والله المستعان.

(٥) قال الشيخ الألباني رحمه الله: إطلاق لفظة الصحيح علىٰ «المستدرك» فيه تسامح ظاهر، لكثرة الأحاديث الضعيفة والمنكرة فيه بل وبعض الموضوعات، ولذلك تجد الحذاق من المحدثين، يقولون: رواه الحاكم في «المستدرك». اهـ من تحقيقه لـ«شرح العقيدة الطحاوية» ص(١٤٤).

فيه مسائل:

الأولىٰ: [بيان كيفية][١] الإيمان بالقدر.

الثانية: [بيان فرض الإيمان][٢].

الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به.

الرابعة: الإخبار أن أحدًا لا يجد طعم الإيمان حتىٰ يؤمن به.

الخامسة: ذِكر أول ما خلق الله.

السادسة: أنه جرىٰ بالمقادير في تلك الساعة إلىٰ قيام الساعة.

السابعة: بَرَاءته ﷺ ممن لم يؤمن به.

الثامنة: عادَةُ السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.

التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلىٰ رسول الله ﷺ فقط.



(١) في (ز): «فرض»، وفي (ن، م): «بيان فرض».

(٢) في (ز، ن): «بيان كيفية الإيمان به».

٦٠ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تعالىٰ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقوا شَعِيرَةً» أخرجاه[١].

ولهما عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رسول الله ﷺ قال: «أَشَدُّ النّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ، الّذِينَ يُضَاهِئُونَ[٢] بِخَلْقِ اللهِ»[٣].

ولهما عن ابن عباسٍ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كُلّ مُصَوِّرٍ فِي النّارِ[٤]، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بها فِي جَهَنّمَ»[٥].

ولهما عنه مرفوعًا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»[٦].

ولمسلم عَنْ أَبِي الهَيّاجِ[٧]، قال: قَالَ لِي عَلِيٌّ. «أَلَّا أَبْعَثُكَ عَلَىٰ مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟: أن لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاّ سَوَّيْتَهُ»[٨].

---

(١) أخرجه البخاري في موضعين من «صحيحه» أقربها برقم (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١)، والأقرب أن السياق للبخاري، ووقع مكان «تعالىٰ» في البخاري ومسلم: «عز وجل»، وقوله: «أو ليخلقوا شعيرة» هذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: «أو شعيرة».

(٢) أي: يشابهون.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧) (٩٢)، والسياق للبخاري، ووقع مكان «يضاهئون» في «الصحيحين»: «يضاهون».

(٤) كل: من ألفاظ العموم، والمراد: إذا صور ذا روح وما فيه روح.

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠) (٩٩) والسياق المذكور هنا لمسلم رحمه الله تعالىٰ، ووقع مكان «نفس» في «صحيح مسلم»: «نفسًا»، ووقع مكان «يعذب بها» في مسلم: «فتعذبه».

(٦) أخرجه البخاري (٢٢٢٥، ٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠) (١٠٠)، والأقرب أن السياق لمسلم رحمه الله.

(٧) أبوالهياج: هو حيان بن حصين الأسدي الكوفي، ثقة روىٰ له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

(٨) أخرجه مسلم (٩٦٩)، وفي رواية له: «وأن لا تدع تمثالًا إلا طمسته».

فيه مسائل:

الأولىٰ: التغليط الشديد في المصورين.

الثانية: التنبيه علىٰ العلة، وهو تركُ الأدب مع الله، لقوله: **(ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي)**.

الثالثة: التنبيه علىٰ قدرته، [وعجزهم][1]؛ لقوله: «**فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة**».

الرابعة: التصريح بأنهم أشَدُّ الناس عذابًا.

الخامسة: أن الله يخلق بعدد كل صورة نفسًا يعذب بها المصور في[2] جهنم.

السادسة: أنه يكلَّف أن ينفخ فيها الروح [وليس بنافخ][3].

السابعة: الأمر بطمسها إذا وُجدت.



(١) في (ز): «وعجزه».

(٢) في (ز): «نار».

(٣) زيادة من (ز).

٦١ - باب ما جاءَ في كَثْرَةِ الحَلِفِ[(١)]

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَاحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلكسب» أخرجاه[(٢)].

وعن سَلمان[(٣)]، أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَـهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيْمِطٌ زانٍ، وعائلٌ مستكبرٌ، ورجل جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه». رواه الطبراني بسند صحيح[(٤)].

وفي [الصحيح][(٥)] عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ أمّتي قَرْني، ثمّ الذين يَلُونهم، ثمّ الذين يَلُونهم - قال عِمرانُ: فلا أدري: أذكرَ بعدَ

---

(١) مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد: أن كثر الحلف بالله في كل شيء يدل علىٰ أنه ليس في قلب الحالف من تعظيم الله ما يقتضي هيبة الحلف بالله، وتعظيم الله من تمام التوحيد. اهـ من «القول المفيد» (٢/ ٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦)، ووقع مكان «ممحقة للكسب» في «صحيح البخاري»: «ممحقة للبركة»، وفي «صحيح مسلم»: «ممحقة للربح».

وأما رواية «ممحقة للكسب»: فقد ذكرها الحافظ في «الفتح» (٤/ ٣٩٩) (ط: السلام) من طريق الليث عند الإسماعيلي، وتابعه ابن وهب عند النسائي، ومال الإسماعيلي إلىٰ ترجيح هذه الرواية. اهـ، وقد بينت ذلك كله في تحقيق للمجلد الرابع من «فتح الباري» عند هذا الموضع، والحمد لله علىٰ توفيقه وإلهامه.

(٣) هو سلمان الفارسي أبو عبد الله، ويقال له: سلمان الخير، أصله من أصبهان، وقيل: من رامهرمز، أول مشاهده الخندق، مات سنة (٣٤)، يقال: بلغ (٣٠٠) سنة، روىٰ له الجماعة. اهـ من «التقريب».

(٤) (صحيح): أخرجه الطبراني (ج٦/ رقم ٦١١١)، وفي «الأوسط» (٥٥٧٣)، و«الصغير» (٨٠٨)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٣٠٧٢) و«صحيح الترغيب» (٢/ ٣٤٤).

وقوله: (أشيمط): قال المنذري: مصغر (أشمط) وهو من ابيضّ شعر رأسه كبرًا واختلط بأسوده. و(العائل): الفقير. اهـ، وفي «لسان العرب» لابن منظور: مادة (شمط): والشمط: بياض شعر الرأس يُخالطُ سواده. اهـ.

(٥) في (ن): «وفي الصحيحين».

قَرْنِه[(١)] مرتين أو ثلاثًا؟ - ثمّ إنَّ بعدَكم قومًا يشهدون ولا يُستشهدون ويخونون ولا يُؤْتَمَنون، ويُنذرون ولا يوفون، ويَظهر فيهم السِّمَن»[(٢)].

وفيه عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «خيرُ النّاسِ قَرْني، ثمّ الذين يَلُونهم، ثمّ الذينَ يَلُونَهم، ثم الذين يَلُونهم، ثمّ يَجِيءُ قومٌ تَسْبِقُ شهادةُ أحدِهم يَمينَه، ويَمينُهُ شهادتُه»[(٣)].

وقال إبراهيم: كانوا يَضرِبونَنا علىٰ الشهادةِ والعَهد، ونحن صغار[(٤)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: الوصية بحفظ الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.

---

(١) في (ز): «مرة أو».

(٢) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه» أقربها لما ساقه المصنف برقم (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٥٢، ٣٦٥١، ٦٦٥٨)، ومسلم (٢٥٣٣) (٢١٢) والسياق المذكور هنا للبخاري رحمه الله، ولفظة: «ثم الذين يلونهم» الثالثة ليست في «الصحيحين»، ولا في (ز، ن، ف، م)، ولعلها مقحمة من بعض النساخ، والله أعلم.

(٤) أثر إبراهيم النخعي بهذا اللفظ أخرجه البخاري عقب رقم (٣٦٥١)، وأخرجه مسلم (٢٥٣٣) (٢١١). بلفظ: «كانوا ينهوننا ونحن غلمان، عن العهد والشهادات».

ويستفاد من أثر إبراهيم النخعي رحمه الله جواز ضرب الصبي علىٰ الأخلاق إذا لم يتأدب إلا بالضرب، ويشترط لجواز ضربه شروطًا:

١- أن يكون الصغير قابلًا للتأديب، فلا يضرب من لا يعرف المراد بالضرب.

٢- أن يكون التأديب ممن له ولاية عليه.

٣- أن لا يسرف في ذلك كمية أو كيفية أو نوعًا أو موضعًا أو غير ذلك.

٤- أن يقع من الصغير ما يستحق التأديب عليه.

٥- أن يقصد تأديبه لا الانتقام لنفسه، فإن قصد الانتقام لم يكن مؤدِّبًا بل منتصر. اهـ من «القول المفيد» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٢/ ٤٧١، ٤٧٣ - ٤٧٤).

الرابعة: التنبيه علىٰ أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.

الخامسة: ذَمُّ الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه ﷺ علىٰ القرون الثلاثة أو الأربعة، وذكر ما يحدث [بعدهم][1].

السابعة: ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار علىٰ الشهادة والعهد.



(١) زيادة من (ز، ن، م).

٦٢ - بابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ[1] اللهِ وذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ

وقوله [تعالىٰ][2]: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾ [النحل: ٩١].

وعن بُرَيْدَةَ[3] [رضي الله عنه][4]، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمَّر أميرًا علىٰ جَيْشٍ أو سريَّة، أوْصَاهُ في خَاصّتهِ بِتَقْوَىٰ الله [تعالىٰ][5]، ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خيرًا، فقال: «اغْزُوا بِسْم الله، في سبيلِ الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بالله، اغْزُوا ولا تَغُلُّوا[6]، ولا تغدِروا[7]، ولا تَمْثُلُوا[8]، ولا تَقْتُلُوا وَليدًا، وإذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ، فادْعُهُمْ إلىٰ ثلاثِ خِصَالٍ - أو خِلَالٍ - فأيَّتُهن ما أجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ، وكُفَّ عنْهُمْ، ثم ادْعُهُمْ إلىٰ الإسلامِ، فإن أجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثم ادْعُهُمْ إلىٰ التَّحَوُّلِ [مِنْ دَارِهِمْ إلىٰ دَارِ][9] المُهَاجِرِينَ، وأخْبِرْهُمْ أنهم [إن][10] فَعَلُوا ذلكَ فلَهُمْ ما لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ ما عَلَىٰ المُهَاجِرِينَ، فإنْ أبَوْا أنْ يَتَحَوَّلُوا منها فأَخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ يَكُونُون كأعْرَابِ المُسْلِمِينَ، [يَجْرِي][11]

(١) الذمة: العهد، وسُمي بذلك لأنه يلتزم به كما يلتزم صاحب الدَّين بدَينه في ذمته. اهـ من «القول المفيد» (ج٢/ ٤٧٥).

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) هو ابن الحصيب الأسلمي أبو سهل، صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣) روىٰ له الجماعة.

(٤) زيادة من (ن).

(٥) زيادة من (ز).

(٦) الغلول: هو أن يأخذ شيئًا من الغنيمة قبل القسمة. اهـ من «إعانة المستفيد» (ج٢/ ٤٠٧).

(٧) الغدر: الخيانة في العهد.

(٨) التمثيل: هو التشويه بقطع بعض الأعضاء، كالأنف واللسان وغيرهما. اهـ من «القول المفيد» (٢/ ٤٨١).

(٩) في (ز): «ديارهم إلىٰ ديار».

(١٠) في (ز): «إذا».

(١١) في (ن): «ويجري».

عَلَيْهِمْ حُكْمُ الله - تعالىٰ -، ولا يكون لَـهُمْ في الغَنِيمَةِ[(١)] والفَيءِ[(٢)] شَيْءٌ، إلاّ أن يُجَاهِدُوا مع المُسْلِمِينَ، فإنْ هم أَبَوْا فاسألهم الجِزْيَة[(٣)]، فإن هم أَجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفَّ عنْهُمْ، فإنْ هم أَبَوْا، فَاسْتَعِنْ بالله، وَقَاتِلْهُمْ.

وإذا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أنْ تَجْعَلَ لهم ذمَّةَ الله وذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فلا تَجْعَلَ لَـهُمْ ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ نَبِيِّهِ، ولكِنِ اجْعَلْ لَـهُمْ ذِمَّتَكَ، وذِمَة أَصْحَابِكَ، فإِنَّكُمْ أنْ تَخْفِرُوا ذِممكُمْ وَذِمّة أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أنْ تُخْفِرُوا ذِمّةَ الله وذِمّةَ نبيهِ، وإذا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فأَرَادُوكَ أَنْ تُنزلهم علىٰ حُكْمِ الله، فلا تُنْزِلْهُمْ، ولكن أَنْزِلْهُمْ علىٰ [حُكْمِكَ][(٤)]، فَإِنّكَ لَا تَدْرِي: أَتُصِيبُ فيهم حُكْمَ الله أم لا؟» رواه مسلم[(٥)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين.

الثانية: الإرشاد إلىٰ أقل الأمرين خطرًا.

الثالثة: قوله: «**اغزوا بسم الله في سبيل الله**».

الرابعة: قوله: «**قاتلوا من كفر بالله**».

الخامسة: قوله: «**استعن بالله وقاتلهم**».

السادسة: الفرق بين حُكم الله وحُكم العلماء.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة، بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا؟

---

(١) الغنيمة: ما أخذ من أموال الكفار بقتال وما ألحق به.

(٢) الفيء: هو ما يصرف لبيت المال كخمسة خمس الغنيمة والجزية والخراج.

(٣) الجزية: هي مقدار من المال يدفعه الكافر حتىٰ يُحقن دمه، ويعيش تحت ظل الإسلام وحكم الإسلام ويبقىٰ علىٰ كفره لكن يكون خاضعًا لحكم الإسلام. اهـ من «إعانة المستفيد» (٢/ ٤١١).

(٤) في (ز، ن، ف): «حكم الله».

(٥) أخرجه مسلم (١٧٣١) (٣)، وقد تصرف المؤلف ﷺ في هذا اللفظ تصرفًا يسيرًا، ووقع مكان «وذمة أصحابكم»: «وذمم أصحابكم» وهو موافق لما في (ز)، ومكان «وذمة نبيه»: «ذمة رسوله».

٦٣ - باب مَا جَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى الله [بلا علم][(١)]

عَنْ جُنْدَب بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ «قَالَ رَجُل: وَاللهِ [لَا][(٢)] يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، فقال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: مَنْ ذَا الذِي يَتَأَلَّى[(٣)] عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم[(٤)].

وفي حديث أبي هريرة أن القائل رجل عابد، قال أبو هريرة: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ [أَوْبَقَتْ][(٥)] دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ[(٦)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: التحذير من التألي علىٰ الله.

الثانية: كون النار أقرب إلىٰ أحدنا من شراك نعله [والجنة مثل ذلك][(٧)].

الثالثة: أن الجنة مثل ذلك.

الرابعة: فيه شاهد لقوله: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة»[(٨)] إلىٰ آخره.

الخامسة: أن الرجل قد يُغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه.



---

(١) زيادة من (ز).

(٢) في (ز): «لن».

(٣) أي: يحلف.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢١)، وقد ساقه المصنف ﷺ بشيء من التصرف.

(٥) أي: أهلكت.

(٦) (حسن): أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٣)، وأبو داود (٤٩٠١)، وابن حبان (٥٧١٢)، وحسنه الإمامان الألباني ﷺ في «التعليقات الحسان» (٨/ ٢٢١ - ٢٢٢)، وشيخنا مقبل الوادعي ﷺ في «الصحيح المسند» (٢/ ٣٣٣).

(٧) زيادة من (ن).

(٨) يشير ﷺ إلىٰ حديث أبي هريرة ﷺ، أخرجه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨) (٥٠) واللفظ له.

٦٤- بَاب لا يُسْتَشْفَعُ بِالله عَلَى [أحد من][1] خَلْقِهِ

عن جُبيْر بن مطعم[2] ﵁، قال: جاء أَعْرَابِيٌّ إِلىٰ النبي ﷺ، فقالَ: يَا رَسُولَ الله، نُهِكَتِ الأَنْفُسُ، وجاع العِيَالُ، وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا ربَّك، فإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بالله عَلَيْكَ، وبِكَ عَلَىٰ الله، فقالَ النبي ﷺ: «**سبحان الله! سبحان الله!**»، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمّ قالَ: «**وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا الله؟ إِنّ شَأْنَ الله أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إنه لا يُسْتَشْفَعُ بالله عَلَىٰ أَحَدٍ [من خلقه]**[3]...» وذكر الحديث. رواه أبو داود[4].

فيه مسائل:

الأولىٰ: إنكاره علىٰ من قال: «**[إنا]**[5] **نستشفع بالله عليك**».

---

(١) زيادة من (ن).

(٢) هو ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي، صحابي عارف بالأنساب، روىٰ له الجماعة.

(٣) زيادة من (ن).

(٤) (ضعيف): وهذا الحديث يعرف بحديث الأطيط. أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٣٦)، والذهبي في «العلو» (١/ رقم ٦٤ و٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٨٣، ٨٨٤) والأقرب أن السياق للبيهقي في الموضع الأول.

قال الذهبي في «العلو» (١/ ٤١٣): هذا حديث غريب جدًّا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا؟ وأما الله ﷿ فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره. اهـ واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية (٢٥٥) من سورة «البقرة».

قلت: الحديث في سنده ابن إسحاق، صدوق مدلس وقد عنعن، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم مجهول حال، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني ﵀ في «الضعيفة» (٦/ رقم ٢٦٣٩).

فائدة: صنف الحافظ ابن عساكر ﵀ جزءًا في الطعن في هذا الحديث سماه: «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» كما في «البداية والنهاية» (١/ ١١)، ومع هذا كله فقد صحح الحديث ابن منده في «كتاب التوحيد» (٣/ ١٨٨)، ودافع عنه وقواه شيخ الإسلام كما في «نقض التأسيس» (١/ ٥٦٩) و«الفتاوىٰ» (١٦/ ٤٣٥)، وابن القيم في «تهذيب السنن» (٧/ ٩٤)، والصواب ما قدمته أن الحديث ضعيف، والله أعلم.

(٥) زيادة من (ن).

الثانية: تَغَيُّره تَغيُّرًا عُرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة.

الثالثة: أنه لم يُنكر عليه قوله: «نستشفع بك علىٰ الله».

الرابعة: التنبيه علىٰ [تفسير][(١)] «سبحان الله».

الخامسة: أن المسلمين يسألونه ﷺ الاستسقاء.



(١) في (ن): «قوله».

٦٥ - بَاب مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ [النَّبِيِّ][١] ﷺ حِمَى التَّوحِيد [وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ][٢]

عن عبد الله بن الشِّخِّير[٣] رضي الله عنه، قال: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلنا: أَنْتَ سَيِّدُنا. فقَالَ: «السَّيِّدُ الله تبارك وتعالىٰ»، قُلْنا: وَأَفْضَلُنا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا[٤]. فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكم، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكمُ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكمُ[٥] الشَّيْطَانُ». رواه أبو داود بسند جيد[٦].

وعن أنس رضي الله عنه: أن ناسًا قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا، وابن خيرنا، وسيدنا، وابن سيدنا، فقال: **«يا أيّها النّاسُ، قُولُوا بِقولِكُمْ ولا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ[٧] الشَّيْطَانُ، أنا محمدٌ عَبْد الله وَرَسُولُه، ما أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُوني فَوْقَ مَنْزِلَتِي التي أنزلني الله عز وجل»** رواه النسائي بسند جيد[٨].

---

(١) في (ن، م): «المصطفىٰ».

(٢) في (ن): «وسده كل طريق يوصل إلىٰ الشرك».

(٣) هو العامري، صحابي من مُسلمة الفتح، روىٰ له مسلم والأربعة.

(٤) طولًا: أي فضلًا.

(٥) أي: لا يتخذكم الشيطان جريًا له، والجري معناه: الرسول، أي: لا تكونوا رسلًا للشيطان يُرسلكم إلىٰ الناس بالغواية. اهـ من «إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد» للشيخ الفوزان (٢/ ٤٣٤).

(٦) (صحيح): أخرجه أحمد (٤/ ٢٤ - ٢٥)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠٠٧٤، ١٠٠٧٥، ١٠٠٧٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٨٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٣) والسياق الذي ذكره المصنف لأبي داود، قال الحافظ في «الفتح» (٥/ ١٧٩): رجاله ثقات وقد صححه غير واحد. اهـ وجود إسناده ابن مفلح في «الآداب» (٣/ ٤٦٤)، وصححه الشيخان الجليلان الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ١٨١)، و«المشكاة» (٤٩٠١)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٥٠٠).

(٧) أي: يوقعكم في الهوىٰ الذي يضل عن سبيل الله عز وجل أو يستهوينكم من الهُوِي، وهو الوقوع في الهلاك والضلال. اهـ من «إعانة المستفيد» (٢/ ٤٣٥).

(٨) (صحيح): أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٨، ٢٤٩)، وأحمد (٣/ ١٥٣، ٢٤١، ٢٤٩)، وابن حبان (٦٢٤٠) =

فيه مسائل:

الأولىٰ: تحذير الناس من الغُلو.

الثانية: ما ينبغي أن يقول: مَنْ قيل له: «أنت سيدنا».

الثالثة: قوله: «**لا يستجرينكم الشيطان**» مع أنهم لم يقولوا إلا الحق.

الرابعة: قوله: «**ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي**».



=

والسياق مركب من رواياتهم جميعًا، قال ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» ص(٢٤٦): إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، وهو كما قال، وصححه الشيخان المجددان الألباني ﷺ في «التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان» (٩/ ٧١)، وشيخنا مقبل الوادعي ﷺ في «الصحيح المسند» (١/ ١٠٣).

٦٦ - بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾ [الزمر: ٦٧].

عن ابن مسعود ﷺ، قال: جَاءَ حَبْرٌ[١] من الأحبار إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نجد[٢] أن الله يجعل السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النبي ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تصديقًا لقول الحبر، ثُمَّ قَرَأَ [رسول الله ﷺ][٣]: «﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾»[٤].

وفي رواية لمسلم: «وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أنا الله»[٥].

وفي رواية للبخاري[٦]: «يجعلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ». أخرجاه[٧].

---

(١) الحبر هو العالم الكثير العلم.

(٢) في (ن) زيادة: «في التوراة».

(٣) زيادة من (ف).

(٤) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه» أقربها برقم (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) (١٩)، والأقرب أن السياق هنا للبخاري، ووقع مكان «والماء علىٰ إصبع والثرىٰ علىٰ إصبع» في «الصحيحين»: «والماء والثرىٰ علىٰ إصبع»، ووقع في مسلم (٢٧٨٦) (٢٢): «والثرىٰ علىٰ إصبع».

ولفظة: «وسائر الخلق» في البخاري برقم (٧٤٥١) ومسلم (٢٧٨٦) (١٩)، وتكملة الآية من قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٦٧] لمسلم رحمه الله تعالىٰ.

(٥) هذه الرواية أخرجها مسلم رقم (٢٧٨٦) (١٩) ووقع مكان «أنا الله»: «أنا الملك».

(٦) هذه الرواية أخرجها البخاري رقم (٤٨١١)، ووقع مكان «وسائر الخلق»: «وسائر الخلائق»، لكن وقعت بهذا اللفظ في البخاري رقم (٧٤٥١).

(٧) اعلم وفقك الله أن الحديث مذكور في «الصحيحين» وغيرهما بذكر خمس أصابع، وقد ذكره المصنف هنا بست أصابع. =

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعًا: «يَطْوِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ السَّمَوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَىٰ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ [السبع ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ][(١)] بِشِمَالِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟»[(٢)].

وروي عن ابن عباس، قال: «ما السموات السبع، والأرضون السبع في كَفِّ

=

والحديث بذكر الست بغير هذا السياق أخرجه أحمد (١/ ٤٥٧) من طريق يونس عن شيبان، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن ابن مسعود به.

وخالف يونس آدم فرواه عن شيبان عن منصور به بذكر خمس أصابع، أخرجه البخاري رقم (٤٨١١)، ويونس هو ابن محمد المؤدب ثقة ثبت، وآدم هو ابن أبي إياس العسقلاني ثقة عابد، فروايته أرجح لكونها في البخاري.

ورواه بذكر الست أبو الربيع الزهراني عن جرير بن عبد الحميد عن منصور به، أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٤١).

وخالف أبا الربيع عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، فروياه عن جرير به بذكر خمس أصابع، أخرجه مسلم (٢٧٨٦) (٢٠)، فروايتهم أرجح، ولهما متابعات تامة وقاصرة.

فالحاصل أن الثابت في الحديث ذكر خمس أصابع وما عداه فشاذ أو منكر، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين ليس في «صحيح مسلم».

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٨)، من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر به، وفي إسناده عمر بن حمزة ضعيف كما في «التقريب»، وقد تفرد بذكر الشمال في هذا الحديث فذكرها يعتبر منكرًا، لكن متن الحديث ثابت بغير ذكرها، قال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأسماء والصفات» رقم (٧٠٦) بعد ذكره لهذا الحديث الذي رواه مسلم: وذكر (الشمال) فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم وقد روىٰ هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر ولم يذكرا فيه الشمال.. إلىٰ قوله: وكيف يصح ذلك وقد صح عن النبي ﷺ أنه سمىٰ كلتي يديه يمينًا. اهـ.

وقد ضعف هذه الرواية القرطبي في «التذكرة» ص(٢١٦)، وانظر «الأنوار البهية» (١/ ٢٣٥)، و«الفتح» (١٣/ ٤٨٦) (ط/ السلام). وحكم عليها بالنكارة العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٧/ أ/ تحت رقم ٣١٣٦) ص (٣٧٧). والحمد لله.

قلت: الحديث الذي أشار إليه البيهقي أخرجه مسلم (١٨٢٧) عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا. وفيه: «**وكلتا يديه يمين**».

فائدة حول لفظة «شمال»: قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «القول المفيد» (٢/ ٥٣٤): إذا كانت لفظة «شمال» محفوظة فهي عندي لا تنافي «**كلتا يديه يمين**» لأن المعنىٰ أن اليد الأخرىٰ ليست كيد الشمال بالنسبة للمخلوق ناقصة عن اليد اليمنىٰ، فقال: «**كلتا يديه يمين**» أي ليس فيها نقص.. والواجب علينا أن نقول: إن ثبتت عن رسول الله ﷺ، فنحن نؤمن بها ولا منافاة بينها وبين قوله: «**كلتا يديه يمين**»، وإن لم تثبت، فلن نقول بها. اهـ.

الرحمن إلا كخردلة في [يد][(١)] أحدكم»[(٢)].

وقال ابن جرير: حدثني يونس[(٣)]، قال: أخبرنا[(٤)] ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة أُلقيت في تُرْسٍ»**.

وقال: قال أبو ذر[(٥)] رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما الكرسيُّ في العرش إلا كحَلقة من حديد أُلقيت بين ظَهْرَي فلاةٍ من الأرض»**[(٦)].

---

(١) في (ز): «كف».

(٢) (حسن): أخرجه ابن جرير (٢٠/ ٢٤٦) من طريق معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس به، ووقع مكان «في كف الرحمن»: «في يد الله»، وعمرو بن مالك هو النكري وثقه ابن معين كما في «سؤالات ابن الجنيد» رقم (٧١٠) والذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٨٦)، وقال ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤١١): أرجو أنه لا بأس به. اهـ، وإنما حسنت الأثر من أجل معاذ بن هشام الدستوائي ولا يضره تصدير المصنف له بصيغة التمريض، والحمد لله.

(٣) هو ابن عبد الأعلىٰ الصدفي ثقة من صغار العاشرة، مات سنة (٢٦٤هـ) وله (٦٩) سنة.

(٤) في (ن، ف) أنبأنا وفي (ز) أنبأني.

(٥) أبو ذر هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، وأما هو مشهور بكنيته، وقيل اسمه: عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابدًا، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك، روىٰ له الجماعة.

(٦) (ضعيف): أخرجه ابن جرير (٤/ ٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٢٠) من طريق ابن زيد به. والإسناد الأول فيه ابن زيد وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، وأبوه تابعي ثقة، لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل، والمرسل من قسم الضعيف، قال الذهبي في «العلو» (١/ ٨٤٩): هذا مرسل وعبد الرحمن ضُعف.

والإسناد الثاني فيه عبد الرحمن بن زيد وأيضًا الانقطاع بين عبد الرحمن وأبي ذر.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١١): أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع.

وقد ضعف الحديث شيخنا الإمام الجليل المجدد مقبل الوادعي رحمه الله في تحقيقه لـ «تفسير ابن كثير» (١/ ٥٧١)، وللحديث طرق أخرىٰ لا يصح منها شيء.

راجع تمام تخريجها في تحقيق «شرح كتاب التوحيد» لابن باز رحمه الله للعلاوي (٢٩١ - ٢٩٣)، و«النهج السديد» للدوسري (٢٨٣)، وانظر «الصحيحة» رقم (١٠٩).

وعن ابن مسعود، قال: «بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرشُ فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفىٰ عليه شيء من أعمالكم».

أخرجه ابن مهدي[(١)]، عن حماد بن سلمة[(٢)]، عن عاصم[(٣)]، عن زر[(٤)]، عن عبد الله[(٥)].

ورواه بنحوه المسعوديُّ[(٦)] عن عاصم عن أبي وائل[(٧)] عن عبد الله[(٨)].

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، مات سنة (٢٩٨) وله (٦٣) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٢) حماد هو ابن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة، روىٰ له مسلم والأربعة والبخاري تعليقًا.

(٣) عاصم هو ابن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في «الصحيحين» مقرون، روىٰ له الجماعة.

(٤) زر هو ابن حُبيش بن حُباشة الأسدي الكوفي أبو مريم، ثقة جليل مخضرم، مات وله (١٢٧) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٥) (حسن موقوف وله حكم الرفع): أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١٣٩ و١٤٠)، والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» رقم (٨١)، وفي «الرد علىٰ المريسي» رقم (٩٨)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٠٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٧٩)، والذهبي في «العلو» (١/ ٤١٧ و٦١٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٥١) من طرق عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله به، والأقرب أن السياق للذهبي، والأثر منقول بتمامه من كتاب «العلو» كما يشير إليه كلام المصنف عقبه.

قال الذهبي في «العلو» عقب رقم (١٥٧): إسناده صحيح، وصححه ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص(٢٥٤)، والهيثمي في «المجمع» (١/ ٨٦)، وجود إسناده الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر العلو» (١٠٤).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذا الحديث موقوف علىٰ ابن مسعود لكنه من الأشياء التي لا مجال للرأي فيها، فيكون له حكم الرفع؛ لأن ابن مسعود رضي الله عنه لم يُعرف بالأخذ عن الإسرائيليات. اهـ «القول المفيد» (٢/ ٥٣٧).

(٦) المسعودي هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

(٧) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله (١٠٠) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٨) طريق المسعودي، أخرجها البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٥٢)، من طريق يونس بن بكير عن المسعودي =

قاله الحافظ الذهبي(١) رحمه الله تعالىٰ(٢)، قال: وله طرق(٣).

وعن العباس بن عبد المطلب(٤) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل تدرون كم بين السماء والأرض؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلىٰ سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكِثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تعالىٰ فوق ذلك، [وليس](٥) يخفىٰ عليه شيءٌ من أعمال بني آدم**». أخرجه أبو داود وغيره(٦) [والله

=

به بنحو حديث حماد بن سلمة.

وقد اختلف فيه علىٰ المسعودي:

فرواه هاشم بن القاسم عند أبي الشيخ في «العظمة» (٢٠٣) عنه عن عاصم عن زر عن عبد الله.

ورواه يزيد بن هارون عن المسعودي عن عاصم عن أبي وائل وزر عن عبد الله، أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٥٦٥).

والذي يظهر أن هذا الاختلاف من المسعودي رحمه الله، فإنه كان قد اختلط، والأسانيد إليه صحيحة عدا طريق يونس بن بكير، ففيها أحمد بن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف، والصواب ما رواه الأئمة عن عاصم عن زر عن عبد الله، وهم كثير لولا خشية الإطالة لبينت ذلك.

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز التركماني الفارقي ثم الدمشقي الشافعي أبو عبد الله الذهبي، أو ابن الذهبي، ووصف بالذهبي نسبة لأبيه أحمد الذي برع في صنعة الذهب، ولد سنة (٦٧٣هـ)، وكان الإمام الذهبي مولعًا بالعلم مُحبًّا له منذ صغره، وقد أثنىٰ العلماء عليه كثيرًا، من ذلك ما قاله ابن كثير رحمه الله: الشيخ الحافظ الكبير.. وقد خُتم به شيوخ الحديث وحُفاظه. «البداية» (١٤/ ٢٢٥)، وتوفي رحمه الله سنة (٧٤٨هـ).

(٢) انظر: «العلو للعلي الغفار» (١/ ٤١٧).

(٣) منها ما تقدم، ومنها: ما أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» إثر رقم (١٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٠٢) من طريق حماد بن سلمة، عن المسيب بن رافع، عن وائل بن ربيعة، عن ابن مسعود به مختصرًا، ووائل بن ربيعة ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ١٧٦)، و«الجرح» لابن أبي حاتم (٩/ ٤٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يوثقه معتبر فهو هنا في المتابعات.

(٤) هو ابن هاشم عم النبي ﷺ مشهور، مات وهو ابن (٨٨) سنة، روىٰ له الجماعة.

(٥) في (ز، ن): «ولا».

(٦) (ضعيف): أخرجه أحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، وابن

=

أعلم][(١)].

فيه مسائل:

الأولىٰ: تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ، ولم ينكروها ولم [يتأولوها][(٢)].

الثالثة: أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ صدَّقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.

خزيمة في «التوحيد» (١٣٤)، والذهبي في «العلو» رقم (٩٥ - ٩٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٤٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» رقم (٦)، والحديث عند بعضهم مطولًا، وعند بعضهم مختصرًا، وعند بعضهم بعدم ذكر الأحنف، والأقرب أن السياق لأحمد.

وفي سنده عبد الله بن عميرة الكوفي، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٦٩): فيه جهالة، والانقطاع بينه وبين الأحنف، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٥٩): ولا نعلم له سماعًا من الأحنف (يعني عبد الله بن عميرة)، وعليه فالحديث ضعيف.

وهذا الحديث يعرف بحديث الأوعال، قال ابن العربي في عارضته: إن خبر الأوعال متلقف من الإسرائيليات، وانظر «تهذيب السنن» لابن القيم (٧/ ٩٢، ٩٣).

وقد ضعف الحديث الإمام الذهبي في «كتاب العلو» (١/ ٥٠١) والإمام الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٣/ رقم ١٢٤٧)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في رسالته «الجمع بين الصلاتين في السفر» ص(١١١) ضمن «مجموعة رسائل علمية»، ومع هذا فقد قوىٰ الحديث بعض الأئمة منهم شيخ الإسلام كما في «الفتاوىٰ» (٣/ ١٩٢)، وصحح إسناده ابن القيم في «تهذيب السنن» (٧/ ٩٢).

والصواب أن الحديث ضعيف كما بينته، وله شاهد لا يصح أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٠)، وابن الجوزي في «العلل» (١/ رقم ٨)، وغيرهم عن أبي هريرة به. وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من أبي هريرة، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

وقال الذهبي في «العلو» (١/ ٥٨٩): الحسن مدلس، والمتن منكر. اهـ.

ولتمام تخريج الحديث انظر تحقيق العلاوي علىٰ شرح «كتاب التوحيد» لابن باز (٢٩٦ - ٢٩٧).

(١) زيادة من (ز).

(٢) في (ز): «ينالوها».

الرابعة: وقوع الضحك [الكثير][(١)] من رسول الله ﷺ لما ذكر الحبر هذا العِلْم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وأن السموات في اليد اليمنىٰ، و[أن][(٢)] الأرضين في الأخرىٰ.

السادسة: التصريح بتسميتها الشمال[(٣)].

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: «كخردلة في [كف][(٤)] أحدكم».

التاسعة: [عظم][(٥)] الكرسي بالنسبة إلىٰ السماء.

العاشرة: [عظم][(٦)] العرش بالنسبة إلىٰ الكرسي.

الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والماء.

الثانية عشرة: كم بين كل سماء إلىٰ سماء؟

الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي؟

الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والماء؟

الخامسة عشرة: أن العرش فوق الماء.

السادسة عشرة: أن الله فوق العرش.

السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض؟

الثامنة عشرة: كِثف كل سماء [خمسمائة][(٧)] سنة.

---

(١) زيادة من (ز، ن).

(٢) زيادة من (ز، ن).

(٣) بل الرواية بذلك شاذة ضعيفة، والصحيح قوله ﷺ: «وكلتا يديه يمين..».

(٤) في (ن): «يد».

(٥) في (ن): «عظمة».

(٦) في (ن): «عظمة».

(٧) وقع في المطبوع: «مائة»، والمثبت من (ز، ن).

التاسعة عشرة: أن البحر الذي فوق السموات [أسفله وأعلاه][(١)] خمسمائة سنة، والله [سبحانه وتعالىٰ][(٢)] أعلم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على [سيدنا][(٣)] محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين [ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين][(٤)]

(١) في (ن): «بين أعلاه إلىٰ أسفله مسيرة».

(٢) زيادة من (ز).

(٣) ساقطة من (ز، ن).

(٤) زيادة من (ن).

قال أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الإبِّي الحبيشي:

كان الفراغ من تحقيقه يوم الأربعاء الثالث عشر من جمادىٰ الأولىٰ عام ١٤٢٨ هـ قبيل الظهر في مكتبة دار الحديث العامرة بالخير وتعليم الكتاب والسنة بدمَّاج - اليمن - صعدة.

وفي الختام أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ولي ولإخواني نافعًا، وأن لا يجعل أعمالنا وبالًا علينا يوم نلقاه، ولا يجعل فيها حظًّا ولا نصيبًا لأحد من المخلوقين، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

كلمة شكر وثناء وتقدير

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [إبراهيم: ٧].

وأخرج أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»، صححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢/ ٣٣٨).

فإني أحمد الله وأشكره علىٰ إتمام هذه التعليقات المباركة علىٰ هذا الكتاب النافع، كما أشكره سبحانه أن حبب إليّ طلب العلم النافع، ووفقني إليه مع كثرة الفتن في هذا الزمان بشتىٰ أنواعها.

فأسأل ربي وأتوسل إليه بأسمائه وصفاته الحسنىٰ أن يثبتني علىٰ طلب العلم النافع، وعلىٰ الكتاب والسنة حتىٰ ألقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ألا وإن من تمام شكر نعمة الله جل وعلا أن أتقدم بالشكر والثناء الجميل لمشايخي الكرام والأئمة الأعلام، منهم:

والدنا وشيخنا المجدد المصلح الكبير محدث الديار اليمنية مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته، فقد كان سببًا بعد الله عَزَّوَجَلَّ في تحبيبنا لطلب العلم النافع، وبغض الحزبية المسّاخة وأهلها، فأسأل الله أن يرفع درجته في المهديين.

ثم أتقدم بالشكر والثناء الجميل والاحترام الكبير لخليفة شيخنا الوادعي الناصح الأمين المحدث العلامة الفقيه أبي عبد الرحمن يحيىٰ بن علي الحجوري حفظه الله علىٰ نصحه لنا سرًّا وعلنًا بالثبات علىٰ الكتاب والسنة، وعلىٰ العلم النافع وعلىٰ تفريغه من وقته الثمين الذي هو أغلىٰ من الذهب في مراجعة هذه التعليقات علىٰ هذا الكتاب، فأسأل الله بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ أن يبارك في وقته وعمره، وماله وولده وأهله، وأن يعلي به السنة وأهلها، وأن يقمع به البدعة وأهلها، وأن يحفظه من كيد الكائدين

ومكر الماكرين وحقد الحاقدين، إنه سميع قريب مجيب.

كما أتقدم بالشكر الجميل والاحترام الكثير لشيخنا العَلَم الهمام العلامة الفقيه المحدث الذي عرفه السهل والجبل، الداعي إلىٰ الله محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله جل وعلا، علىٰ تفريغه من وقته الثمين في قراءة هذه التعليقات النافعة وهذه من جملة خدمته للإسلام وأبناء المسلمين، فجزاه الله خيرًا ونفع به الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بالشكر والثناء لوالدَيّ، وأسأل الله أن يحفظهما وأن يدفع عنهما كل سوء ومكروه، وأن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرًا، وأن يختم لهما بالحسنىٰ.

كما أشكر الإخوة الذين ساهموا معي بإخراج الكتاب، إما بتعاون منهم في مقابلة المطبوع والمخطوط وهم كثر فجزاهم الله خيرًا، وكذلك أشكر لكل من أعان وساعد وساند في إخراج بحوثي ورسائلي.

كما أتقدم بالشكر والثناء لأخي الشقيق الفاضل أبي إبراهيم عقلان بن أحمد بن علي الحبيشي حفظه الله، الذي كان سببًا بعد الله عزوجل لإرشادي لطلب النافع، وكم ساعدني بنفسه وماله، فأسأل الله أن يجزيه عني خيرًا، وأن يثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأسأل الله أن يرزقه الولد الصالح والذريّة الطيبة، وأن يبارك فيه وفي أهله وماله وأن يختم لنا وله بالحسنىٰ، إن ربي لسميع الدعاء.

ولا أنسىٰ في الأخير أن أشكر الأخ النبيل بسام بن عبده بن محمد بن غالب الواصلي العديني حفظه الله، علىٰ تعاونه معي في بعض الشئون الخاصة.

وبهذا القدر أكتفي، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وأخيرًا أقول:

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي ... بأن يدي تفنىٰ ويبقىٰ كتابها

فإن عملت خيرًا ستجزىٰ بمثله ... وإن عملت سوءًا عليها حسابها

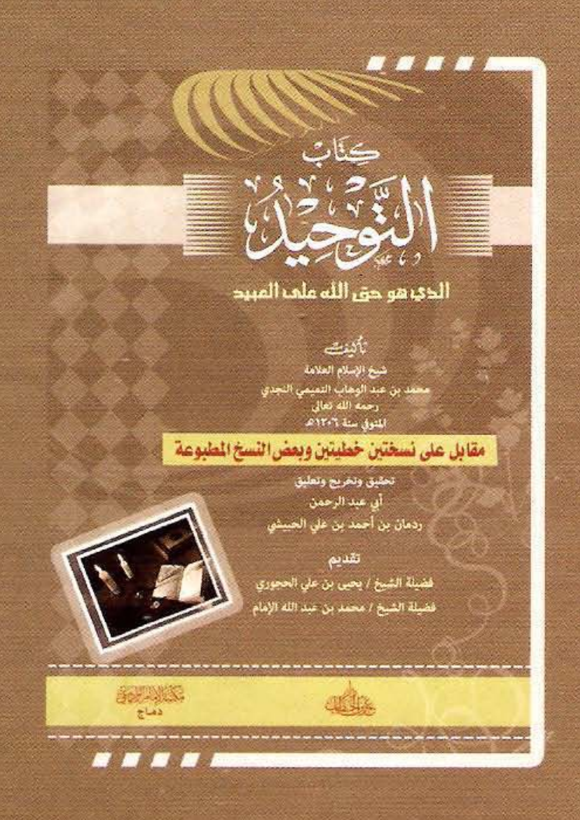
فهرس الأحاديث والآثار





للصف والمراجعة والإعداد الفني
القاهرة - ت: ٤٤٦٤٠٧٦٦ - جوال: ٠١٠٧٢١٩٥٤٣
البريد الإلكتروني: EBADALRHMAN_SFEF@YAHOO.COM

فهرس الموضوعات



مكتبة الإمام الوادعي
دماج
دماج - دار الحديث - بجوار مسجد أهل السنة
تليفاكس : 519709



دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع . ج.م.ع. القاهرة
DAROMARIBNELKATTAB@YAHOO.COM
هاتف: 0020124618336

حسام الدين
0100087055